بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٣٧

٢٧ محرم ١٤٠٤ هـ — اسبوعية - ثقافية - ادبية - — NO. 2/11/1983



يوم الجائزة

عرس الرياض الأدبى

هذا اليوم الاربعاء ٢٧ من محرم ١٤٠٤هـ .

- انه يوم مجيد من ايام مباركة ..
- انه يوم سيذكر في الأيام ، ويقترن باول عمل من نوعه .. يرعاه رجل « الأوليات » الملك فهد بن عبدالعزيز ..
- انه يوم تكريم العلم .. وتكريم العلماء ..
- انه يوم تكريم الموهبة ..
- انه يوم تكريم الجهد ..

وليس يذكر هذا اليوم لأن جائزة مالية خصصت لثلاثة من رواد الادب والفكر والبحث العلمي في هذا البلد .. على اهمية ذلك ، ووجوب الاحتفاء به والاحتفال له فحسب ..

ولكن هذا اليوم يذكر ايضا لهذا التكريم المعنوي .. وهذه الحفاوة السامية .. بثلاثة من رواد هذا البلد ، ممن اثروا حياتها الثقافية والفكرية على مدى يزيد على نصف قرن ..

ان « الملك فهد بن عبدالعزيز » ، وقد حرص على ان يكون تكريم العلماء .. والمفكرين والرواد ، من اول الاعمال الجليلة والكبيرة في هذا العهد ، الذي يتطلع اليه المواطنون جميعا بالكثير من الآمال .. اراد من هذا التكريم منطلقا للتقدير المعنوي لكل المبرزين من ابناء امتنا في كل الميادين ..

لقد أكد المليك « ان من تحصيل الحاصل ان يحظى رواد العلم في مختلف التخصصات بالتكريم » ..

واعرب المليك عن سروره بان يكون هذا المهرجان اليوم بداية لما هو واجب ان يعمل بالنسبة للنواحي العلمية الاخرى ..

*****

- عرس الرياض الكبير يزيده توهجا ، تشريف خادم الحرمين ، الملك فهد بن عبدالعزيز ، لهذه المناسبة ..
- عرس الرياض البهيج يتألق بهذه النخبة التي تلقى اليوم لتشهد تكريم الملك فهد للعلم .. والعلماء .. وللبحث العلمي والتراثي ..

لقد كان لهذا الاعداد الباهر ، والترتيب المحكم الذي بذله أمير الشباب (فيصل بن فهد) لهذا المهرجان الكبير اثره في ان توفر لنخبة من ادباء واساتذة ومفكري العالم الاسلامي والعربي من الالتقاء لاول مرة ، بهذا العدد الكبير ..

كم هي رائعة هذه المناسبة العظيمة .. التي دللت وتدلل على مايزهو به مجتمعنا من علماء ومبدعين في كل المجالات ..

وهاهم طلائع الفكر والادب والنقد يجتمعون في عرس الرياض الادبي ، ومهرجانه العلمي ، وحفله التكريمي برعاية الملك فهد بن عبدالعزيز ، ليروا هذه السنة الحميدة التي استنها المليك .. ولاعجب في ذلك فهو حفظه الله رجل التربية ، وهو رجل الفكر الذي شغل عهده الميمون بتكريم رجال الفكر والتربية ..

انها اذن مناسبة جمعت بين عدة مناسبات .. فلقاء المفكرين في هذا البلد باشقائهم انجاز كبير .. وعسى ان تتحول هذه المناسبة الى لقاء سنوي يتطور الاستعداد له لاحياء « يوم الرياض الفكري » .. تماما كما كان « سوق عكاظ » في القديم .. وليكون « يوم الرياض الفكري » اكثر شمولا ..

- فيه تكريم العلماء ..
- فيه لقاء المفكرين في العالم الاسلامي بخادم الحرمين الشريفين يتحدثون اليه .. ويتحدث اليهم ..

- وفيه معرض ثقافي - تكنولوجي ، يجمع الى جانب الكتاب ومايدور حوله من اوعية المعرفة والفكر ، العناية بالتطور التكنولوجي والإختراعات العلمية في العالم الاسلامي ليتعارف العلماء .. على بعضهم ..

لماذا لا يتزامن هذا المهرجان مع معارض ، ومعروضات في شتى مجالات المعرفة ؟! يمكن ان يكون ذلك ولو امكن لحقق الكثير ..

ومن حق هذا اليوم ، اذن ، ان يثير في نفوس المواطنين جميعا احلاما - يتطلعون لتحقيقها فتتسع قاعدة التكريم ..

حتى يكرم فيه :

- الرائد في الابحاث الدينية ، والرائد في الادب ، والرائد في البحث العلمي ، والرائد في الانشطة الرياضية ، والرائد في الانشطة الاقتصادية ، والرائد في العطاء الانساني ، ويكرم فيه المثاليون سلوكا ومنهجا .. فتكون هذه المناسبة قد فتحت باب التسابق في الانتاج .. والعطاء .. والسلوك المثالي ..

احمد محمد محمود

خميسية على طريقة الفقرا!



حسين علي حسين

●● الزميل حسين علي حسين الذي انتقل مؤخرا الى « الفيلا » الجديدة التي يقول عنها بانها حصيلة العمر دعا الزملاء في جريدة الرياض الى وليمة فاخرة بهذه المناسبة .

تركي السديري رئيس التحرير اقترح ان يكون اللقاء اسبوعيا .

وقد اعجبت الفكرة حسين وقال سوف اجعلها « خميسية » ولكن بشرط على كل واحد ان ياتي « بتموينه » من السكر والشاي والجراك .

يروض الوحوش ويحول بيته الى اسطبل !!



عمدة رغم الاحتجاج

■ الزميل حمد السالمي مدير مكتب الجزيرة بالطائف احتج على التسمية التي اطلقت عليه وهي « عمدة الصحفيين بالطائف » وقال للزميل « عبدالله العمري » بان كلمة « عمدة تطلق على من هو كبير في السن اما انا فلازلت في ريعان شبابي » .

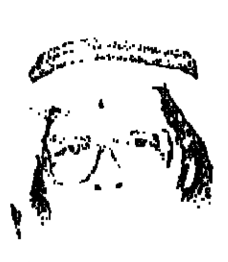
الزميل عبدالله العمري اقتنع بوجهة نظر السالمي الا انه يؤكد ان السالمي يستحق اللقب عن جدارة وبلا منافس .

حديث لله يا محسنين !!

احد الصحفيين الذين شاركوا في تغطية مشاورات ربع الجزيرة بالامارات ظل طوال الفترة كما يقولون كالاطرش في الزفة .. حتى وصفه احد الزملاء بلبنة البقيع .. موجيء هذا الصحفي باتصال هاتفي من جريدته تطالبه ببعض الاخبار والاحاديث فلم يكن امام المسكين الا ان يقوم بمحاولة يائسة لانقاذ ما يمكن انقاذه اضطر من خلالها ان يقبل يد مسؤول كبير لكي يعطيه الفرصة في اجراء حديث ليعود به هدية لجريدته .. البعض علق على ذلك بان ذلك الحديث يعتبر بيضة الديك لذلك الصحفي ! وحديث لله يا محسنين

قالوها في الحارة : زي أمّ العروسة فاضية ومشغولة !

عمر «سباعي» في مشرحة الزملاء !!



سباعي عثمان

على اثر المقال الذي نشره الاستاذ سباعي عثمان في « رحلة الايام » والذي يحاول ان يؤكد فيه انه لا زال يزحف نحو الاربعين .. منذ نشر ذلك المقال كثرت تعليقات الزملاء الذين حاول بعضهم ان يقدم كل البراهين على ان « ابوالسباع » يزحف نحو الخمسين .. احد الخبثاء حاول ان يتتبع تاريخ سباعي فاكتشف انه قد بدا العمل في المدينة عام ١٣٨٠هـ .. وقد كان قبل ذلك يعمل مدرسا في المدينة المنورة لسنوات ومن غير المعقول ان يظل يزحف حتى الان نحو الاربعين الزميل احمد الظاهري علق على ذلك بان « سباعي » قد اوقف عداد العمر منذ اكثر من عشر سنوات "



احمد الظاهري

نداء .. نداء

■■ الزملاء - الغائبون - في المربد - المحتجب - احتجاجا القادمون من مدن - الحرف - يهدونكم عاطر التحيات وطيور - الزاجل - عادت من رحلة الذهاب تحمل الكثير من اطايب الاخبار

غيابكم - سجل - طعنا لكل - الاوراق - الواقفون في السرا ينتظرون - عودتكم - فالصباح يبحث عن فرسانه باستمرار

(واحد)



غوار

الرفاعي يقتل سيد درويش قبل ميلاده

في الاسبوع الماضي طالعنا الاستاذ احمد شريف الرفاعي بمقالة جميلة عبارة عن مقارنة في الخلود بين سيد درويش ومحمد عبدالوهاب ويبدو ان الرفاعي المتحمس لمحمد عبدالوهاب قرا عن غير « سيد » فبدلا من ذكر تاريخ وفاته وهو عام ١٩٢٢ فقد اماته الرفاعي عام ١٨٩٢ اي قبل مولده بثماني سنوات .. الذين يعرفون الرفاعي يقولون انه كان في حالة اندماج مع الحان وصوت سيد درويش جعلته يقتله قبل ميلاده بثمان سنين .

آخر مقالب غوار يشربها صحفي!

● قضى « غوار » وقتا طويلا في مدينة ابوظبي وسجل الكثير من المواقف الضاحكة

الزميل سلمان الناصر من جريدة الرياض عندما شاهده في صالة الفندق - ركض نحوه وهو يمني النفس بلقاء ممتع ولكنه اصيب بخيبة امل عندما تحقق من الذي بات امامه مثله شخص اخر يشبه غوار شكلا وفكاهة

والطريف في الامر انه احد الصحفيين العاملين « بالوطن » الكويتية .

حدود الهوى

شكوت الهوى للهوى في هواك
وحطمت قيدي
على صخرة من بقايا التحدى ..
حررت نفسي
وعاهدت قلبي الا اراك
* * * *
هجرت اشتياقي
ودمع المآقي
ونبضا بكى .. شاكيا .. من جفاك
* * * *
وحيدة ..
طويت القفار البعيدة
وغنيت للطير لحنا حزينا
واقسمت صدقا لاهل المدينة
باني نفضت الهوى وجنونه
واطفات ناري
بموج البحار
فلا تنتظرني على باب داري

هيام حمال

شرح الصور بيترستيفنسن

هذا الرجل يؤكد ان الأسود تحوم حول جدة

● من محمد صادق دياب :

بيتر ستيفنسن بريطاني الجنسية ويعمل في مركز تدريب « السعودية » اكد لـ « الأربعاء » انه قد راى الاسد وجها لوجه على بعد عدد من الكيلومترات شرق جدة .

وتبدا القصة عندما كان بيتر ستيفنسن مع مجموعة من الاصدقاء في احدى النزهات الخلوية وعندما كان يتسلق احد التلال فوجيء بالاسد امامه على بعد امتار .

تاكيد السيد ستيفنسن على رؤية الاسد قد تضطر بعض علماء الدراسات الحيوانية الى اعادة النظر في القول الشائع بان الاسود قد انقرضت من شبه جزيرة العرب

كما يؤكد ستيفنسن ايضا على ان المناطق الجبلية في المملكة تحوى الكثير من نوادر الحيوان والحشرات وانه قد راى بنفسه انواعا من الحشرات التي يندر وجودها في مناطق اخرى من العالم .

ونة قلب

النخت معنا عيا يفوز
والحنظ معنا عيا يلقا
الناس تاكل هريسة بلوز
وانا ادور فجل ملقا

الأربعاء

أدبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الادبى :

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و آراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

• نادية جاها

• هناء عبدالملك

• فاطمة انديجانى

• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة

شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧

ت : ٦٧١٢١٠٠

تلكس :

TELEX: 401366 MADINA SJ

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

اقتراحات « للأربعاء »

بعد التحية ومزيد من الاعجاب لكل المحررين بهذه المجلة فباسمى ونيابة عن اخى اشكركم جزيل الشكر والعرفان على ما تبذلونه من جهد تستحقون اقل شيء يقال لكم الثناء فالتجاوب السريع الدائم مع القراء دليل على صدق المشاعر ومحبة القلوب التى تزداد يوما بعد يوم مثالكم .. اننى اعلم انكم بغنى عن الأقوال والاطراء ومن وجهة نظرى وبودى ان اقول هذا الاقتراح اذا كان باستطاعتكم تنفيذه :

١) اذا امكن ان توضع هدية العدد لنجم رياضى سواء كان فى مجال رئاسة النادى او عضو مشهور له خدماته او اى لاعب بارز فى فريقه تشجيعا لهذه المواهب .

٢) تخصيص ركن لتعارف فى اى صفحة من هذه الجريدة الغالية باسم « اصدقاء الاربعاء للتعارف » .

واخيرا وليس باخيرا وفقكم الله لما فيه خير هذا البلد الغالى وجزاكم الله عنا الخير .

ماجد عبدالله البداح

بعد التحية

الغناء بعد كوكب الشرق

فايزة أحمد

عبد الحليم حافظ

عندما رحلت زعيمة الغناء العربى ام كلثوم عن عالم انسحب من خريطة الغناء العربى الركن الاهم من معالم هذه الخريطة . عندما رحلت ام كلثوم عن الحياة كانت الصدارة بعدها فى خريطة

الغناء العربى لعدد من الاصوات اذا استثنينا الراحل عبدالحليم حافظ من اصوات الرجال ام من نجوم الفن من النساء فيوجد وردة وشادية وفيروز والآن وبعد ثمانية

اعوام واكثر على رحيل سيدة الغناء العربى نتامل حال الغناء فى الوقت الحاضر فنجد اصواتا كثرة وغناء قليلا واليوم نجد من مطربات الغناء ومن مطربات الصدارة سوى نفس الاسماء شادية ووردة وفايزة ونجاة وفيروز وتضيف اليهن اصوات من الجيل الثانى مثل عفاف راضى وعزيزة جلال وميادة الحناوى وسميرة سعيد اذا نقول ان ام كلثوم هى القمة سواء اثناء حياتها او بعد رحيلها .. ام كلثوم تمثل لجيل الأصالة والمعاصرة والرونقة للجيل الحالى .

عاطف قاضى

ليست هناك امرأة تقبل ان تكون « الثانية »

قرات فى مجلة الاربعاء ، العدد الرابع والثلاثين بتاريخ ١٤٠٤/١/٦هـ . فى باب (مشكلات واراء) مشكلة الاخ (و . ع . ا) . وحيث ان هذا الباب مخصص لحل مشكلات القراء لا لخلقها ، فاننى لا اوافق على اجابة المحرر (المجهول) ، والسبب . فى حالة الاخ (و . ع . ا) ، ارى انه يضع ايمانه بعمله فى المرتبة الاولى ، وزوجته فى المرتبة الثانية ، مع اننى المس من بين كلماته انه لا يحبذ الطلاق وانه طلب المساعدة جهرا من المحرر . وان هذا الاخير قد شجعه على وطنيته وتعجب كيف يستطيع العيش مع زوجته بعد ذلك . ولم يحاول محررنا ان يفهم وضع زوجة الاخ طالب المساعدة . ولا اردى ما السبب فى هذا . ربما تعصبه لجنسه دون مبرر .

ولكننى اقول للاخ (و . ع . ا) ان الحياة الزوجية فى اساسها هى المشاركة فى بناء اسرة سعيدة ، ولا تقوم الا بالتعاون بين زوجين فى كل شيء ، وتفهمهما بعضهما لبعض ، كما ان الحياة الزوجية بطبيعة الحال ، لا تخلو من المشاكل التى لا تحل الا بالتنازل والتضحية . وانى لا اتعجب رفض زوجتك ، لانه كما ذكرت ، منطقة عملك نائية ، وانه من الصعب على الانسان فى كل حال ان يهجر وطنه واهله وارضه ، وحال ذلك الانسان المهاجر هو حال زوجتك ، وربما انها قد لمست اصرارك على موقفك من قولك (لم احب ان اقدم طلبا لاعفائى من ذلك لانى كما ذكرت اؤمن بعملى اينما كان) فلهذا شعرت انك تفضل عملك عليها كما هو واضح من قولك . ولذلك اصرت زوجتك على رايها كردة فعل لموقفك هذا .

والواقع يا اخ (و . ع . ا) ان كنت ترغب فى ابقاء زوجتك ، فعليك تقديم طلب اعفاء من ذلك لان اية امراة فى العالم لا تقبل ان تكون الثانية فى حياة رجلها حتى ولو بعد عمله . ولا اظن انك ستعفى من عملك ان تنازلت قليلا لصالح سعادتك واستقرار بيتك وقدمت طلب الاعفاء .

واخيرا ، اوجه كلمتى الى الجريدة وارى ان محررو باب (مشكلات واراء) عليهم ان يتفهموا ما ياتيهم من مشكلات بطريقة افضل وان يولوها عناية وايجابية اكثر حتى تاتى اراؤهم وحلولهم موضوعية واكبر نفعا وفائدة لاصحاب المشكلات .

تسنيم

■■ الاخت تسنيم الواجب الوطنى لا يعرف التفريق بين انسان واخر وطالما نداء الوطن يستوجب التضحية ، وليس هناك تضحية اكبر من تلك يجب القيام بها .. وليس هناك محرر مجهول لان اسم محرر الصفحة مذكور فى الترويسة .. كنت اتمنى ان تذكرى اسمك الحقيقى بدلا من « المجهول » .

احمد دياب

رصيف نمرة (٦)

وقف محمد على الرصيف نمرة (٦) بميناء جدة الاسلامى .. مرتديا ملابس العمل الخاصة بعمال الارصفة فى الموانىء .. البنطال البنى والقميص البنى وفى يده كيس من الورق يحتفظ فيه بالساندويتش .. وفى عينيه هيام بالبحر .. كثيرا ما يتحول الى عشق وغرام .. ظل محمد على وقفته هذه فترة لا يشعر بالزمن من حوله وحبيبات العرق تتقصد على جبهته وتعكس اشعة الشمس

الصفراء على وجهه الاسمر .. وبحركة شبه الية ينظر محمد الى ساعته .. انها تشير الى الخامسة الا ربعا .. بعد ربع ساعة تصل احدى محبوباته ..

وعاد الى السرحان بامواج البحر ونسيم البحر يعبث بخصلات شعره الاسود الفاحم ..

« رفيق .. ما فى شغل خلاص » انطلق الصوت من حنجرة مراقب الميناء محملا بقذائف من الشتائم والسباب .. ينحنى محمد بسرعة ليلتقط مكنسة قديمة ويبدأ فى تنظيف الرصيف .. رغم ذلك يقتنص لحظة لينظر الى البحر فى اتجاه اللانهاية .. فى اعماقه الم وشوق وحب ..

العرق يرسم خطوطا مائية على وجهه شاعر انها ترسم خريطة القلق فى داخله .. بطرف بدلته يمسح وجهه لم يقف والهما يديه فى وسطه بعد ان القى المكنسة على الارض .. السحب القليلة لا تحجب عنه الشمس التى الارض وحيرتها .. تشير بيده الانفكاك الى خارج الحدود الى قرية فى جنوب البنغال حيث ترقد طفلان على حافة نهر دون غطاء وربما دون غذاء .

حمزة الزاجر (؟)

تحية لرئيس بلديتنا

ان من الواجب ان يقال للمخطىء اخطات وان يقال للمصيب اصبت ونحن هنا نريد ان نحيى رئيس بلدية خزام فاننا نلمس عناية فائقة واهتماما بالغا مما جعل حينا يظهر من احسن الأحياء واكثرها نظافة ونظاما وتنظيما .. اننا لم نعد نرى البعوض ولا الذباب ولا اى حشرات اخرى .. شوارعنا نظيفة وارصفتها سليمة ومنسقة .. وقد انعكس هذا الوضع على السكان انفسهم فحملهم على المحافظة عليه واصبح يعز عليهم ان يشوهوا صورة شوارعهم النظيفة او يخربوا ارصفتها المنسقة الجميلة .. وبهذا الاسلوب العملى يتعود الناس على حب النظافة والحرص عليها وعلى التعاون والتجاوب مع الأجهزة المسؤولة فيسهل الامر على الجميع .. ومع تحياتنا هذه نتساءل عن امر يحيرنا ولا نجد له تعليلا .. اننا حين ننظر الى هذه الصورة الجميلة للحى نجد ان بقعة صغيرة قد اهملت فلم ترصف ولم تنظم فظهرت وكانها عيب فى جسم سليم ولا ندرى اهملت من جانب المقاول ولم يفطن اليها الملاحظون ؟ ام انها اهملت عمدا لتظل اثرا يذكرنا بالماضى الذى نريد ان ننساه ؟ ان من عادة البلديات اذا ارادت احياء ذكرى ان ترممها لكن هذه البقعة قد حرمت حتى من الترميم .. هذه البقعة هى بالتحديد تقع فى ومنتصف شارع باب ابراهيم (٢٧) لحى النزلة الشرقية فى يمين المتجه شرقا وعلى امتداد ثمانين مترا تقريبا ثم الشارع المتفرع منه جنوبا شارع باب بنى سهم ٥٦ ..

محسن السقاف

بعد التحية

استبشر سكان احياء شمال الرياض خيرا عندما راوا سوق خضارهم وفواكههم الجديد يدب بالحركة والعمل الدؤوب المتواصل من قبل العمال بامانة مدينة الرياض .. وتوقعوا انهم بذلك سيستغنون اطلاقا عن سوق عتيقة او المقيرة او الربوة بالاضافة الى بعض المحلات الخاصة ببيع الفواكه والخضراوات .. والحقيقة ان منهم من يتابع المشروع بل ويتحدث عنه بطلاقة فى مجالسه الخاصة والعامة .. نعم لكن هذه الفرحة لم تتم بل توقفت فى منتصف الطريق حيث فوجيء الجميع بتوقف العمل فى هذا السوق لاسباب لا يعلمها الا الله ثم المسؤولون فى امانة مدينة الرياض .. هذا السوق يبدو حاليا كالآثار القديمة واطلال اكل عليها الدهر وشرب .. واننى هنا ايضا اتساءل عن الاسباب الحقيقية وراء ايقاف العمل بهذا المشروع العملاق .. والذى سيكون بمشيئة الله احد الاسواق الكبيرة الخاصة بالخضار والفواكه فى مدينة الرياض .. لانه بطبيعة الحال سيخفف الضغط الشديد على بعض الاسواق الاخرى فى العاصمة .. كما انه سيكون متنفسا كبيرا لسكان حى شمال الرياض وسيختصرون المسافة الطويلة التى يقطعونها والتى تتراوح بحوالى ثلاثين كيلومترا بالنسبة لسوق عتيقة لسكان شمال الرياض .

سليمان العطري

التكريم يؤكد الدور الرائد لامتنا

علوى طه الصافى

●● اذا اعتبرنا الجوائز الأدبية والعالمية فى هذا العصر مظهرا من مظاهر التكريم والاعتراف بجهود العاملين النابهين فى اية امة من الامم فان تاريخنا العربى والاسلامى يحفل بصور عديدة من صور تكريم الادباء والشعراء واللغويين والنحويين .

لقد كان للعرب فى الجاهلية اسواقهم المعروفة مثل ، عكاظ ، ومجنة ، وذى مجاز ، والمربد ، والرابية ، هذه الاسواق لم تكن مجرد اسواق تجارية بل كانت الى جانب ذلك مهرجانات لتكريم النابغين والنابهين من الشعراء وكانت القصائد التى تحظى باعجاب النقاد فى هذه الاسواق تكتب بماء الذهب كما يروى وتعلق على « الكعبة » تكريما لها ولشعرائها ويتناقلها الركبان ومن خلال هذا التكريم عرف تاريخنا الادبى ما يسمى بـ « المعلقات »

وحين جاء الاسلام بحضارة العقل والروح والنفس والوجدان تعددت مظاهر التكريم فنزلت اول كلمة فى دستورها السماوى داعية الى العلم لقد كانت « اقرأ » هى اول تعاليم ديننا الحنيف الداعية الى العلم وفى هذه الدعوة تكريم للعلم والعلماء ..

وقد قال تعالى فى كتابه المجيد :

« انما يخشى الله من عباده العلماء »

وقال تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

ويروى ان النبى صلى الله عليه واله وسلم اهدى بردته لكعب بن زهير بعد دخوله للاسلام تكريما له ولقصيدته المعروفة بالبردة والتى مطلعها :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مقبول

كما اطلق على الشاعر حسان بن ثابت لقب « شاعر الرسول »

وفى العصر الاموى كان الخلفاء يحتفون بالعلماء والشعراء ويجزلون لهم العطاء ويفسحون لهم فى مجالسهم .

ويأتى العصر العباسى فتشهد فترتهم الذهبية المعروفة بالتاريخ الفكرى بصور جديدة من صور التكريم الى جانب حرص الخلفاء والاشرياء والوزراء على مجالسة العلماء والأدباء واللغويين والنحويين ، كانت تعقد فى هذه المجالس المناظرات العلمية بين النابغين والنابهين من علماء اللغة والأدب والنحو الشعر : والمجد فى هذه المناظرات يجزل له فى العطاء الى جانب التكريم المعنوى والأدبى .

ولهذا اكثرت المناظرات وعرف منها فى تاريخنا مثل مناظرة الكسائى وسيبوية بين يدى الرشيد .

ومناظرة « المبرد وثعلب » ويروى ان الخليفة الناصر اعطى اباالفرج الاصبهانى مبلغ « ١٢ » الف دينار جائزة له ومكافأة على جهده عن كتاب « الاغانى » .

كما يروى ان الفتح بين خاقان كافأ الجاحظ بمبلغ « ٦ » الاف دينار على كتابه « الحيوان » وكان الساسة والوزراء يفاخرون بوجود العلماء من الادباء والشعراء واللغويين والنحويين فى مجالسهم :

وكان المامون يكافىء العلماء على ترجماتهم وتصانيفهم فترة ازدهار الترجمة الى العربية :

ونحن حين نحتفل اليوم بتكريم ثلاثة مفكرين من ادبائنا من خلال منحهم جائزة الدولة التقديرية انما نحتفل باسترجاع تاريخنا المعطاء فى تكريم العلماء لا كما يتصور البعض اننا بهذا التكريم نقلد اهل الغرب او نقتفى اثرهم والصور القليلة التى اوردناها من تاريخنا العربى والاسلامى فى مجال الجوائز وتكريم الادباء ، وهى كثيرة لو اعدنا قراءة هذا التاريخ ، شواهد على اننا أمة عرفت قيمة العلم والعلماء .. وسنه مناهج جوائز التكريم والتشجيع فى وقت كان فيه الغرب « الذى يفاخر بجوائزه اليوم »

يعيش فى سراديب الجهالة واقبية الظلام !! واذا كانت جائزة الدولة التقديرية تكرم اليوم بعض ادباء المملكة فان جائزة الملك فيصل العالمية بفروعها المتعددة قد كرمت عددا من العلماء والادباء العرب والمسلمين : وبعد ايام سوف تكرم عددا اخر من هؤلاء العلماء :

وهذا يعنى ان المملكة العربية السعودية تؤكد من خلال هاتين الجائزتين مكانة امتنا العربية والاسلامية الحضارية والانسانية ودورها التاريخى الرائد فى مجال تكريم العلم والعلماء .

خادم الحرمين

فيصل بن فهد

مهرجان مفاخرة الدولة بالادباء

بقلم : ذيبان الشمرى

عندما امر جلالة الملك المفدى فهد بتكريم الادب ، بتكريم الادباء ، فانه كان بذلك يشدد على ماهية الدولة الانسانية ويؤكد هويتها الحضارية ويفخر ببعض حصاد عبقرية الامة فخر الشجرة بزهرها وثمرها .. وهكذا اصبح من كان محطا للتكريم ايضا مصدرا للاعتزاز ومنبعا للفخر .. وبذلك غدا مهرجان تكريم الدولة للادب مهرجانا متكاملا ومهرجان مفاخرة الدولة بالادباء ، الأمر الذى يعنى فقط ان الدولة تفخر ، او بالاحرى تكرم نفسها اذ تكرم النوابغ من ابنائها .. فهى بذلك تؤكد ان التوافق الخلاق بين شعبها ونظامه والتناغم المبدع بين نظامها ومجتمعه ، قد جعلا منها التربة الخصبة لبذور النبوغ والأم الولود للعباقرة ، والمثل الافضل لكل تناسب بين معطائية الخير ونورانية الجمال وفقا لمقياس الحق ومنساب الحقيقة .. وذلك لان المجتمع كما تقول ماثرة جلالة الملك المفدى فهد لا يستمد قيمته الحقيقية من ثرائه المادى ، بل يستمدها مما يبدعه من فن وعلم يرتكزان الى دعائم راسخة من الاخلاقية الاسلامية علما بان الفن يتقدم العلم فى الميدان الحضارى ، تقدم الروح للعقل ، وذلك لان جميع منجزات العقل قد بدات برعشات من حدس فنان ، فلقد كانت ومازالت الحدسية المنبع الاوحد للحقائق الاساسية .. فى الوجود ، حيث لا يعرف القلب اى احساس او انفعال ، وذلك لان للقلب عقلا لا يحيط به العقل ، الامر الذى يشكل الفارق الرئيسى بين العظمة والضخامة ، بين الانسان وزكيبة المال ، وختاما اقول ان مكرمة جلالة الملك جاءت لتعلن عن ان الدولة تؤكد هويتها الحضارية لا فقط باحياء ذكرى الاموات من عظمائها ، بل وايضا بتكريم الاحياء من نوابغها ..

أدبنا بين المحلية والعالمية ..



محمد سعيد طيب

حسن عبدالله القرشي

مصطفى حسين عطار

ان ادب اية امة من الامم يمثل معلما من معالم نهضتها .. وسمة بارزة من سمات تقدمها .. ووعي ابنائها ووجود قيادة فكرية وعلمية نتيجة تكامل تواجد مراكز المعرفة .. ومعاهد التعليم .. وتعدد وسائل الاعلام .

وان انتشار ذلك الادب من اول علائم الدعوة له .. واعطاء الدليل لمن يرغب ان يعرف عن ذلك البلد وعن ادب تلك الامة وادبائها ومفكريها .. ولا يتم ذلك الانتشار الا بوجود مؤسسات تتولى الطبع ومؤسسات تتولى النشر .. وان وراء تلك المؤسسات وقيامها بمثل هذا الواجب .. جهوداً كبيرة واموالا طائلة .

وان انتشار التعليم بين افراد الامة .. وانخفاض درجة الامية .. تدعم وجود مصادر المعرفة .. وتمونها بكثرة الطلب على انتاجها من الكتب والمراجع .. وبقية عناصر المعرفة .. وان دور الطبع ودور النشر في البلدان المتقدمة .. لا تحتاج الى دعم كبير من مؤسسات الدولة المعنية بتثقيف الشعب ودفع مستواه الثقافي والمعرفي .. لأن الدخل الذي تحصل عليه من تسويق منتجاتها وبالكميات الهائلة يكاد يغطي بل ويمدها بالربح الوفير .. بخلاف ما يحصل في البلدان المتخلفة والنامية .. فان دور الطبع والنشر تشكو من الخسائر المادية التي لحقت بها وكثير منها اقفل بابه والبعض قلص نشاطه .. والآخرون اتجهوا الى أساليب التجار الذين يهمهم الربح والخسارة قبل هدف طبع الكتاب الجيد ونشره .. ومحاولة ايصال عناصر المعرفة والثقافة الى ابناء الأمة وبناتها بالاقيام المناسبة والتي يطيقها كل جيب ..

ان دور النشر العالمية ومطابعها تبيع مئات الالاف من النسخ لأي كتاب تطبعه لكن دور النشر ومطابعها في البلاد العربية وغيرها من الدول النامية .. لا تصل مطبوعاتها الا الى آحاد الالاف .. فلذا انشئت مؤسسات في تلك الدول للمساعدة في طبع الكتاب ونشره وخصصت – اعتمادات مالية – في ميزانيات الوزارات ومؤسسات الدولة المختلفة والجامعات – لشراء الكتب والاشتراك في الدوريات المحلية والخارجية ..

اضافة الى هذا انعدام الوعي الثقافي في الدول النامية وفقدان الرغبة في القراءة .. وانتشار الأمية حتى بين حملة الشهادات المتوسطة والجامعية ..

كل هذه العوامل – تستدعي التفكير الجاد في بلد مثل بلادنا – المملكة العربية السعودية – الى تلافي تلك الأسباب .. والقضاء على تلك المعيقات من انتشار الكتاب السعودي .. الامر الذي ادى الى ضمور الفكر السعودي واضمحلال حركة النقد الأدبي الذي ينشط الجو الأدبي .. ويدفع رجال الادب الى الاجادة وتقديم انتاج ادبي افضل ..

وان استعراض حركة النشر لدينا قد يسهل علينا الوصول الى حلول لما نعانيه من كساد توزيع الكتاب السعودي داخليا وخارجيا .. ومن ضخامة التكاليف .. ومن قلة الوعي القرائي ..

كانت حركة طبع ونشر الكتاب السعودي تعتمد عندنا على مغامرة المؤلفين انفسهم وكثير منهم كان يمني بخسارة كبيرة .. لذا فقد احجم الكثيرون عن اظهار انتاجهم .. وظلت مخطوطة وحبيسة – الكواير – ودواليب المؤلفين .. وخلال الخمسين سنة الماضية لم يجرؤ على اخراج مؤلفاته سوى عدد قليل من ادبائنا ومفكرينا من امثال السادة الاساتذة : عبدالله بلخير – محمد سعيد – عبدالمقصود – احمد سباعي – امين مدني – محمد سرور الصبان – محمد حسن عواد – محمود عارف – احمد عبدالغفور عطار – محمد بن بليهد – حمد الجاسر – عبدالقدوس الانصاري – احمد محمد جمال – عبدالعزيز رفاعي – عبدالله بن خميس – عبدالله بن ادريس – محمد طاهر كردي – أحمد قنديل – حامد دمنهوري – محمد حسين زيدان – عبدالكريم الجهيمان – د . محمد الشامخ .

وظل أدبنا محليا محدود الانتشار .. وكان كلما قدم أديب من أدبائنا كتابا له أو ديوان شعر لأحد كبار الادباء والمفكرين يدهش ان يوجد في الحجاز مثل هذا الأدب ومثل هذا الشعر .. وهذا الدكتور طه حسين أشار الى ذلك في مقدمته لديوان – الهوى والشباب للاستاذ احمد عبدالغفور قبل اكثر من اربعين عاما .. قال طه حسين ..

– اني لسعيد حين أرى في ديوانك بشائر صادقة .. لنهضة شعرية رائعة في الحجاز لشعر العاطفة حجازي النشأة حجازي النمو .. وما اظنه فارق الحجاز الا ليعود اليه وما اظن الشباب الحجازيين الا ناهضين بهذه المهمة ابان نهضته الاولى سمحا يجمع بين الجزالة العربية .. وهذه الحرية التي تصل الاسباب بينه وبين حضارات الامم المختلفة .. واني لأرى في شعرك هذه الجزالة وهذه السماحة .. وهذه الحرية .. فأنت حجازي اللفظ .. ولكن قلبك .. وعقلك يستقبلان كل جديد مهما يكن مصدره .. وكذلك يكون الأديب الذي يريد الله ليبعث في الفن حياة وقوة .. الخ ...

ولقد اكد هذا المعنى الدكتور طه حسين نفسه في مقدمته لديوان – الأمس الضائع – للشاعر الاستاذ حسن عبدالله القرشي قبل اكثر من عشرين عاما .. قال طه حسين :

« لقد سكت الشعر الحجازي فاطال السكوت وأسرف فيه على نفسه وعلينا ، وهو يؤوب بعد غيبة طويلة ، وينشط بعد هدوء أوشك ان يكون خمودا ، ويرسل الينا بين حين وحين نسمات حلوة .. وهؤلاء شعراء الحجاز المعاصرون قد اخذوا يصلون القديم بالحديث ويردون الى الحجاز مجده الفني العظيم الى ان يقول :

وما اكثر ما نسيت وما انسى مما عرض في الحياة ولكن شيئا لا يمكن ان يبلغه النسيان هو هذه الأيام الحلوة التي انفقتها في الحجاز ، هناك عرفت ان شعر الحجاز في هذه الايام ليس اقل روعة وسحرا من غنائه في أيام بعد بها العهد ، اختلفت انغام الحديث عن انغام ذلك الغناء القديم هناك سمعت شعراء الحجاز يتغنون بالحب والامل وبالحرمان والياس وبالشوق والطموح وعرفت ان قد آن لي أن أغير ما قلته منذ عشرين عاما من أن الحجاز لا شعر فيه ..

ما أكثر ما تتغير حياة الاجيال في عشرين عاما ، لم يكن في الحجاز شعر ذو بال ، ولكن الآن في الحجاز شعر له خطر أي خطر .. الخ » ..

ولقد اشاد أديب العربية الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد – رحمه الله – الى ما عناه الدكتور طه حسين – رحمه الله – في مقابلة له مع الاستاذ احمد عبدالغفور عطار حينما قدم الى مكة المكرمة عام ١٩٤٥م مع بعثة الشرف المصرية التي قدمت لترافق الملك عبدالعزيز رحمه الله لزيارته التاريخية لمصر .. فلنقرأ نتفا مما قال الاستاذ العقاد .. كرد على اسئلة الاستاذ العطار (١)

قلت : ان شباب البلاد العربية السعودية وادباءها يودون لو طال مقامك بينهم اياما ليقيموا لك حفلات التكريم فهم ارباب قلم وأصحاب فكر وذوو بيان وانهم معجبون بك ، وكانوا يتمنون من صميم قلوبهم ان يتحدثوا اليك .. وانهم اليوم يحدثونك في بلادهم فيأسفون على انك لن تقيم بينهم الا سويعات معدودات لا تتيح لهم أن يؤدوا بعض مالك عليهم .. فقال الكاتب الكبير :

« انني شعرت منذ هبطت بلدكم المقدس بالحفاوة والتكريم ، وانني أشكر لكم حفاوتكم بي وهي حسبي ، وهي عندي أعظم من حفلات التكريم ، ولقد وجدت هنا شبابا ناهضا يصبو الى الادب والفن والعلم ، شبابا ناهضا دائب الدرس والتحصيل ، متابعا الحركة الادبية باهتمام لا مزيد عليه ، وهذا شيء يجعلني مطمئنا الى ان لهذه البلاد مستقبلا ادبيا وانني لواثق ان وثبتكم الجديدة ستعيد الى بلادكم سمعتها الادبية الأولى » ..

« مكانة الأديب الحق تزداد رفعة ، كما يزداد قراء وانصارا واتباعا كل يوم ، وأدبه خير سفارة ، وهو وحده الدعاية الصادقة البريئة من كل زيف وهوى » ..

قلت : ان لك لرأيا في العالم العربي .. وأرجو ان ينال أدبنا من تشجيعك ما يلفت اليه نظر ادباء الشرق العربي فهل تعدني بالكتابة عنه ؟

فقال الكاتب الكبير :

« أما التشجيع الحق فلن اضن به ، وهو غير الاعلان الامريكي وانت تعلم انى لست من كتاب الاعلانات ولهذا لا استطيع ان اكتب عن الأدب الحجازي شيئا الا اذا قرأت – على الاقل – أربعين قصيدة وشيئا كثيرا من نثر ادباء مكة هذا الطلب وأنت نفسك تلهمني اكثر من غيرك ، فان كنتم مصرين على رغبتكم فابعثوا الى بآثاركم لادرسها – أولا – ثم أبدي رأيي فيها بصراحة – ثانيا ..

---

(١) مع عاهل الجزيرة صفحات (٧٨ – ٨٠) .

وحينما اقيمت بمصر حفلات لتكريم الشاعر المصري الكبير احمد شوقي بامارة الشعر عام ١٩٢٧م وحضرته وفود عربية كثيرة عدا وفد الأدباء السعوديين .. فأشار الى ذلك شوقي – رحمه الله – في قصيدته :

يا عكاظا تألف الشرق فيه
من فلسطينيه الى بغداديه
افتقدنا الحجاز فيه فلم نعثر
على قسه ولا سحبانه

ورد عليه الاستاذ الشاعر فؤاد شاكر رحمه الله بقصيدة من نفس الروي :



فؤاد شاكر

إية شيخ القريض عذرا وعفوا
جئتنا بالبيان في عنفوان
انما العرب والحجاز جميعا
كلهم ناهض خفوق الجنان
قد شجاني ما قلت امس من الم و
الذي جل وزعمه في البيان .. الخ

ولقد حرصت على أن انقل هذه المقتطفات بطولها لأني أود أن أصل منها الى انه رغم هذه الاشارات المضيئة بأن يتناوله الأدباء والمفكرون المصريون ليصلوا بنتاجهم الى دنيا العرب ليحدثوا عن كتاباتهم تهمة اللمسة وليقدموا القليل الحي لأدبهم الرائع ونصيبهم الوصف الموصل .. ولهذا

العالم العربي على الاقل يحس بهم ويلمس حصاد اقلامهم الجميلة .. لم يتخذوا أي خطوة ايجابية نحو ايجاد القنوات التي توصل أدبهم الى خارج الحدود .. ودليلنا ان الدكتور طه حسين حينما قدم الى جدة كرئيس للجنة الثقافية التابعة للجامعة العربية عام ١٣٧٢هـ ليعقدوا دورة اللجنة في جدة طلب من الشيخ محمد سرور الصبان ان يجمع له كمية من المؤلفات السعودية .. وهو الطلب الذي كان قد طلبه الاستاذ العقاد من الاستاذ العطار عام ١٩٤٥م ليكتب عن الأدب والأدباء العرب السعوديين ..

وقد اكد على تقصير الادباء السعوديين في عرض أدبهم الشاعر الكبير عمر ابو ريشه .. وانه سمع ثناء مستطابا على الكتاب الوثائقي الهام صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار للمؤرخ الكبير البحاثة الشيخ محمد بن بلهيد – رحمه الله – من مستشرقين كبار .. كان ذلك في احدى ثلوثيات الاخ النبيل محمد سعيد طيب في العام المنصرم .. وحدث نفس الشيء من الاديب التونسي والاستاذ الجامعي الدكتور نور الدين صمود .. والدكتور عز الدين اسماعيل رئيس قسم الأدب والنقد بجامعة الاسكندرية ورئيس الهيئة المصرية للكتاب .. والدكتور عبدالعزيز حجازي رئيس الوزراء المصري الأسبق والاقتصادي والاديب الكبير .. في حفلات تكريم رواد أدبائنا التي كان قد اقامها الاديب الشاب الوجيه عبدالمقصود خوجه في العام الماضي ..

وان استمرار عدم انتشار الادب والفكر السعودي في دنيا العرب .. وبين أوساطنا المحلية لأمر يستوجب التفكير الجدي .. واتخاذ خطوات ايجابية لتحقيق ذلك الانتشار والذيوع .. والوصول الى النتائج الطيبة من وراء هذه الخطوات الفعالة للارتقاء بالفكر العربي السعودي .. ولتشجيع المفكرين السعوديين على ابراز مؤلفاتهم .. ووضع تلك الاصدارات بين أيدي ابنائنا في مدارسهم وفي جامعاتهم .. ولتكون مصادر ثروة للدراسات الأدبية .. والأبحاث الجامعية .. التي بدأت بشائرها بخروج بعض دور النشر الوطنية الى دنيانا الأدبية ونعني بها مؤسسة تهامة .. ودار الشروق .. ودار الرفاعي – المكتبة الصغيرة – ودار عكاظ للنشر والتوزيع .. وغيرها كالنوادي الادبية مؤخرا ..

التي اخذت تعرض مؤلفات الأدباء والمفكرين السعوديين وبعض أطروحات الاساتذة الجامعيين .. ولاقت رواجا يؤكد على الجودة والاصالة .. وعمق الثقافة .. ووفرة المعلومات ..

ولقد عقدت ندوات ولقاءات لعرض مشكلة – الكتاب السعودي – طبعا .. ونشرا .. وتوزيعا في داخل البلاد وخارجها .. وأجمع الكل على ان الكتاب العربي السعودي يواجه أزمة في انتشاره وتوزيعه وتسويقه وان مؤسسة – كتهامة – ذكر مديرها العام الاستاذ محمد سعيد طيب .. في اللقاء الذي دعت اليه جامعة أم القرى في العام المنصرم حول – الكتاب السعودي – ونشر بكامله بجريدة البلاد بالعدد ٧٧٠٩ بتاريخ ٢٤ صفر واشترك فيه الاساتذة عبدالعزيز رفاعي .. د . عبدالوهاب ابو سليمان ومحمد سعيد طيب وأدار الندوة الدكتور عبدالمحسن هلال .. وعلق عليها كل من الاخوة احمد محمد جمال عبدالفتاح ابو مدين – الدكتورين راشد راجح الشريف .. وسعد المطوفي .. قال الاستاذ الطيب :

(ان تهامة قد خسرت حتى الآن في مجال النشر الداخلي اكثر من مليوني ريال ..) .. ونسجل هذا بدون تعليق فكيف اذا انتقلت الى التسويق الخارجي وقد فعلت ذلك مؤخرا باشتراكها في معارض الكتب الدولية ؟!

ونحن نكاد نصل الى نهاية هذا الحديث حول أدبنا بين المحلية والعالمية .. وما يجب علينا كمؤسسات حكومية وأهلية لنشارك في نشره وذيوعه .. نلخص الاراء التي أجمع عليها الكثير من مفكرينا وفيهم مسؤولون عن النشر والتوزيع ترؤسهم لتلك المؤسسات ..

من استعراضنا الموجز تبين للقارىء الكريم أن الكتاب السعودي والأدب السعودي تكتنفه مصاعب جمه في طباعته .. ونشره .. وتسويقه لضعف التمويل .. ولقلة المردود .. ان لم نقل خسارة المؤلف والناشر .. وذلك لعدم وجود وعي قرائي .. وانه رغم شكوى البعض من غلاء سعر الكتاب فان مرد ذلك الى قلة عدد النسخ التي تطبع ومن ثم تسوق بخلاف ما يطبع في أوروبا وامريكا اذ تصل الى مئات وعشرات الالاف .. بالاضافة الى التكاليف الباهظة التي تتحملها دور النشر حيث ان كثيرا منها لا يملك مطبعة مما يستلزم توزيع الارباح بين جهات متعددة .. وتتطلب توفير موظفين يتمتعون بكفاءة عالية فنية ومهنية .. وهذه كلها ترفع من تكاليف طبع الكتاب .. وقد اقترح أن يدخل الكتاب العربي السعودي ضمن المواد والأعيان التي تعينها الدولة بقصد التخفيف على كاهل المواطن السعودي .. وفي الكتاب – بقصد التشجيع على اقتنائه .. وهذا يساعد على انتشار هواية القراءة – وتكوين مكتبات المنازل .. وان الدولة عندنا – ولله الحمد – تعين الكتاب الجامعي المقرر اذ تتحمل ٧٥٪ من قيمة الكتاب حيث صدر بذلك قرار مجلس الوزراء منذ اكثر من سبعة اعوام .. فتعميم المعونة بنسبة معقولة بعد الوقوف على تكاليف الكتاب الفعلي حسب نوعية الورق وعدد الملازم امر وارد ومطلب ملح ..



ولايقاف الفجوة بين المتعلمين والقراء .. ولايقاف الانصراف الى الوسائل اللاهية والمضيعة للوقت .. والمؤثرة على الأخلاق والروابط الأسرية والاجتماعية .. فاننا مطالبون بأن نخفف من الاعتماد على تكديس الخطة الدراسية بحشد من المواد العلمية والأدبية واللغات .. التي لم تشارك في عملية النمو المطلوبة للشباب .. وان الدول المتقدمة تتيح فرصا .. وتوفر اوقاتا طويلة للشباب .. لاشباع الهوايات .. وتقوية الاجسام .. وترويض العقل .. وتوسيع المدارك .. وتعميق الثقافة .. وذلك بحصر مواد الدراسة اولا وتزويد المدارس بالملاعب وبالنوادي العلمية لتعليم الكمبيوتر والالات الكاتبة والرسم – والاشغال اليدوية والسباحة والرماية وركوب الخيل والسباق .. والمكتبات للقراء .. بل ان كثيرا من الدول المتقدمة تكلف طلابها باعداد أبحاث خلال العطلة الصيفية .. والابحاث عبارة عن تلخيص مجموعة من الكتب .. او الكتابة عن عشرة من رجالات الفكر والاقتصاد والرياضة في البلاد .. فلعلنا نعمل مثلهم فنشجع ابناءنا وبناتنا على القراءة وارتياد مصادر المعرفة ..

وان وزارات الدولة وخاصة مالها علاقة بالعلم والتربية والثقافة مطلوب منها ان تعمل على نشر الكتاب وتشجيع الأدب والعلم والفكر والادباء والمفكرين والمحققين .. بالاتفاق معهم على نشر كتبهم .. واحياء وتحقيق مصادر المعرفة .. وترجمة الفكر العالمي .. والمراجع العلمية التي تتصل بمهامها ورسالتها ..

ان حكومة فرنسا حفاظا منها على اوقات الفراغ لمواطنيها انشأت وزارة – اسمها وزارة شغل اوقات الفراغ – وان وزير الثقافة الفرنسي قد اصدر اوامره بان يهدى لكل عروسين سلة كتب في شهر العسل ..

وبلادنا – المملكة العربية السعودية – سبقت كثيرا من الدول في طبع مصادر المعرفة ونشرها وتوزيعها على مواطنيها بالمجان منذ أكثر من خمسين عاما حينما قام بذلك الملك الامام عبدالعزيز رحمة الله عليه رحمة الأبرار واقتدى بتلك السنة ابناؤه وخلفاؤه على حكم البلاد .

وان انتشار الادب العربي السعودي والكتاب السعودي تقف أمامه عقبات وعقبات من اولاها ضخامة تكاليف التسويق الداخلي والخارجي .. فالأمل في جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز رائد التعليم الأول في بلاده المملكة العربية السعودية .. اصدار اوامره الكريمة لوسائط النقل الحكومية الجوية والحديدية والبريدية باعفاء الكتب السعودية من دفع تكاليف الشحن والنقل داخليا وخارجيا .. وان هذا – لاشك – سيساعد على نشر الكتاب .. ويشجع الأدباء لاصدار مؤلفاتهم وتداولها في الداخل والخارج خاصة وان نقل الصحف والمجلات داخليا وخارجيا يتم مجانا على طائرات مؤسسة الخطوط السعودية ..

وبعد : وهذا العدد تصدره جريدة المدينة القراء – بمناسبة تشريف جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز رائد التعليم والمعلمين ونصير الادب والأدباء في بلاده الطيبة – حفل توزيع جائزة الدولة التقديرية على الأدباء الثلاثة الذين رشحوا لها من قبل اللجنة المكلفة لتعطى الدليل تلو الدليل على الرعاية الكريمة التي يحظى بها أدباء وعلماء ومفكرو هذا البلد من ولاة الأمر .. وهي في الوقت نفسه تفتح الأمل واسعا في تحقيق كل طموحات الفكر والعلم ورجاله من هذه الدولة ومؤسساتها وقادتها الغر الميامين ..

والله من وراء القصد ..



لن نتجاوز عن التطلع الدائم ..!

حسن عبدالحي قزاز

● اصدر « الفهد العظيم » تكريمه للادباء .. فكان اصدارا رائعا .. لأنه سجل خطبة تقديرية انفرد بها جلالته في تاريخ هذا البلد .. كما كان لها زخما فيه عبير من الانجاز والعطاء .. فقد اعطى رجال الفكر – كل في مجاله – معنى الاحترام .. ومعنى التكريم .. ثم الى جانب مكانتهم لدى جمهرة القراء .. وسيأخذ كل منهم دوره ..

● فان كان الاساتذة السباعي وزملاؤه قد سبقوا فهذا لا يعني هضم اولوية الآخرين .. ولا يعني ايضا اى معنى من معاني المفاضلة فيما قد اظن .. لأن لكل اديب طابعه الذي استطاع ان يبرز فيه .. ولكل اديب اسلوبه الذي تميز به .. ولكل اديب عطاءه الذي بذل فيه من الجهد ما بذله .. اذ لو كان كل الادباء ، وكل الشعراء وكل الكتاب على نمط واحد لانعدمت قدراتهم جميعا على العطاء المميز وبالوانه الموشاة الجميلة .. وهذا ينسحب ايضا على الصحفيين عموما ..

● يكفي « الفهد المفدى » انه الغى من نفسية الادباء شعور الاحباط الذى كان يسيطر على اذهانهم ...

● كما يكفي انه رسم خطا بيانيا واضحا لمستقبل كل من يود ان يمارس هواية الادب والولع به ، حتى لو صرفته الى احترافه ..

● يكفي انه ازال العتمة التي كانت تلف الاديب في يومه وغده ..

● ويكفي انه اذاب الشعور بالافلاس المادى لو انصرف كليا الى احتراف الادب ومعطياته ..

● وكلام كثير يقال في هذا المجال الذى افسح ابوابه جلالة الفهد المفدى للادباء .. انطلاقا من السمات التي اضفاها ابنه « فيصل » الرئيس العام لرعاية الشباب لفكرة تكريم الادباء ..

● ولعل في برامج كهذه ما يفسح المجال ايضا لكل من اسهم ، ويسهم في تقديم خدمات لهذا البلد كالصحفيين مما قد لا يخفى على جلالته ممن قدموا خدمات ذات عطاء فيها من المجهود والبذل ما ينبغي ان يشعروا بقيمته الاعتبارية لدى الدولة .. ومادمنا – والحال هذه – نعطى ونقدر ، ونكرم الرجال .. وحتى النساء بما قدمن ويقدمن في المستقبل .. ان نفسح المجال لاهل الحرفة والمهنة .. ان نعمل من الان على اعطائهم الحافز للابداع والاختراع .. ان نخصص لهم جوائز على مستوى عال .. ان نوجد المختبرات .. وان نوجد الورش بخبرة الخبراء الذين سبقونا لنخلق فيهم روح الاقدام والاصطبار عليه .. لنخلق فيهم محاولة الابتكار وما اليه .. حتى ينالوا ما يناله الاخرون ..

● وتصوروا شبابا فنيا في مشروع الجبيل استطاعوا بمحاولات فنية ان يوفروا على المشروع ما قيمته خمسمائة مليون ريال عربي في امور كهربائية ..

● هؤلاء وامثالهم جديرون ايضا بالتكريم .. جديرون بالعطاء ..

● واحسب ان معالي وزير التخطيط لم يغفل امرهم بل ربما عرض عنهم للمقام السامي بغية وضعهم في المقام المناسب حتى يثروا في عطائهم الاثراء الذى تحتاجه البلاد من وراء التقنية عموما ..

● ان جلالة الملك فهد حفظه الله وقد واكب التعليم منذ بدايته .. منذ توليه وزارة المعارف في عام ١٣٧٤ هـ مازال يعمل جاهدا .. لتطوير التعليم في كل التخصصات بعمومها ..

● ثم ان نداءه الذى مازال ، وسيظل يدوى عن « بناء الانسان » لأنه الذخر الدائم .. هذا النداء سيشق طريقه الى الاسماع .. والى الاذهان .. والى القلوب .. والى الاقبال ..

● لكن ثمة ما يدعو الى تأكيد النداء .. ليتأكد الاقبال .. ولينمو .. وليشتد ..

● فما احرانا – ونحن الذين صدرنا العلم والادب والاخلاق الفاضلة .. وحب العمل وواجباته ، ما احرانا ان نسترد هذا الماضي وبالقوة ذاتها .. وبالعطاء اياه ..

● ايها الفهد الكبير ..!

● لقد تجاوزت ما كنا نطمع فيه .. ولكننا لن نتجاوز عن التطلع الدائم لكل ما يطمع فيه لبناء الانسان كوعد قطعته على نفسك لانك الجدير بذلك ، والحفي به .. والحر حر ما وعد ..

الفكر والادب بين التثبيط والتنشيط

في غمرة الحياة المادية وتجاويف السعادة التي تمنحها والرواء الذي تضفيه ينسى كثير من الناس ما قدمه الادب والفكر لتلك الحياة من اسس اصيلة اوجدتها ، واطارات سابغة حافظت عليها وتم نموها وتطورها في افيائها وتحت ظلالها الوارفة ، ويغفلون كذلك عما اسديا لها من توجيهات حافزة وترشيدات هادية وتصحيحات واقية ، حتى لكأنما كتب على الادباء والمفكرين ان يكونوا على مر العصور هم الجنود المجهولون الذين قضت مشيئة الله عليهم ان يضحوا من اجل البشرية في خشوع وصمت ، وان يقدموا لها جهدهم ووقتهم وعصارة عقولهم وانوار عيونهم في ابتهال وحب ، ثم لا ينتظرون على ذلك حمدا ولا شكورا ولايتألموا لما عسى ان يقابلوا به من كفران او جحود مطالبون بكل شيء وليس لهم ان يطالبوا بشيء ، عليهم ان يكونوا كرماء مغدقين وليس لهم ان يتطلعوا الى كرم او عطاء . قد يكون هذا قدرهم في الحياة وذاك هو حظهم من الكون ، فكل ميسر لما خلق له ، ولكن اليس من حقهم علينا ومن اقل صور العرفان بالجميل لهم ، ان نتذكرهم وان نتلقاهم بكثير من الود والاكبار والتكريم ؟ ثم ندعو لهم حتى نرى اننا قد كافأناهم ؟ فالاحتساب منهم قائم ورجاؤنا في الله منا لهم دائم ، والله ولي العاملين ، والحقيقة التي ينبغي الا تغرب عن اذهاننا هي ان الحياة المادية التي نعيش ، ما كانت في يوم من الايام سوى كلمة مضيئة قذفها الله في روع مفكر او اديب فنطق بها لسانه في محفل وجرى قلمه بها في قرطاس ، ثم تحولت الى استجابة وانتقلت الى توجه صادق من فئة خيرة تملك اتخاذ القرار ، فاخذت طريقها الى التجربة والاختبار ، وحركت في عقول العلماء المتخصصين طاقات الكشف والاختراع والابتكار ، فكان ما نشاهد وما نسمع وما نمارس من الوان الحياة ، فالفكر اذن سابق للعلم راسم لطريقه محدد لمساره مفتق لروائعه وغرائبه ، والفكر اذن هو الهادي وهو المفجر للقدرات والطاقات ، وليس عبثا ان تكون الرسالات ومنها رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مسؤولية كلمة ومجمع فكر ومنهجة سلوك وموقف عطاء وينبوع حياة ، لا نظريات علمية في الكيمياء او الفيزياء او الرياضيات ، فالجوهر غير العرض والنتائج غير الاسباب .

ورغم كل ما اشرنا اليه مما قد يلقاه المفكرون والادباء من عقوق او تجاهل ونسيان ، فان اولي العزم منهم ماضون في اداء واجبهم الفكري والادبي شهداء على عصرهم حاملين اعباء إمتهم ، لا يثبط عزائمهم عائق ولا تفلها صعوبات ، الا ما يبثونه من شكوى وما تعلو به اصواتهم احيانا من صرخات ، اولئك هم النخبة والصفوة ، المختارة التي لا تبالي على اي جنب كان مصرعها في سبيل الحق والواجب والمنهج القويم ، صحيح ان التثبيط قد يضني الصفوف التالية ويقتل فيهم كثيرا من التطلع والطموح ،

ولكن اولي العزم يظلون قمما شامخة لا تتصدع ، ومنارات هادية لا تنطفيء ، وقد يبلغ التنكر للمعرفة والفكر في بعض العصور امده فيتعرض المفكرون والادباء للقتل والمطاردة والتحريق ، والرمي بالكفر والالحاد والمروق ، وما هم بكفار ولا ملحدين ، ولا مارقين ، ولكن اهواء العتاة وشهوات الطغاة حين تهيمن على الحياة وتسيطر على مصائر الناس ، فتخنق كل ما تتوهم انه لا يتفق مع سلطانها وتميت الومضة في القلوب والنبسة على الشفاة ولو تواءمت مع الفكر السليم والادب القويم لكانت اعمق جذورا واهدى سبيلا .

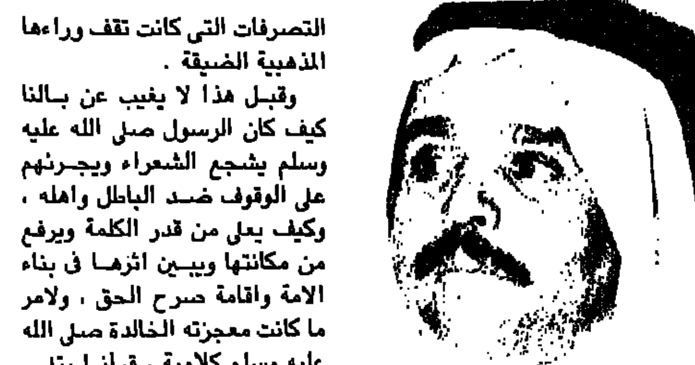
وفي احيان اخرى كانت السلطة الزمنية تكتفي بمصادرة كتب المفكرين واعدامها في الساحات العامة والخاصة واصدار الاوامر بعدم قراءتها والتعامل معها وهو اغتيال من نوع اخر لا يعبأ للابدان ولكنه يتوجه الى الفكر والسمعة والقيمة الاجتماعية ، وهي في الحقيقة وان بدت عليها باديء النظر مسوح الرحمة فانها لاتقل ضراوة ووحشية عن اغتيال الارواح والاجسام ، وربما انتهت ببعضهم في العصر الحديث الى الجنون او ادت بهم الى الانتحار ، وقد افضى الاحباط بابي حيان التوحيدي والاعراض الذي صادفه من اهل عصره ان يقوم باحراق كتبه بنفسه وباعتزال الناس وهو العبقري الفذ والمفكر النادر المثال الذي وهب نفسه للعلم واعطى من فكره وعلمه لامته مالاتزال تشهد به كتبه التي نجت من الحريق وقد سجل ابو حيان ذلك الحدث في كلمة باكية حزينة ، بكى فيها حظه العاثر وشرح اسباب احباطه وتحدث عن اهمال مجتمعه له واعراضه عنه ومقابلة علمه بالعقوق والكفران ، مما اضطره الى التكفف والعيش على خضروات الصحراء ، وكما قال : (الى مالايجدر بالحر ان يكتبه بالقلم) .

هكذا ضعف ابو حيان ولم يرزق الثبات والقوة والصلابة التي رزقها رجل عالم مفكر كابن تيمية في القديم وسيد قطب في الحديث على إختلاف في الموارد والمصادر ، فقد صدعا بالحق وواجها المكاره ولم يخشيا الا الله ففاز الثاني بالشهادة ومات الاول صواما قواما او ابا نشهد جنازته الالاف ، وترك الاثنان للناس ما تركاه من علم زاخر وفكر معطاء .

ويحدثنا التاريخ عن نماذج اخرى كثيرة لمصادرة الفكر ومطاردة العلماء والحكماء والادباء في الاندلس وبغداد والقيروان والقاهرة وغيرها من الحواضر ، كانت سببا في تخلف الامة وارتكاس الحضارة وتعثر عجلة الحياة . ومات العتاة وذهب سلطانهم فلم يبق من حياتهم غير هذه الصفحات السوداء التي يبذكرها لهم التاريخ بالزراية والمقت ، وترددها الاجيال مقرونة بالسخط والاستنكار ، وظل الخلود عالقا باسماء اولئك الرجال من المفكرين الاعلام ، والثناء وشاحهم الابدي الذي لا يصيبه الفناء .



جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز



بقلم : الدكتور
محمد العيد الخطراوي

واذا كنا نقع في تاريخنا على هذا الجانب القاتم المعتم من التثبيط للحركة الفكرية والاجهاض المتعمد للعلم والفكر فاننا في الجهة الاخرى نجد الجوانب الكثيرة المشرقة المضيئة التي كان نتيجتها هذا التراث الفكري والادبي والحضاري الضخم الذي خلفه الاجداد وكان صدر عزتهم وكرامتهم ، ولانزال نقف به مفتخرين بين الشعوب ، فكم من موقف التحمت فيه ارادة المفكر بقوة الحاكم ، وتعانق فيه جمال الفن بروعة السلطان فانتصر العلم وازدهرت المعرفة واينع الادب واخصبت الحكمة . من ذلك ما كان في صدر الدولة العباسية منذ عهد ابي جعفر المنصور ، فقد كان هذا الخليفة معروفا بالحرص على المال الى درجة وصفوه معها بالبخل ، وكان يحاسب عماله على الدرهم والدانق حتى لقبوه بالدوانيقي ، ولكنه مع هذا الحرص كان كثير البذل للعلماء ، سخيا من غير حدود ، يدفع للكتاب المؤلف والكتاب المترجم ، حتى ذكروا عنه انه دفع في كتاب مترجم عن اليونانية وزنه ذهبا لنفاسته وعرفانا لقدره ، وكذلك فعل ابناؤه . واحفاده من بعده ، ومن منا لايعرف الرشيد او المأمون ؟ ومن منا لا يعرف بيت الحكمة في بغداد ، وما ادرك ما بيت الحكمة ؟ وما تبع ذلك من تنشيط العلمية والفكرية والادبية حتى بلغت اوجها وآتت اكلها ، وظلت تمثل العصر الذهبي في حياة الامة ولاتزال ، لولا بعض التصرفات التي كانت تقف وراءها المذهبية الضيقة .

وقبل هذا لا يغيب عن بالنا كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع الشعراء ويجرئهم على الوقوف ضد الباطل واهله ، وكيف يعلي من قدر الكلمة ويرفع من مكانتها ويبين اثرها في بناء الامة واقامة صرح الحق ، ولامر ما كانت معجزته الخالدة صلى الله عليه وسلم كلامية ، قرآنا يتلى ، وقمة بيانية فكرية شامخة تحدث الاجيال اثر الاجيال ، ولا ننسى ايضا كيف خلع بردته على الشاعر التائب الايب الى حوزة ربه كعب بن زهير ويوجهه ليقول في تلخيص الاسلام :

ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

بعد ان قال :

ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف (الهند)
مسلول

ولا ننسى كيف نشط الفكر والادب في الاندلس ايام ملوك الطوائف ولا كيف ازدهرت دار الحكمة في القيروان ، ولا كيف تم كل امر عظيم في الحواضر الاسلامية المختلفة بفضل التشجيع والتنشيط الواعي الذي قام به اولو الامر في تلك الاحقاب .

وحين نصل الى الدولة السعودية الحديثة نجد ان مكانة العلم والعلماء كانت مرعية من اول لحظة من لحظات حياتها ، فقد عرف جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه بتقريبه العلماء وبانفاقه على طباعة الكتب النافعة كما وضع اللبنات الاولى لكل معالم النهضة الكبرى التي تعيشها المملكة اليوم . واورث كل اولئك لابنائه فساروا جميعا على نهجه ونسجوا على منواله واعلوا الصروح واحكموا البناء ، فكانت الاندية الادبية ثمرة من تلك الثمار ، ثم جاء دور الملك المربي المعلم صاحب اول وزارة للمعارف في هذا البلد المبارك جلالة الملك فهد حفظه الله ، فلم يز فيما قدمه للحركة العلمية في هذا البلد ما يتكافأ مع طموحه وبعد همته ، ولم يحس فيما حققه من انجازات في هذا المضمار ما يشفي غلته او يرضي تطلعاته فقرر ان يخطو الخطوة الكبرى في رصد هذه الجوائز التقديرية التي رايناها للادباء والمفكرين تقديرا لجهودهم وعرفانا بما اسدوه لمواطنيهم من علم ومعرفة وتضحيات ، وتشجيعا لغيرهم وتحفيزا للهمم الوانية ان تسير في نفس الطريق ، وقد تطلعت لهذه الجائزة رقاب وتشوفت عيون ، وما كان في عرف الجوائز في كل انحاء الدنيا ان تشمل جميع مستحقيها في آن ، والا انقلبت الى مجرد منحة عامة تشبه منحة ذوي الدخل المحدود ، وما كانت الجوائز التقديرية في العالم لتكون كذلك ولن تكون فهذا ميدان وذاك ميدان ، وما كنا لنقول ولا نعتقد ان غيرنا يقول : انه لا يوجد في المملكة من يستحق الجائزة الا الفرسان الثلاثة : السباعي والجاسر وابن خميس ، فالجميع يعلمون انه يستحقها ايضا امثال العطار والفقي والرفاعي وامين مدني وغيرهم ، وان دورهم آت لاشك قريب ، ولقد اعجبني الجاسر حين اشار الى ان الدولة رمزت بمنحهم الجائزة التقديرية الى تقدير الادب والادباء جميعا في اشخاصهم وحين اشار الى وجود غيره من يستحقون هذه الجائزة وتمنى لهم ان يحظوا بها في الاعوام القادمة .

وانني اذ احيي هذا الموقف النبيل من جلالة الفهد العظيم من الادب والادباء في هذه المناسبة لا اريد ان اصفق للجائزة واتغنى بها بقدر ما اريد ان اضع هذا العمل الجليل في اطاره التاريخي واشير الى بعض دلالاته الحضارية في تاريخ امتنا المجيدة .

اما من حيث كونه حدثا تاريخيا في مسيرتنا الثقافية العتيدة فانه يعطي التفسير الحقيقي الصادق لكل تحركات جلالة الفهد منذ تولى اول وزارة للمعارف بالمملكة ووضع اسس النهضة العلمية فيها الى ان غدا ملكا بيده مقاليد البلاد ، فالجائزة التقديرية على هذا النحو ليست امرا غريبا ولا مفاجئا ، بل هي امر طبيعي لاتجاهات اصيلة فيه ، منبثقة من ايمانه المطلق بدور العلم والفكر والادب في بناء الامم وحياة الشعوب ، وسوف لا نستغرب ان جاءت غدا منه جوائز تقديرية في ميادين علمية اخرى ان شاء الله .

واما من حيث الدلالات الحضارية فانها كثيرة تنبو عن الحصر ، قد يكون اهمها اننا امة ابتدات تحقق ذاتها وتعتمد على ابنائها وتقيم لهم اعراس المجد وتبني لهم صروح الخلود ، اننا امة تقدر الجهود وتبارك الكفاح وتحتفل بالعاملين .. اننا امة لا تغمط اهل الفضل فضلهم ولا تهمل مفكريها ولا تقابل اعمالهم بالكفران والعقوق .. ان اولى الامر منا يمتزجون بالكلمة واصحاب الكلمة وبالفكر واصحاب الفكر ، لانهم هم اهل كلمة واهل فكر ثاقب سيبقى غرة في جبين الدهر ابد الابدين .

وبعد : فان كانت لنا من جوائز تقديرية نقدمها لجلالة الفهد العظيم ، فهي حبنا وولاؤنا ودعاؤنا له بطول العمر والبقاء وهتينا له هذا المجد السابغ وهنيئا لنا ان كنا رعاياه والله الموفق الى سواء السبيل .

معجزات النفس



شعر : محمد حسن فقي

فِي عُمْقِ إِعْماقِي تجيشُ عَوالِمُ..
حفلَتْ ـ ولم أفطنْ لها ـ بعجائبِ !
محجوبةٌ عنِّي . وبعْضُ بصِيصِها
وحَسِيسِها حينًا يرُودُ جَوانِبي !
لا العينُ تُبْصِرُهُ .. ولا أُذنِي بـه
حسَّتْ . برغْمِ تلهُّفي وتكالُبي !
ولقد يُداعبُني وراءَ سَتائرٍ
مثْلِ الجدارِ تَحُولُ دُونَ رَغائبي !
ولقد يلُوحُ لِناظِري فيَخالُه
شبحًا يلُوحُ لـه وراءَ سحائبِ !
عجبًا لهٰذي النَّفْسِ.. إنَّ كنوزَها
مدفونةٌ كالتِّبْرِ تحت خَرائبِ !
ونحسُّ نحْنُ بها . ونعلمُ أنَّها
كالنُّور خلْفَ حَنادسٍ وغياهِبِ !
لِمَ لاتَبِينُ لنا.. فنَسْتهدِي بها
أوْ لاتبِينُ.. فما نهيمُ بغائبِ ؟!
في بعْضِ أحلامي أراها تارةً
في خيْرِ آمالِي . وشرِّ مَصائبي !
وأرى الوجودَ صحائفًا مَقْرُوءةً
فأكادُ أحْسبُه رَهينَ مَواهبي !
قلَّبْتُها . فوجَدْتُني في حَيْرةٍ
من يَوْمِيَ الثَّاوِي . وأمْسِيَ الذَّاهِب !
وبَدَا غَدِي . فرأيْتُ فيه مَطامِعي
مَشْنُوءةً .. ورأيْتُ فيه مَثالبي !
أنكرْتُ منه ملامحًا أبْدُو بها
كالذِّئْبِ مفترسًا بحدِّ مَخالبِ !
ورأيتُ هذا الكوْنَ كفَّةَ حابلٍ
ما تَلْتوي فيه عليَّ مَذاهبي !

* * *

إنَّ الطريقَ إلى اكتشافِ نُفُوسِنا
لَطويلةٌ مَحْفوفةٌ بمَتاعِبِ !
والفَوْزُ مكفولٌ لكلِّ مصمِّمٍ
يمْضي إلى الغاياتِ ... !
ما خابَ من يمْضِي إلى غاياتِه
قُدُمًا . وما كان الجسُورُ بخائبٍ !

لله في هذا الأنامِ مشيئةٌ
في أن يسيرَ على الطريقِ اللَّاحِب !
في أن يسيرَ اليه غيرَ مُحاذِرٍ
في أن يسيرَ اليه غيرَ مُجانِبِ !
فالرَّاحةُ الكبْرى لكلِّ مُغامرٍ
مايَنْثَني بمَخاطرٍ ومَصاعِبِ !

* * *

هيَ لحْظةٌ طوَتِ الزَّمانَ فخِلْتُني
كالرِّيحِ بين مشارقٍ ومَغاربِ !
ولقد أحِسُّ بمِثْلِها في صَحْوةٍ
نَشْوى . وأُخْرى ذاتِ هَمٍّ ناصِب !
فأَشِفّ . ثم أرى العواقبَ جَهْرةً
من بعد أن خفيَتْ عليَّ عَواقِبي !
وأطيرُ كالنَّسْرِ المحلِّق طاويًا..
شمَّ الذُّرى .. وأجُولُ بين كَواكِب !
وأرى المَجاهلَ في غَياباتِ الدُّجى
مبسوطةً ليستْ بذاتِ غرائبِ !
وأغوصُ في نَفْسي فأعْرفُ كُنْهَها
وأجُول بين تَجارُبي ومآربي !
كم من مآربَ لِي.. وكم من شهوةٍ
رَعْناءَ قد عصَفتْ بطُول تجارُبي !

* * *

يا نفْسُ . يا لغْزَ الحياةِ وأنْتِ مِنْ
أصْلابِ آباءٍ لنا وتَرائبِ !
أفلَمْ يئنْ للناس أن يتجَوَّلوا
برضاكِ بين مَخابئٍ ومَساربِ ؟!
هذي العقولُ لواغبٌ من جَهْلِها
بكِ.. والمشاعرُ في سعيرٍ لاهبِ !
فترفَّقي بلواهبٍ . وتلطَّفي
... !
وتحتي هولَ الصراعِ . فربما
سنَحتْ لمغلوبٍ هزيمةُ غالبِ !

صور .. من الحركة الأدبية في الأربعينات الهجرية

العطار.. ينقد قصة (فكرة) السباعي

وأحمد جمال وعبدالله عبدالجبار يتصديان له

لا يمكن لدارس القصة السعودية .. بداياتها .. تاريخها .. خصائصها ، شكلا ، أو مضمونا ، ان يستهل دراسته ، دون ان يقف طويلا عند آثار الشيخ احمد السباعي . ليس كأول رواد القصة السعودية ، فهناك من سبقه من روادنا ، مثل الشيخ الاديب الراحل عبد القدوس الانصاري ، في روايته - التي تعتبر أول رواية سعودية (التوأمان)، ولكن لأنه الوحيد من بين روادنا ، الذي واصل جهوده في مجال القصة ، في فترة ، كانت الغلبة فيها للشعر وحده ، ذلك بالاضافة الى ولعه بالمسرح ، الى درجة انه انشأ مسرحا في مكة المكرمة ، على حسابه الخاص ، وقام بتدريب مجموعة من الشباب واعدادهم اعدادا فنيا لهذا الغرض ولكن يبدو انه لم يحسن التوقيت لهذا المشروع الفني الذي جاء باكرا جدا ، فلم يجد قبولا من المجتمع والفي المشروع ، ووئد في مهده رغم الخسائر الكبيرة التي خسرها ، وقد عوضته الدولة تعويضا مجزيا ، ومن ثم ماتت فكرة المسرح في مهدها .

منذ حوالي ٤٠ عاما .. كيف كانت الحركة الادبية في المملكة ..؟

حين يرد مثل هذا السؤال في اذهان الجيل من ادباء الشباب .. يلجأون الى الاعداد القديمة من صحف (البلاد السعودية).. (صوت الحجاز).. (ام القرى).. (حراء)..

الزمان عام ١٣٦٨هـ (صفحات جريدة البلاد السعودية) التي كان يدير تحريرها وقتئذ الاديب الراحل الاستاذ عبد الله عريف ..

في احد اعداد (البلاد السعودية) نشر الاستاذ احمد السباعي قصته المعروفة (فكرة).. فتصدى لها الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ، يتصيد اخطاءها اللغوية ، والبلاغية ، والنحوية ، والاملائية والفنية .. وسرعان ما اتسعت دائرة المعركة ، فاشترك فيها الاستاذان احمد محمد جمال وعبد الله عبد الجبار مناصرين للسباعي ، ثم دخل الاستاذ السرحان المعركة مناصرا للعطار ، واحتدم الحوار حيث اتجه الى بعض العنف ، وخرج بعضهم عن الموضوعية ، فاحتج السباعي لدى الشيخ محمد سرور الصبان لأن الجريدة اعلنت انها ستقفل باب الحوار بعد نشر رد ساخن للعطار ولكن الرد ، لم ير النور بسبب رسالة الاحتجاج التي بعث بها السباعي الى الصبان .. فما كان من العطار الا أن طار الى القاهرة .. واصدر جريدة كاملة على حسابه الخاص (١٠ الاف نسخة) في عدد يقيم من (٨ صفحات) بحجم (٦٠ × ٩٠) حجم الجرائد المعروف واسماها (البيان).. ونشر جميع ردوده على (فكرة) وعلى مناصريها كما نشر ردا لمناصره الاستاذ حسين سرحان .. وفيما يلي فهرس العدد :

١ - فكرة ، ٢ - اخطاء السباعي ٣ - ترهات واغاليط ، ٤ - المشاهد الطبيعية ، ٥ - السباعي وشركاه ، ٦ - الأدباء الثلاثة الكبار ، ٧ - التلفيقات ، ٨ - مثلث واقر البركات ، ٩ - بطلا كتاب السباعي ، ١٠ - فكرة ليست قصة ..

والحقيقة ان العدد - بصرف النظر - عما جاء فيه من تهجمات قاسية - كان مليئا بالعلم ، والفن ، والادب ، وهو يعكس صورة مشرقة عن الحركة الادبية في ذلك العهد ، دونها جيلنا اليوم .. فلقد كان الرواد يكتبون عن ثقافة حقيقية .. كانوا يكتبون عن علم ، وعن ادب ، وكانوا متمكنين من ثقافتهم .. ولعل نبذا مما جاء في العدد اليتيم من (البيان) يعطينا صورة صادقة عن انتعاش حركة الادب في تلك الفترة .. العدد يحمل التاريخ الهجري ١٥ ذي القعدة ١٣٦٨هـ - ٨/٩/١٩٤٩م .

يستهل الاستاذ العطار ردوده على الصفحة الاولى بمقال يحمل عنوان « فكرة » جاء فيه :

بطلا كتاب السباعي

افتتح السباعي كتابه الذي ظنه هو وبعض من لا يفهمون قصة بقوله :

« صادفها تدلج في هداة الليل الاخيرة ملتمسة طريقها بين منعرجات واد من الوديان الكثيرة الملتوية في ضواحي الطائف وصافحت عينه في ومضة البرق وجها كامل الاستدارة وعينين تألقان في محيا ذابل ، وقسمات تنطق بالصبا على جسم ملفوف في ثوب طويل فضفاض

وكانت خطواتها رزينة متزنة رشيقة تدل في ثباتها على القوة وفي نشاطها على الصبا وارخت عن رأسها صرة فيها شيء من العيش وبعض اللحم المقدد ، وجلست بجانبها على شرف في مسيل الوادي ، تقضم محتوياتها في سرور وغبطة ظاهرين .

واحست به يسرق خطواته في صون ورفق اليها فاستشعرت الريبة ، وصاحت به في لهجة الغاضب : رح في طريقك يا هذا !!

ولم يكن شيئا من الطراز الرقيع المتهافت على الخطيئة والاثم ، بل كان مثاليا يسمو برجولته ويسمو اخلاقه على الريبة والظن ويتطوى نفسه على انسانية عالية قليلة المثال .

وانطلقت من الكهف منحدرة الى السهل في خفة القطا ، ثم عادت وعلى رأسها حزمة من الحشيش الجاف والحطب وفي يدها وعاء طافح بالماء وجمعت الحشيش في الجزء الممهد ثم سوته بيدها حتى استوى فرشا وثيرا . ثم اشارت اليه بالجلوس وعطفت الى الاعواد اليابسة تضرم النار فيها ثم تدنيها بكلها الى ناحيته وتناولت صرتها . وبدأت تأخذ القطعة من الخبز ثم تدنيها من النار ، وتعمد الى الواحدة من شرائح اللحم المقدد لتعيد شواءها وتقدم له لقمة طازجة لذيذة ، ومدت يدها فهيأت له قهوة يطفو عليها الحباب .

كان كل ما احاط به غريبا عليه .. تكأة على وثيرة من الحشيش الجاف امام شواء مرتجل ، وقهوة طازجة في جوف مغارة بين يدي فتاة جميلة في ريعان الصبا توليه من عنايتها ما يدلله .

« وكان الجو خارج الكهف مقرورا والسماء لا تكف تدر في غزارة ،

وتطوى الفيافي والقفار ولا تبالي هزيم الرعد وتهطال المطر وخطف البرق للبصر واندفاع العاصفة التي تقتلع الادواح وتلقي بها بعيدا كما تلقي الحجارة والصخور وتتسلل الى الكهوف والمغارات وتعرف كل النفس . ولا تتقيد بعرف ولا تخضع لسلطان الا سلطان هواها وعقلها .

ان اللصوص لا يستطيعون ان يخرجوا في مثل الجو الذي يصوره السباعي ويجعل « فكرة » تخرج فيه ولا تباليه .

ان الجو الذي نقلته هنا يبدو جوا

العطار يطير الى القاهرة

غريبا يتظاهر فيه كل ما في الطبيعة من قوة بشر ما يظهر به مخلوق .

فترى وتحس ان الدنيا كلها في حرب وقتال فالعواصف والامطار والسيول والبروق والرعود غاضبة ثائرة منطلقة . ومع هذا فتجد فتاة بلغت من الحسن المثال الرائع الفاتن تقتحمه في غير مبالاة ولا خوف وتمشي فيه كأنما تمشي في روض انيس رخي النسيم يتبعها رجل مثلها في هوادة وسكون .

ان أي مخلوق في الدنيا لا يستطيع ان يقتحم هذا الجو الذي يحمل صاحبه على أن يقول ما يعد بجانبه هذيان المحموم وهتر المجنون كلاما معقولا .

ولست انا وحدي الذي تصور ان هذه الفتاة الجميلة سعلاة مخولة وان الاستاذ الانصاري ولا غيره من القراء بل تصور ذلك من كان يتبع فكرة في جو مثل جوها وهو سالم - بطل القصة - الذي قال لها - كما يذكر السباعي في صفحة ١٧ من كتابه - لست امن ان تكوني من غير بنات الانس »

واذا كان سالم - احد النبلاء ايضا - يستنكر وجود فتاة في ذلك الجو فماذا نقول نحن الأولى لا طاقة لنا بهذا الجو الذي لا تطيقه الا السعالي والمردة اضطرارا .

والسباعي نفسه يقول عنها في صفحة ٢٩ من كتابه : هول من اهوال الليل المترعة بها اساطير عجائز القرى »

ان فكرة سعلاة لا شك في ذلك ويقطع من يقرأ الكتاب بشيء من العقل ان انسانا لا يستطيع ذلك مهما كانت الدوافع .

ويقول عنها صفحة ١٠ « درست ايام العرب وحروبها وعهد النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته وسيرته الخاصة ومضت فيما بعد ذلك من أحوال الخلفاء فقرات اكثر ما كتب عنهم وكونت لنفسها رايا خاصا في ذلك ودرست العهود الثلاثة الاموي والعباسي والاندلسي .

كما درست دويلات الاسلام وقرات عنهم واكثر مذاهبهم وقرات العهود الثلاثة العثماني والهاشمي والسعودي وامعنت في دراسة النقط الفارقة لكل عهد على حدته ».

هذه العلوم والمعارف التي لا نهاية لها تحتويها فتاة والفتاة مهما بلغت من العمر فانها لم تتعد الرابعة والعشرين بأي حال ومع هذا فانها حوت علوم الاولين والاخرين .

وكيف لا تحوي هذه الفتاة كل هذه العلوم والفلسفات وهي قد درست في سنيها الاولى القرآن وكتب التفاسير كما قرات كتابا للعلامة ابن حزم بدون استاذ كما قرات اللزوميات وفهمته واستوعبته

ان السباعي نفسه وهو في الخمسين لم يفهم حتى الآن صفحة واحدة مما كتب العلامة ابن حزم فكيف تفهم فتاة صبية كتابا لهذا العلامة الكبير .

اظن السباعي ان كتاب ابن حزم مثل مبادىء القراءة الرشيدة او السبائك الذهبية التي يقرؤها الطفل في سنته الاولى الدراسية .

وفي صفحة ٩ : بل كان مثاليا يسمو برجولته وسمو اخلاقه على الريبة والظن .

وفي صفحة ١١ : اكبرت فيه مروءته وقال حمانا الله من سماع هذا السخف في صفحة ٣٦ يصف بطلته : شابة شاعرة تعبد الله وتتسبه - ابتنانها - بالمثل الكاملة ويذكر في بطلته هذه في صفحة ٢٥ انها تعبد الفضيلة والحق كما يظهر من ثنايا الكتاب ان فكرة هذه بلغت في التدين والزهد والورع والتقوى والعبادات الحد

السباعي شاهد عصر .. وجيل ساهم في بنائنا الحضاري

الصبان يوقف الحوار.. لانحرافه الى التجريح ويصدر عددا يتيما من جريدة باسم

البيان للرد على مناصري السباعي

عبدالله عبدالجبار

حسين سرحان

عبدالله عريف

الذي يصل اليه الابرار الصالحون المجتهدون الذين يفكرون في خلق السماوات والارض حتى اذا فهموا حقيقة - الله - هتفوا بلسان صدق مبين . ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك . كما يشير السباعي الى هذا في صفحة ٥١ .

اذا قرانا هذا لم يبق عندنا شك في ان بطل القصة صيرورة متعبد وان البطلة المثل الكامل للمرأة الشريفة الممعنة في التدين والصلاح وان حبهما حب شريف عذري لا دنس فيه ولا سفاسف ، ولكن السباعي يلطخ هاتين الصورتين باقذار لا قبل للذوق المنحط بها - فضلا عن الذوق السليم - فيزعم بما لا يدع مجالا للشك ان بطليه الحبيبين ليسا الا ذكرا يستبد به الشبق - فيشتهي جسد الانثى وينتهز فرصة يثب فيها الى تلبية نداء غريزته الجنسية كما نرى في بعض مراحل الكتاب .

واشتد هزيم العاصفة فاقتلعت شجرة قوية في منحدر التل والقتها على احجار كبيرة فارتطمت بالصخور وازاحتها ، فكنت تسمع لقعقعتها وهي تنحدر في مسيل الوادي دويا يثير الرعب ويشيع الفزع .

واربد الجو ودمدم الرعد ، وانجابت الغيوم عن هطيل مدرار سالت به الهضاب والروابي ، وانحدر في رعونة وجنون في منعرجات الطريق الى بطن الوادي .

انطوت الفتاة على نفسها . وجمعت اطراف ثوبها اليها تحتمي به من المطر الوابل . وتقدم صاحبنا منها في دعة ولطف يسألها ان تثق بمروءته ، وتعتمد ذراعه ليبلغ بها مامنا يقيها العواصف والمطر :

ولم يمض الا قليلا على حوافي الوادي حتى وجد مأمنها في كهف صغير مرتفع عن الطريق انتهى بها اليه وهيأ مكانا لراحتها ، وقال وهو يوليها ظهره : ما عليك الا ان تنزعي ثوبك الخرجي وتنشريه .

وقال ما نوجزه من غير ان نزيد فيه بل ننقل هذره حرفيا « ادهشتها تصرفات الرجل واكبرت فيه مروءته ورجولته ، رهالتها رخاوتها واستسلامها ، فاستشعرت الجد والشجاعة وبرزت له وقالت :

- خل عنك يا هذا ستجد في هذه الشاخصة امامك امرأة غريبة تبرز للند .

فما ملك ان اطرق خاشعا لقوة روحها وشدة شكيمتها وخفت اليه وشدت ذراعه واجتذبته في قوة الى ما هيأ في الكهف لاستراحتها وقالت :

لست انا التي يوطأ الوعر لراحتي ، انما لأمثالك المترفين يمهد الفرش الوثير اللين . وتكفيني حصاة انطوي عليها .

انني لا استطيع ان اتصور انا - ولا غيري من ذوي الطبائع السليمة والالهام المستقيمة - ان فتاة جميلة بلغت أرقى مراتب الذهن البشري وحوت فنون الدنيا وعلومها وفلسفاتها واخذت من الحضارة والمدنية ما تصبو اليه النفس الطامعة تمشي في هداة الليل الاخيرة والدنيا غائمة والسحب تهطل والريح تعصف لا استطيع ان اتصور فتاة تمشي في الليل وحدها وتقطع التلال والجبال والوديان الا اذا كانت « سعلاة مخولة » كما يرى صديقنا الاستاذ عبدالقدوس الانصاري في نقده لهذا الكتاب السخيف المرذول .

وكيف لا نتصور ذلك وهي ملتفة تحمل على رأسها صرة وه تقضم « الخبز الجاف ».

اننا عندما كنا اطفالا كنا نسمع من جداتنا حكايات المردة والسعالي والغيلان والجن والعفاريت ، ثم قرانا في الف ليلة وغيرها صورها فاذا هي لا تخرج عن صورة « فكرة » - فتاة السباعي - التي يكاد يصورها لنا تصويرا اشد امعانا في الغرابة من صور المردة والشياطين .

انها سعلاة مخولة في زي فتاة تجوب القفار وترود الجبال مهما بلغ به الجنون واستبد به الشطط .

ولكن فساد الذوق والجهل يبيحان لكاتب ما ان يظن ان مخلوقا يستطيع ان يثبت لحرب الطبيعة فيقف امامها ويتحداها تحديا لا مثيل له في تاريخ البشرية ، بل اظن ان الشياطين تأوي الى ركن شديد تعتصم به من هذا الهول الذي لا قبل للمخلوق به .

اذا كانت الشياطين تخاف السرى في ذلك الليل البهيم الذي تنطلق فيه قوى الطبيعة كلها انطلاقا عنيفا مدمرا فكيف بفتاة جميلة متمدنة متحضرة بلغت ارقى مراتب الذهن البشري تأنس اليه وتتنزه فيه كان هذا الجو المضطرب الذي لا يطاق نسيم عليل يلذ النفس ويطيبها الى الراحة والاخلاد الى الطمأنينة والسكون .

ان اعتى اللصوص واقسى المجرمين واشدهم بغيا وعتوا لا يستطيعون ان يخرجوا في ذلك الجو الثقيل فكيف بفتاة رائعة الحسن .

ان هذا الجهل بالطبيعة البشرية والنفس الانسانية هو الذي يحمل السباعي ان يزعم ان بطلته « فكرة » خرجت في ذلك الجو لاسباب لا تعلمها نحن ولا يعلمها السباعي نفسه لانه اراد ان يقول كلاما فقاله في غير بصيرة ولا هدى .

واذا اراد القارىء ان يعلم مبدى فظاعة هذا الجهل وفساد هذا الذوق فليذكر انه في سطح بيته والمطر ينهمر لا يستطيع ان يستقبل المطر وهو امن في مسكنه ؟

كلا انه ليفر ويتقي المطر ..

اذا كان هذا وهو في بيته ومأمنه والمطر رذاذ والريح رخاء والوقت نور ونهار فكيف يستطيع ان يستقبل المطر وهو شآبيب والريح عاصفة هوجاء تقتلع ارسخ الادواح والوقت ليل مظلم عبوس !!

ان الشيطان ليفزع من ذلك الجو الذي برزت فيه فكرة بله الانسان ولكنه الخيال السقيم المسلول عنيفة شديدة أو مهما اشتط في الجنون .

وسالم الذي استطاب هذا الجو وتبع فكرة هو مثلها ولا شك ، والا فما الذي حمله على ان يقطع ذلك الليل الذي تستعيذ فيه الشياطين والسعالي وحيدا حتى يلتقي بفكرة على قصد منه أو غير قصد لا أدري .

وجو القصة من ناحية الطبيعة شاذ غريب منكور لا يألفه الا المردة والشياطين اما الانسان فلا يطيقه بحال من الاحوال .

فاذا اطاق سالم واطاقت فكرة هذا الجو فانهما ولا شك ليسا من الآدميين بل هما من السعالي لأن للانسان حدا تقف طاقته عنده وما يستطيع مهما عظمت هذه الطاقة ان يستحيل عفريتا من الجن أو غولا من الغيلان وهذا ما يجعلنا نقطع بان بطلي السباعي وهما فكرة وسالم ليسا آدميين .

ثم يذكر السباعي صفحة ١١ ان البطل قاد الفتاة الى - كهف صغير مرتفع عن الطريق انتهى بها اليه وهيأ مكانا لراحتها وقال وهو يوليها ظهره : ما عليك الا ان تنزعي - ثوبك الخ ..

وبعد هذا يبيح السباعي لنفسه ان يقول ان صاحبه البطل ذو مروءة وفضيلة وانه مثالي وانه .. وانه

اذا كان ذو الشرف والفضيلة والمروءة يعمل كل هذا فما الذي بقي للمجرمين سالبي الاعراض وممزقي العفة .

اما ان يكون السباعي مجنونا لا يعي ما يقول واما ان تكون الفضيلة والشرف والمروءة عنده انتهاك الحرمات او ان الاختلاء والتشهي وزنا العين واليد لا تناقض الفضيلة .

على أي حال فانه قد صور لنا البطل في صورة قديس معصوم عربيد مجرم في لحظة واحدة فهو تقي اثيم معا وهو شريف ووضيع في أن واحد وهكذا الى ما لا حد له من التناقض المضحك . (الى اخر الموضوع)

وعلى الرغم من هذا الأسلوب الحاد (المحبط) في النقد ، والذي كان سائدا انذاك ، فان الشيخ السباعي استمر في عطائه القصصي ، والادبي باصرار ، فكان اكثر روادنا انتاجا في هذا المجال ، ومجلة (قريش) التي اسسها ، وكان يرأس تحريرها ، كانت مدرسة للجيل الجديد من هواة الأدب .. وفي دار قريش التي كان يمتلكها استطاع ان يطبع انتاجه القصصي فأصدر لنا (فكرة)، وخالتي كدرجان ، وبعد ان طاب السفرجل ، وصبي السلقاني ، وأبو زامل ، ويوميات مجنون ، وأيامي الخ ، وقد صدرت متفرقة في كتيبات صغيرة ، كل قصة على حدة ، ولكنها صدرت في نسخ محدودة ، كما انها لم توزع الا في مواقع محدودة من المملكة ، ولم تتجاوز مكتبات جدة ، ومكة ، بسبب سوء التوزيع وتكاليفه في ذلك العهد . وان كانت هذه المشكلة ما تزال قائمة .. ولذلك لم تصل قصص الأستاذ احمد السباعي الا الى عدد محدود من القراء في نطاق اصدقائه ، ونطاق مجتمع الصحافة الشباب من تلامذته .

وتتميز قصص الأستاذ السباعي باهتمامه الكبير بالحارة ، وابن الحارة باصالته ، وشهامته العريقة ، فابطال قصصه دائما ، هم أولئك (النشامى) من شباب الحارة ، يتحركون خلال الحدث الذي لا يخلو دائما من اثارة وحيوية ويدير الكاتب على السنتهم حوارات عامية صميمة من وزن لغة (أبو زامل)، ولقد استطاع السباعي ان يحفظ لنا في قصصه كثيرا من العادات والتقاليد والأمثال والالفاظ ، مما يكاد ينمحي الآن في تعاملات الناس ، وفي لغتهم .. الى جانب ذلك تميزت قصص السباعي بالنقد الاجتماعي باسلوب ساخر ولاذع ، وعلى الرغم من أنه انتهج النهج التقليدي في اشكاله القصصية ، فانه تجنب المباشرة ، والسردية والتقريرية التي لازمت الأسلوب التقليدي للقصة في تلك المرحلة .

ولقد جمعت كل قصص السباعي وطبعت في كتاب واحد بعنوان (خالتي كدرجان).. صدرت عن تهامة في عام ١٤٠١هـ ، بفضل تطور التوزيع ، استطاع القارىء ان يطلع على هذا التراث القيم ..

ولم يقتصر نشاط الاستاذ السباعي على القصة وحدها ، بل كان له نشاط ادبي وصحفي كبير على مدى نصف قرن ، او يزيد ، وكتابه (تاريخ مكة المكرمة) من أعظم الانجازات الأدبية التي دعمت مكتبتنا الوطنية ، ويعتبر من اهم المراجع التاريخية بصفة خاصة ، لان الشيخ السباعي ليس أحد ادبائنا ، وكتابنا فحسب ، بل هو شاهد عصر ، وجيل .. ساهم بفكره ، وقلمه فيما ننعم به اليوم من وعي حضاري ، ونهضة كبيرة بكل مقاييس التقدم في الدول النامية ..

هذا جانب من جوانب فكر اديبنا احمد السباعي (الجانب القصصي)، ولعله ابرز واهم جوانب فكره .. القينا عليه بعض الضوء ، مع نموذج من اسلوب النقد الذي كان سائدا انذاك ، وهو يلقي الضوء ايضا على الصحافة الادبية في تلك الفترة .

الادباء هم الوسائل التى بها يرتفع شأن الامة!

« المدينة » تحاور شاعر الجنوب

محمد على السنوسى

أرى تخصيص جائزة للشيوخ واخرى للشباب !!

#####

ماهي الا ايام قلائل ويشرف جلالة مولاى الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله حفل تكريم عمالقة الفكر والادب في بلادنا الحبيبة .

ورغبة من « المدينة » في استطلاع اراء بعض ادبائنا الكرام حول هذا التكريم الذى شعر معه الجميع كما تعودوا . ان بلاد الخير والعطاء لاتزال تكرم من احسن وتكافئه .

وفي هذا اللقاء السريع مع « شاعر الجنوب » نستميح القارىء الكريم عذرا في تقديم نبذة قصيرة عن حياته . فقد ولد بمدينة جازان حاضرة القسم الجنوبي التهامى من المملكة العربية السعودية . وظهرت ميوله الادبية في وقت مبكر . فنظم الشعر في عام ١٣٥٩ هـ . ولم يزل يشق طريقه في عالم الفن الشعرى حتى حقق لنفسه مكانة مرموقة بين شعراء بلاده وشعراء العالم العربى ففازت قصيدته (حطم المارد القيود بالجائزة الاولى في المسابقة الشعرية التى عقدتها مجلة (الرياض) السعودية التى كانت تصدر عام ٧٥هـ .. ثم حاز على ميدالية تكريم ذهبية من جامعة الملك (عبد العزيز) بجدة كما حاز على ميدالية المتنبى من (وزارة الثقافة العراقية) ايام زيارته للعراق ضمن الوفد الادبى السعودى الذى زار الخليج عام ١٣٩٦ هـ .

##############

وقد ترجمت بعض قصائده الى اللغه الايطالية ونشرتها مجلة (الشعراء) التى تصدر بروما فكان بحق (شاعر الجنوب) انه الشاعر الاستاذ محمد على السنوسى رئيس نادى جازان الادبى وعضو المجلس الإدارى بمقاطعة إمارة جازان وقد دار بيننا وبينه هذا الحديث عن تكريم كبار ادبائنا وماطرحنا عليه من اسئلة كان اولها ..

■ الاستاذ محمد على السنوسى ، بصفتك من الرعيل الاول ، ما تعليقك على المناسبة التى سيكرم فيها الادباء الثلاثة ؟

الادباء هم الوسائل التى بها يرتفع شان الامة

— من دواعى سرورى ان الدولة ممثلة في حكومتنا الرشيدة وقائدها الاعلى . جلالة مولاى فهد بن عبد العزيز نصره الله .. الذى هو صاحب الفكرة في تكريم ادباء المملكة العربية السعودية . لان الادباء هم الوسائل التى بها يرتفع شان الامة والاديب ترجمان لكل ما يخطر بقلوب الشعب وانا مسرور جدا بهذا التكريم .

اما عن ادبائنا الكبار ، احمد السباعى وحمد الجاسر ، وعبد الله بن خميس ، فهم ادباء فطاحل ومن كبار ادبائنا ولاغبار على ذلك وهم جميعا ادامهم الله في غنى عن تعريفى لهم .. ولا ننسى ان هؤلاء الادباء ممن تفرغوا للادب واستطاعوا التوفيق ما بين ادبهم الغزير وبين مصادر ارزاقهم .

اما الادب فهو عبارة ، عن موهبة ونزعة في النفس ، لا يستطيع الانسان ان يتخلى عنها .

وقد احسنت الدولة في اختيار هؤلاء الادباء الذين ملكوا كافة شروط الاستاذية في مجال الفكر والبحث والادب ، واهم هذه الشروط العمر الطويل الذى قضاه كل واحد منهم في مجال ادبه .. ونحن لا يجب ان ننسى انهم « ممن عصر الماء من اديم السراب » وهم جميعا في نظرى ونظر من هو ابلغ منى ومن اختارهم سواسية ولا فرق بينهم فقد قرات لهم جميعا منذ بدء نشأتى واننى باسمى وباسم رجال الادب اتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمولاى جلالة الملك على هذه اللفتة الابوية الحانية وذلك ليس بغريب على جلالته حفظه الله

■ هناك من يعارض الفترة الزمنية لجائزة الادب حيث يرى الشباب انها فترة طويلة فما هو رايكم خاصة وان هناك من الشباب من قد انتج الجيد والكثير ؟

استطلاع اجراه :
مكتب المدينة بابها
تصوير : ابو المجد محمد

فما الحداثة من « حلم بمانعة »

— الاستاذ الكبير اديب العربية حينما اراد التفرغ للادب لم يكن لديه اى مصدر يقتات منه سوى انتاج قلمه . الشباب من حقه ان يحصل على جائزة له . لكن ليس من حقه في مثل هذه الفترة ان يطالب بجائزة لانه لايزال في طور الشباب وبداية العطاء يستطيع خلال هذه المدة ان يعطى من الفكر الادبى ما يمكنه من الوصول الى هذه المنزلة . هذا اذا كان عطاؤه من النوع الجيد « الثمين » وليس من « الغث » يقول المتنبى في هذا : « فما الحداثة من حلم بمانعة » ويستطرد الاستاذ الشاعر محمد على السنوسى بالقول :

انا احبذ ان تكون للادباء الشباب جائزة على ان تشمل النوابغ منهم ، حيث ليس كل الموجودين يستحقون الجائزة ، وليس هذا طعنا في اى شخص بعينه ولكنها الحقيقة لاسيما في عصرنا الحاضر ، وعلى الشباب الا يتعجل ، ولا يفوتنى القول ان هناك بعض الشباب في اصالة قلمه ونقاء فكره وجودة انتاجه ما يفوق بعض الشيوخ .

■ من من الادباء في نظركم تقترحون تكريمهم مستقبلا ؟

الكم .. لا .. الكيف

— الاقتراح يصعب في مثل هذه الامور ، لان هناك العديد من الادباء منتشرون في مناطق عديدة من المملكة وقد يكون هناك احدهم مغمورا ممن لا يحبون الشهرة والبروز والميزان مقاييس بالكم . ففى جمهورية مصر العربية يطلقون على « لطفى السيد » استاذ الجيل ، لانه صاحب فكر حر كان صادق العبارة عما يحسه ويشعر به وذلك ماظهر جليا من خلال انتاجه .

اعود فالقول الضابط في هذه الامور كيفية الانتاج لاكمه .

■ هل ترون ان تكون هناك جائزتان احداهما للشيوخ والاخرى للشباب ؟

— نعم ارى ذلك على ان يكون شرطها الوحيد هو الاصالة والجودة في الانتاج .

■ مؤيدو الشعر « الحر » اثاروا كثيرا من المعارك ضد الشعر العامودى فما هو موقف السنوسى في ذلك ؟

الالتزام بالقافية والوزن مطلوب

— انا صاحب راى سابق لم اخفه ، ولقد عبرت عن ذلك في قصيدة لى وهى من اشهر قصائدى نشرت في ديوان « نفحات الجنوب » مطلعها

لا العود عودى . ولا الاوتار اوتارى
ولا اغاريدكم من شدو أطيارى .. الخ

الشعر « الحر » هذا ارى انه لا يستسيغه الذوق العربى الاصيل الذى بنى ذوقه الادبى على القافية والوزن .. والشعر اهم شىء فيه موسيقاه فان خرج عن هذا .. اصبح غير ذلك وكانه كلام منثور .

العقاد رحمه الله كان من اكثر من حمل على شوقى وحافظ . ليس لان شعرهم ليس حرا .. كلا ... لانه لا يلتزم الفكرة ويعبر عن غرض واحد ومع ذلك عندما تقرأ قصيدة لاحدهم تشعر انها متماسكة في كافة اجزائها اذا الوزن والقافية في الشعر شانها شأن اى نظام كان ان تجاوزت بندا معينا من هذه البنود . انحرفت عن هذا النظام . ومن يخرج من الشعراء عن الوزن والقافية فلا يحق له ان يطلق على ما ينتجه شعرا ، وانما كلام مسجوع او منثور اسمحوا لى هنا ان اضع صورة عما اعرفه عن الشعر الحر فمن كبار منتجيه هو « نزار قبانى » هذا شاعر كبير يظن الكثيرون ان . لا موسيقا في شعره .

وهذا من باب مغالطة النفس . انا مرة قرات قصيدة يقول فيها :

الاسم جميلة بو حديد
رقم الزنزانة عشرونا
في السجن العربى بوهران
العمر اثنان وعشرونا

من يقرا هذه القصيدة يظنه شعرا مهلا وكلاما منثورا .. كلا . فهذا على وزن قصيدة « ياليل الصب متى غده .. اقيام الساعة موعده » بهذا الشكل .

فعندما تعيده على بحر من البحور تجد له وزنه وقافيته على الوجهة الصحيحة ونزار قبانى ما يغيظ البعض في شعره ميوله الى الغرائز ، وانا ارى ان الادب اسمى من ذلك ولا يهبط به الى نمط اثارة الغريزة . ولا اعتراض على من يريد التغزل ولكن بتحشم وعفة ، لان الشعر رسالة لايمكن النزول به الى مستوى الاثارة الغزلية . ونزار قبانى رغم هذا يعد من فحول الشعراء بلا منازع وهو يقرض الشعر العامودى والمنثور ، ولنا مثل اكبر حول ماسبق كلامنا وهو شعر المعلقات الذى مضى عليه الان مئات السنين ولازالت الاذن العربية تنصت اليه بتمعن .

والعقاد رحمه الله اقترح اقتراحا ، ان كنت لا تملك طول النفس في القصيدة جزئها الى ابيات معروفة ، اما ان تحشو خليط الكلام ، كالحجارة في الطريق وتطالب الاخرين بتسميته شعرا . فهذا الا يجوز .

■ ما رايكم في ادباء المنطقة الجنوبية وهل وصلوا الى مكانة مرموقة بين ادباء المملكة ؟

نعم هناك من وصل

— هذا الامر متروك لجمهور القراء ، فالانسان دائما مغروز بحب المدح . ولكن العاقل لا يستطيع ان يحكم على نفسه ، انما صدى السمعة والشهرة ياخذها من قرائه . وطالما ان هناك اعترافا وقبولا بما ينتجه اى شخص فهذه فعلا هى الشهرة .

وفعلا هناك من ادباء المنطقة الجنوبية من وصلو الى مكانة يحسدون عليها واخذوا اعتبارهم بين ادباء المملكة .

شاعر الجنوب محمد على سنوسى يتحدث لمندوب المدينة

الشاعر في مكتبته

الكم .. لا الكيف مطلوب فى عملية التقييم!

موكب الذكريات

للدكتور : مختار الوكيل

سعدت بمطالعة بعض دواوين الشاعر السعودى الكبير محمد بن على السنوسى منذ سنوات عديدة ، وكان لى شرف التنويه بتلك الشاعرية الفذة ، وذلك الخيال المحلق السامى ، وتلك المعانى الباهرة المتجددة التى يطالع القارىء بها في سهولة ويسر .

اكثر ما جذبنى الى الشاعر السنوسى تجديده في المعانى على صورة تسترعى الانتباه ، وتوليده للاخيلة ، وتحليه بتلك الروح الرومانسية المتدفقة التى يتميز بها شعراء البحيرة في انجلترا ، امثال بيرون وشيلى وكيتس ، اولئك الذى امتزجوا بعواطفهم في الطبيعة ومظاهرها الجميلة الآسرة ، وهذا هو ما اكتشفته في شعر السنوسى الذى استوعب الحياة كلها وتناول الكون باسره بما فيه من مظاهر الطبيعة الحسناء في البحر والسماء والازهار والورود والطيور والاشجار والحقول والاودية والجبال ، اجل ، ان شعر السنوسى يحتضن الحياة والاحياء او على حد قوله هو :

مادام في الكون ركن للحياة يرى
ففى صحائفه للشعر ديوان

وهذا لا ريب هو الشاعر الحقيق بهذا الاسم . والسنوسى يعود الى احضان الطبيعة الام يستلهمها ويستوحيها ويقضى اليها بذات نفسه ، شانه في ذلك شان الكاتب الفيلسوف الكبير (جان جاك روسو) الذى عاد الى احضان (امنا الطبيعة) يمتزج بها ويفضى اليها بذات روحه وخلجات نفسه .

وذلك هو شان السنوسى في شعره الاسلامى والقومى والوطنى الرفيع الذى يفتخر فيه بامجاد الاسلام الخالدة ويؤكد عظمته وسموه ويستنهض الهمم للحفاظ على امجاد المسلمين ومقدسات العرب .

هذا والشاعر السنوسى يعيش عصره ، وهو يتحدث في ثنايا شعره عن المخترعات الحديثة التى شهدها العصر ، والتى نعايشها جميعا في حياتنا اليومية ، فهو يتحدث عن التلفزيون او التلفاز وعن السينما وعن الراديو وعن سواها من المخترعات الحديثة مما يؤكد انه شاهد على عصره وانه يواكب هذا العصر بخياله المتجدد ..!!

ويتميز السنوسى كما قدمت بروحه الرومانسية الرائعة التى يندمج معها في الطبيعة اندماجا كاملا على النحو الذى نراه في قصيدته (غروب الشمس) التى تذكرنا بقصائد مطران وعبدالرحمن شكرى وابراهيم ناجى في هذا الصدد ، قال :

نظرت الى البحر في ساعة
وقد جلل الشمس فيه الشفق
وقد جمع الضوء اطرافه
والف اشتاته واتسق
ومالت تودع من يومها
نهارا يودع فيها الرمق
تدلت على الافق في نشوة
مضرجة الخد والمعتنق
طواها والحفها صدره
عظيم من اليم يدعى الغسق
فيالك من منظر ساحر
نعمت به لحظة وانطلق

ومثل هذا الجمال الشعرى الرفيع تلمحه في قصيدته الرائعة (موكب السحاب) التى يصدر لنا في جمال اخاذ ابيات الطبيعة الباهرة في تكوين السحاب وانطلاق البرق والرعد وسقوط الغيث رحمة ورزقا للعباد .

وهو كذلك في قصيدته (ساعة في الريف) يؤمن بالعودة الى احضان الطبيعة الام الرؤوم ، حيث ينطلق المرء على سجيته ، ويقول الشاعر :

ساعة في الريف ، في ظل الربى
بلسم الهم ، وترياق العليل
حيث نور الشمس في اصالها
كسنا القبلة في الخد الاسيل

وشعر السنوسى كله يجرى على هذا النسق العالى الشريف ، فهو ليس شاعرا محليا يمثل (جيزان) في جنوب الجزيرة العربية فحسب ، وانما هو شاعر العرب قاطبة في الشمال والجنوب والغرب والشرق ، ولقد تناول شعره النواحى الوطنية والقومية وكتب عن فلسطين والجزائر وقناة السويس والمغرب العربى فهو شاعر العروبة والاسلام .

رعاه الله ورعا مسيرته الشعرية في بناء حائط المجد لامة العرب الواحدة الناهضة .

المناخ المنزلي كان اكبر تأثيرا في تعضيد ميولي الذاتية

هذا هو رأيي في جائزة الدولة التقديرية للأدب



– ضيفنا في هذا اللقاء هو رجل عاش وترعرع في عالم الادب بشتى صنوفه . وافنى ردحا من حياته في خدمة هذا الاثر الذي يعد من اهم الأثار الفكرية . استطاع من خلال هذه المعايشة ان يقدم جهدا صادقا ومستمرا في مجال الكلمة المنثورة والمنظومة اثرى بها حركتنا الادبية في هذا البلد المعطاء .

وساهم في خدمة الادب من خلال مجلسه الاسبوعي المعتاد الذي يرتاده فطاحلة الادب في العالم العربي ، « خميسية الرفاعي » . كما انه ساهم في نشر الادب السعودي ونقله الى عدة دول عربية صديقة وذلك من خلال تمثيله هو واخرون للمملكة العربية السعودية في المؤتمرات والمحافل الادبية في العالم العربي .

ضيفنا في هذا اللقاء هو معالي الاستاذ الاديب عبدالعزيز الرفاعي . اردنا من خلال هذا الحوار المتواضع ان نقدم ونستعرض جانبا من حياة هذا الاديب واثاره الادبية واراءه في عدد من الامور المتعلقة بالادب .

فبالرغم من مشاغله والتزاماته الا انه لم يبخل علينا بجزء من وقته كانت حصيلته هذا الحديث الذي اعترف مسبقا انه لا يرضي فضول عشاق وقراء اراء الرفاعي . ولكن وعدا صادقا متى ما سمح الوقت لنا ولضيفنا في « متسع » سنقدم ما يرضي الكل . وكمدخل لهذا الحديث بادرنا ضيفنا العزيز بالسؤال التالي :



● في البداية نود منكم اعطاء القراء نبذة عن حياتكم الدراسية ؟

– ولدت في مدينة ساحلية صغيرة على شاطىء البحر الاحمر بالمملكة العربية السعودية هي مدينة املج وذلك في رمضان ١٣٤٢ هـ ولكني لا اعرفها ، فقد كانت نشأتي بمكة المكرمة ، التي تعلمت فيها بالمدرسة العزيزية الابتدائية ، وتخرجت منها ، ثم من المعهد العلمي السعودي . وحضرت في صباي حلقات من الدروس التي كانت تقام في المسجد الحرام ، وخاصة حلقة النحو في « مغني اللبيب » التي كان يعقدها الاستاذ السيد محمد امين كتبي جزاه الله خيرا . ومتعه بالعافية .

● متى بدأت لديكم الميول الادبية وهل هي نتاج وراثي ام ذاتي ؟

– والدي ، كان رحمه الله محبا للمطالعة .. يقرأ الصحف والمجلات ، وكنت ارى عنده الهلال والمقتطف ، والاهرام والمقطم ، ومجلات دار الهلال ، وهو من هواة قراءة القصص والروايات ، وله اطلاعات متنوعة في كتب التراث .. وكان له شعر .. وحينما تولعت بالقراءة ، اخذت اقرأ ما يقع في من قصص وروايات .. وبعض كتب الادب الشعبي وملاحمه ..

اما والدتي ، امد الله في عمرها ، فهي وان لم تقرأ ، الا انها تحفظ بعض اقاصيص التراث الشعبي ، وبعض الشعر الشعبي ، وكان والدها بائع كتب في جدة . وقد ذكره الاستاذ عبد القدوس الانصاري رحمه الله في موسوعته عن تاريخ جدة .

يبدو ان لهذا المناخ المنزلي تاثيرا في تعضيد ميولي الذاتية المبكرة للقراءة .. تلك الميول التي بدأت باعجابي الشديد لكتاب (القراءة الرشيدة) ، وترنمي باشعاره وقصصه ..

والقصة هي التي جذبتني الى القراءة الجادة ، فقد بدأت بالقصص الشعبية في الف ليلة وامثالها ، ثم قرأت الروايات الغربية المترجمة ، ثم اتصلت بمجلة الرسالة ، فقرأت القصة بها ، ثم زكي مبارك في (ليلى المريضة بالعراق) وهي مقالات متصلة كان ينشرها في (الرسالة) ، كانت تستحوذ على اعجابي المطلق .. ثم تدرجت الى القراءات ذات الوزن الثقيل ..

● طرحت المملكة جائزة تقديرية للاداب والفنون ما هي مرئياتك حول ذلك . ومن وجهة نظركم ما هي الشروط الواجب توافرها في المرشح للجائزة ؟

– حسنا فعلت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، حينما طرحت تنفيذ فكرة جائزة تقديرية للاداب والفنون . وهي فكرة جميلة تحقق احسن الاثر في نفوس الادباء والفنانين . وتشعرهم

حوار : علي حسن الفقيه

تصوير : محمد عبدالحليم

بمدى تقدير الدولة لهم ، وللادب والفن ..

ولست اشك ان اولئك الاشخاص الذين سيقدر لهم الحصول على هذه الجائزة ، سيشعرون ان جهودهم في الحقل الفكري والفني ، عبر سنوات العمر الطويلة ، كانت محل التقدير .. وليس هذا فحسب ، بل سيكون حصولهم على هذه الجائزة حافزا قويا لهم ليواصلوا العطاء .. ليظلوا دائما على ذاكرة الاجيال .. وذاكرة الزمن والتاريخ ..

اما عن الشروط التي ينبغي توفرها فيمن يحصل على الجائزة .. فليس لدي في الواقع تصور مدروس عن هذه المسألة .. ولا شك انها قد درست تماما وبكل دقة لدى الجهة المختصة ..

اما اذا كان المطلوب مني ان اقترح بعض القواعد التي يصح تطبيقها .. فاني اود ان تكون تلك الشروط من المرونة بحيث تختلف سنة عن اخرى ..

سأوضح ما اريد بالمثال ، فان في الساحة عددا من الادباء الكبار في السن وفي المكانة الادبية .. وقد يتماثلون في العطاء ، او هم يتقاربون .. فلماذا لا نجعل الجائزة في سنتها الأولى .. للادباء الثلاثة الاكبر سنا ..؟ ذلك لانه ينبغي ان نبادر بتكريمهم وتقديرهم ، ونستطيع ان نفعل ذلك لمدة سنة تالية ، او سنتين تاليتين ، ثم نضع خطة اخرى نضمن مرونتها ، وتحقيقها لاهداف الجائزة .؟

● ما هو تقييمكم الشخصي للصحافة السعودية اليوم من جميع النواحي ؟

– في نظري ان الصحافة السعودية ، من اكثر الصحافات استقامة وشرفا .. ومن اكثرها التزاما للجادة .. وبعدا عن الزيف ..

ان معظم الصحف في العالم تتجاذبها تيارات متباينة ، وتؤثر الادارة المالية فيها تاثيرا بعيدا .. فلا عجب ان ضاعت الحقائق في غمار الأهواء المختلفة ..

الصحافة السعودية ، تحكمها لحسن الحظ ، اكثر من ركائز .. تأتي ركيزة الدين ، الذي تلتزمه الدولة في المقدمة ، وركيزة الشرف الصحفي ، ووضوح الهدف ، وقوة المواطنة .. الى اخر المثل والاخلاقيات التي تتجلى في الصحافة المحلية ..

ولا يعني هذا ان صحافتنا مبرأة من كل عيب .. ولكنها تتمتع بمتانة في الاساسيات .. قد ننقدها في الاساليب او في التعبير اللغوي ، او في طرق الاخراج ، او في الوعي الصحافي الذي قد يبدو احيانا اقل مما يجب .. كل هذه الامور ، يمكن تعديلها وتقويمها بالحرص على التحسين والتطور ..

قد نأخذ على صحافتنا انها قد تندفع احيانا فتسلط اضواء شديدة على بعض الجوانب التي كنا نتمنى ان تقتصد فيها ، حرصا على الاعتدال في البنية الاجتماعية ..

مثلا ، اود ان تقتصد في الصفحات الرياضية ، وفي الصفحات الفنية ، وان نراعي توجيه شبابنا الى الوجهات الاكثر جدية .. بحيث يتحقق تعادل اجتماعي سليم ..

انني الاحظ انجرافا شديدا في الجيل الجديد ، نحو الكرة والفيديو ، وعلى الصحافة مهمة صعبة ، هي مقاومة هذا الانجراف ، وهذا ما اؤمله فيها .

الصحافة السعودية أكثر الصحافات استقامة

* هل تأثر الشيخ الرفاعي في بداية عمله الادبي باحد الادباء العرب ؟

– لا يسعني ان اقول انني تأثرت خطوات كاتب معين .. فقد اعجبت في بدء حياتي باكثر من كاتب .. قرأت المنفلوطي مثل جيلي والذي قبله وبعده ، واعجبت به ، وقرأت لزكي مبارك ، بل شغفت بقراءته .. فيما كتب من جد وهزل .. قرأت جده في (النثر الفني) ، بعد أن قرأت هزله في (ليلى المريضة) .. وقرأت للزيات وطه حسين والرافعي والعقاد وهيكل وشوقي وعلي محمود طه ومحمد حسن اسماعيل ونزار ، وجبران وايليا وفرحات ، والرصافي وانور المعداوي والطنطاوي .. وغيرهم كثيرون .. ولكن يخيل الي ان اسلوبي لم ينطبع باسلوب اي واحد من هؤلاء ، ولكنك تستطيع ان تقول ، ان به معالم من هنا ومن هناك .. من قديم ابن المقفع والجاحظ ، ومن جديد كل هؤلاء .. وغير هؤلاء ..

● متى ؟ ولماذا ؟ وكيف بدأت ندوة الرفاعي ؟

– يا أخي .. هذه الجلسة الخميسية ليست ندوة .. ولم تكن كذلك منذ بدايتها ..

انها جلسة رتيبة .. جلسة يوم الاستقبال الذي وسعني ان اخصصه لزواري

وقصتها ، كما ذكرت ذلك مرارا انني بعد انتقال عملي الى الرياض ونقل اسرتي وذلك حوالي عام ١٣٨٠ هـ

سكنت في حي بعيد عن البلد ، هو حي البحر الاحمر بالملز .. وكانت المساكن به قليلة محدودة .. والطريق بين هذا الحي وشارع الوزير شبه خلاء . كان لابد لي ان اخصص يوما لزواري .. يستطيعون فيه ان يسعدوني بزيارتهم ويضمنوا وجودي في انتظارهم .. وكان مساء الخميس مناسبا .. خاصة وانني كنت اعمل ليالي الاسبوع كلها ماعدا ليلتي الخميس والجمعة ..

من هذا ترى ان الجلسة الخميسية جلسة عادية جدا .. قد يدور فيها الحديث عن شؤون فكرية ، وقد تطرق موضوعات اخرى لاصلة لها بالفكر ولا ادب ولا شعر ..

الى فهي ليست ندوة ، بالمعنى الاصطلاحي المعروف ، في دلالة هذه الكلمة .. وليس هناك اي تنظيم لهذه الجلسة ، فهي عفوية منذ بدايتها وحتى اليوم ..

وكل ما يقال عن هذه الجلسة ، انما هو تضخيم صحفي .. لا انكر ان دافعه الحب ، ولكني في الواقع اكره ان يضفي عليها او علي من الصفات ، ما هو بعيد عن الحقيقة ..

هناك جلسات ادبية اعرق واقدم واحق بالالتفات .. ولكن الصحافة لم تسلط عليها الاضواء الكاشفة .. وهي اجدر بالذكر واحق بالثناء .



اننا امة بلا حاضر فهل نكون ايضا بلا مستقبل ؟

هذه قصة « ندوة الرفاعي »

● الى الآن لم نر له اي ديوان في الاسواق ... ما هي الاسباب . وهل لديكم النية في اصدار ديوان

– اود ان اقول لك شيئا هاما ، لا باس ان اجعله مقدمة بين يدي جوابي ..

لو قلت لك ، انني لا اعد نفسي شاعرا .. لظن بعض قرائك انني اقول ذلك تواضعا .. او كما قال بعض الخبثاء من اصدقائي ، انني استجلب الثناء .. ولكن لا ابالي بما يقال مادمت اعتقد انني اقرر حقيقة .. احس بها في اعماقي ..

لو كنت شاعرا ، لملأت الدنيا اغاريد .. ولما سكت عن الغناء .. ولكن يااسفاه ..

ولطالما جربت نفسي ، في كثير من المناسبات ، ان انظم شيئا ، فلا يستجيب الطبع .. فان جاء شيء ، جاء نظما غثا لا ارتضيه لنفسي ولا للقراء ..

اما الخطرات القليلة التي يراها بعض من يفتحون احداقهم حتى الحواجب .. فهي فلتات نادرة .. يأتي عليها اثر الاجهاد العقلي .. والفكر اذا تدخل في شؤون الوجدان افسده .. اللهم الا اذا ملك الشاعر عبقرية ، مثل عبقرية المتنبي او شوقي ..

فاذا عرفت ان رأيي في ما اكتب من شعر ، ليس على مايرام .. لا تعجب ان لم افكر حتى الان في ضم ما تفرق من مقطوعات هنا وهناك وهنالك في ديوان واؤكد لك انني ان فعلت ذلك ذات يوم ، فسافعله وانا اشعر انني افقد صمام القيادة التفكيرية الكابحة . وحينئذ يكون قد انتصر الوجدان .

● ما هي مؤلفاتكم التي صدرت وماذا تنوون اصداره قريبا ؟

– للاسف .. ليس لي مؤلفات ، بالمعنى المفهوم المتداول لهذا اللفظ .. وكل ما صدر لي انما هي رسائل ذات حجم صغير .. وكلها صدرت في سلسلة (المكتبة الصغيرة) ، وهي مقالات او محاضرات جاءت على هيئة كتيبات . الكتاب الوحيد الذي صدر عن (تهامة) في حجم اكبر نوعا .. ولكن صفحاته لم تكد تتجاوز المائة ..

صدر لي في (المكتبة الصغيرة) عشر رسائل .. كلها تقريبا تدور حول مواضيع تراثية ، عدا كتاب (خمسة ايام في ماليزيا) ، فهو قد يعد من كتب الرحلات ..

الغوص في التاريخ – كما تعلم – لا يعد عملا ابداعيا ، وانما هو ضرب من البحث ..

يؤسفني انني لا اجد الوقت للتأليف .. بل الصحيح انني لا احسن توزيع وقتي .. لذلك يظل ما امنحه منه ، للبحث هو الحصة الاقل .. واذا كان هناك كتيب او كتيبان ، اعدهما للصدور ، فان الكتب الجديدة لا تخرج عن المسار الذي سارت فيه تلك الرسائل التي حدثتك عنها فقد كتبت رسالتيك عن (الرسول كانك تراه) حاولت فيهما ان استخرج بعض الاوصاف والملامح الشخصية للرسول صلى الله عليه وسلم ، لاجلوها للقراء .. وهو موضوع قديم حقا ، وقد كتب فيه مؤلفون كثيرون لكني رجوت ان اقدم اسلوبا جديدا في العرض ..



● كيف يرى الشيخ الرفاعي مسار الحركة الادبية في العالم العربي عموما او في المملكة خصوصا ؟

– لأول نظرة يخيل الي ان الحركة الفكرية في العالم العربي ، ليست على مستوى احداثه ..

الشعراء – مثلا – وهم الذين يغنون افراح الامة ، ويبكون احزانها .. لا اجد من بينهم من يبكي هذه المآسي التي تعيشها الأمة العربية كل يوم ..

حقا .. نحن لسنا في حاجة الى البكاء .. فلدينا من النواح الجماعي ما يكفي ويفيض على كل مجروح !

ولكننا في حاجة الى شاعر عظيم يضع ايدينا على مآسينا لنعرف عمق جراحنا .. ولن يستطيع هذا الشاعر العظيم ان يفعل ذلك الا اذا جسد لنا هذه الكوارث التي نعيشها ونغمض عليها الجفون .. وكأننا نحلم بكوابيس نعالجها بالتعاويذ ..

نحن في حاجة الى من يهز اعماقنا .. ولا يستطيع ان يفعل ذلك الا مفكر عظيم ، او شاعر عظيم ، او كاتب عظيم ، او صحفي عظيم ، او قصصي عظيم .. او .. الخ ..

نعم .. الساحة ملأى .. بالعباقرة في هذه الميادين وفي غير هذه الميادين .. ولكننا نبحث عن عبقري العباقرة .. او فلنقلب المسألة على وجهها الاخر .. فمن يدري ربما كان ذلك العبقري بين ظهرانينا .. ولكننا لم نعطه من وسائل الاعلام ما يبلغ صوته الينا .. حقا .. من يدري ؟ الا ترى اننا نعيش في حيرة وفي بلبلة .. واننا لا نعرف ماذا نريد ؟ وماذا نفعل ؟

اننا امة بلا حاضر .. فهل نكون ايضا بلا مستقبل ؟

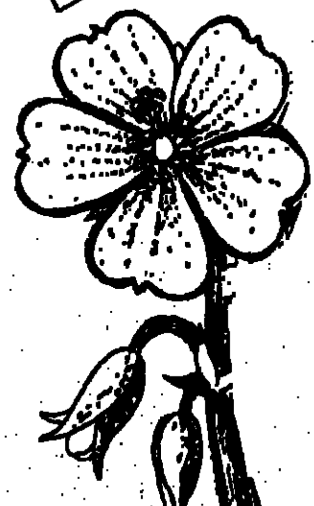
التفرغ لفترة معينة محددة ، والاضطلاع بعمل فكري او ادبي ، امر وارد ومقبول .. وفي هذه الحالة اجيز اعطاء الادباء العاملين في الحقل الحكومي ، فرصة للقيام بذلك العمل .. فانه يعد مساهمة في بناء مجد الامة والوطن .. والاعمال الفكرية هي الاعمال الخالدة التي تبقى على الزمن ..

ومعنى هذا انني لا احبذ التفرغ المطلق .. الا في حالات استثنائية .. يرجع تقديرها للجهة التي ترشح الموظف للتفرغ ..

ان المتفرغ قد يستنيم الى التفرغ .. فيعطي نفسه التفرغ من كل شيء حتى من العمل الاساسي الذي تفرغ من اجله ، ويستولي عليه الكسل والتبطل .. في هذه الحالة لا يكون التفرغ مجديا ..

صحبة .. ورد

تقاسيم شعبية



ان كنت رايح « لابحر » قول
استبدل وجبة غداي بـ فول
قلت ذاهب واللقا موصول
اقابل صحابي وانا بن اصول
****
صاحب من صيد السمك محروم
ينصب شباكه في جو كله غيوم
مركازه ركن فيه السمك معدوم
حجته الهوا بارد والسمك مزكوم
****
صاحب مشترى شقة في بلاد
عربية للاصطياف فيها مع الأولاد
دخل مع البايع في شكل وعناد
في بلاده صيف وشقته « للفيران » تصطاد
****
صاحب حلف بالله لن يعود
لن يسافر من بلاده ويبقى سدود
لقي في غربته معاملة سيئة وصدود
لم تنفعه فلوسه رغم ان مالها حدود
****
صاحب في لعب البلوت مفتون
يعشقه عشق قيس مجنون
بلوتو ليلى والجراك موزون
وصريخه عالي يزلزل كل سكون
****
وصاحب وظيفته جديدة وعاليه
شايلة وجاهة ومظاهر باليه
سيارة مرفهة وفيلا هايله
وكلام موزون والكلمة غاليه
****
وصاحب زعلة في ملامحه باين
العيش والملح في حياته هاين
برغم كل الوساطة ما فكر يلاين
متعهد كان والحظ معاه خاين
****
وصاحب زي عمدة في مركازه
كلامه مبطن ومن الصعب افرازه
بدك مساعد ذكي يوصل لالغازه
يشرح مقصده ويتم ايعازه
****
وصاحب رحل عن الدنيا في رحلة
من بعد عيشة مرض ماهي سهلة
وسائل علاجه كلها مهلة
ولما حان الأجل ما اقتضى وهلة

فاروق جمجوم

شعر : عبدالمحسن حليت مسلم

و« جميل » ينشدني روائع شعره
و« بثينة » تخشى دنو فراقي
و« كثير » خلفي يسير و« عزة »
تقفو خطاي بقلبها الخفاق
ودموع « عروة » من نوى « عفراء » قد
كفكفتها ونفخت في الاحداق
اعتقت من كانوا عبيد جراحهم
وبقيت عبد الجرح في اعماقي
قلب شكا رق الهموم وعسفها
ما كان ابعده من الاعتاق
وعلى ان ادعوه دوما للهوى
بقصائدي وعلى الجمال الباقي

***

[illegible] عن الهوى فقصائدي
ستطول فيه على مدى الايام
وتظل [illegible] لديه اسيرة
واصير فيه « عروة بن حزام »
غزل [illegible] حييت وان امت
ستعيش [illegible] كتب الهوى اقلامي
الحب يجرى في شراييني وفي
[illegible] ومليء مفاصلي وعظامي

قصة قصيرة

السباق الأخير ..

بقلم : صالح غيث

وقفت (طفلا صغيرا) اهتز كريشه تتقاذفها ريح خريفية تذرو حبات رمالها على عشش قريتنا النائمة – أبدا – في أحضان البحر .. تعتصرني موجات من الخوف لا حدود لها . لا أحس بما لحق بجسمي الشاحب من كدمات وجروح بعد معركة خرجت لتوى منها مهيض الجناح يجتاحنى حزن العالم ، ويسكنني خوف عصفورة وقعت في براثن ثعبان : –

– أما حمار وغبى ..

تعلقت عيناى بعينى ابى ، ثم ادرت وجهى في الحضور .: هذا العجوز ، كم هو طيب ، لكنني اكرهه : –

– سيب الولد .. حرام عليك ..

لو كانت أمي قد قرأت شيئا في علم النفس لقالت : –

– .....

صدرى يعلو ويهبط كشراع يبحث عن نسمة هواء تملؤه فينساب كقارب في مرفأ صيادى قريتنا ، وقريبا منه صدور كثيرة ، تعلو ، وتهبط ، انهكها سباق العدو الذى فرض عليه هذا الصباح : –

– انت حمار وغبى ..

يا الله .. كم تعذبنى كلماتك يا ابى !–

– عالم وحشى ، وهؤلاء وحوش .. لا تخف يا بنى

(قالها الرجل صاحب النظارات).

مازالت عيناى ترقبان عينى ذلك الغاضب في آخر الغرفة ..

يا الله .. لم يخطر ببالى ابدا انى استطيع ان اعدو كل هذه .. المسافة .. كم انا متاكد ان وساوس مدرس الرياضة تحوم حولى الآن .. عالم غريب .. هذا الطفل ، كم يجرى ، ويجرى ، لماذا لاأضمه الى فريق العدو فأضمن به النتيجة .. لماذا لا أضحك .. ماذا يحدث لو ضحكت الآن بملء فمى .. سيقولون ، مسكين ، جن ، وربما يتأسف الأستاذ (مطبوع) وسيقول والدى : –

– بس يا ولد بلا قلة أدب ..

هذا العجوز كيف جرى ورائى كل هذه المسافة .. ماذا يحدث لو صرخت الآن .. او ضحكت ... يسحقنى عجزى : –

– عمى فيك وفي اللى خلفوك ..

كم مرة قبلنى والدى .. لا أذكر ، لكنه قبلنى عدة مرات ، وضمنى أيضا في حنان : –

– أنت حمار وغبى ..

كم مرة قالها ، لا أدرى .. لماذا يفعل ذلك اذا كان يحبنى .. لبس العجوز غترته ووضع عقاله ذا الذوائب الطويلة ، فبدا تمزقه في مؤخرة بنطلونه .. آه كم هو مخز أن يكون هذا لباسك .. نظر الى ذى النظارات الطبية القابع الآن خلف مكتب خشبى عتيق .. انهم يتحدثون .. ويتحدثون هل يمكن لخائف ان يفقه من حديثهم شيئا .. عتاب .. مشادة .. والشرر لازال يتطاير من عينى هذا الجالس هناك : –

– انت حمار وغبى ..

صرخت بنت الجيران البارحة عندما وطئت على كلبة عقور تنام في حفرتها المعتادة مع جرائها امام منزلها .. لا لم تكن في حفرتها المعتادة .. لقد غيرت مكانها .. الملعونة ، ومزقت ثوب الضعيفة : – « لماذا تظل سيقان الفتيات اكثر بياضا ..؟».. رأيت ذلك عندما يغمسنها في بقايا سيل ، واهن الخرير ، مر بقريتنا ذات يوم .. ربما ، لأن الطبيعة تساعدهن على .. ولكن ، على ماذا ؟.. نظر العجوز .. فزعت كل جوارحى .. كان يقول شيئا .. ماذا يقول .. اختلطت في راسى كل الأشياء : –

– رائع .. جميل .. دعنى اقبل راسك .. اقرأ موضوعك على هؤلاء الحمير مرة أخرى .. قم يا حسن اعط هذا الابله السمين كفا ..

– لا استطيع ..

– اعطه كفا ..

– لا استطيع ..

كنت اخافه .. ابوه واحد من تجار قريتنا .. يقولون ان اباه كان يضع رغيفا في تنكة سمن ، واخر في تنكة عسل ، وعندما يأتى في الصباح يستخرجهما ، ويلتهمهما .. كيف يمكن لشخص ان يلتهم رغيفين ناما ليلة كاملة في تنكتى سمن ، وعسل .. احب أن اذهب الى بيت جدى هناك يطعموننى (صيادية كذابة) لكن جدى يوقظنى في نصف الليل لأصلى معه : –

– اضربه يا حسن ..

– لا استطيع ..

– اذ لم تضربه فسأجلدك ..

قرب السمين منى رقبته ، ضربته على صدغه .. صرخ ذو البنطلون والعقال والذوائب الطويلة .. :

– اضربه يا حمار .. اضربه يا حمار ..

ضحك اطفال الصف .. قال لى :

– طيب ..

– ماذا قلت يا غبى ..؟

– لا شيء يا استاذ ..

– احسن ..!

دق جرس (الفسحة الكبيرة)

صرخ الأطفال : –

– هيه ...!

صرخ ذو البنطلون : –

– جلوس ..

نغمها كموال يردده مسعود الحمال في ليالى صفوه .. جلس الصغار .. قال حسن : –

– اجمع دفاتر الانشاء .. رصها هنا .. كل من يسلم دفتره (يفور)..

صرخ احد الأطفال بعد ان ضمن النفاد من الصف : –

– (مطبوع)..!

صرخ الآخر : –

– الجميع يبقى هنا .. لا فسحة اليوم .

استعطفه الصغار .. ضحك .. وضع رجلا على رجل .. كان يتلذذ بضعفنا .. قلت : –

– الله يخليك يا استاذ ..

قال : –

– من اجلك انت .. كم وضعت لك في درجة الانشاء ؟

قلت : –

– ثلاثون من ثلاثين .

ومسحت الصف بنظرة استعلاء .. قال : –

– لا بأس .. انصرفوا ، ولكن لن أسمح لكم ان تفتحوا هذا الشباك لتشتروا من الباعة .. اخرجوا من الصف .

– سألنى : –

– حسن .. هل تريد ان تشترى شيئا ؟

قلت : –

– لا ..

قال : –

– لا باس .. اشتر يا بنى ما شئت .

انصرف الأطفال وبقى السمين في الغرفة .. همس في أذنى : –

– هل بامكانك ان تشترى لى معك بقرش (معدوس)...؟

قلت في نفسى .. هذه فرصة اصلح فيها ما افسده المدرس بينى وبينه .. تحمست .. قلت : –

– نعم .. نعم ..!

قال : –

– اذن .. افعل ..!

فتحت شباك الصف .. ناديت على بائع المعدوس .. صرخ في المدرس : –

– تكلم بصوت منخفض .. انى الآن أكتب قصيدة ..

نظرات السمين اليه كانت تحمل اشياء كثيرة .. قلت : –

– حاضر ..

قال : –

– لك ان تناديه مرتين فقط .. انى اريد ان اكتب قصيدة ..

ما هى القصيدة ؟ أتراها تشبه نشيد الأمس الذى حفظنا اياه .. اقبل بائع المعدوس .. نقدته قرشين لصحنين من المعدوس ، ثم التفت الى السمين ، اسأله ، ان كان يريده (بالحمر)، لكنى ، قبل ان التفت ، سمعت صرخة مكتومة لمدرس سقط لتوه على الارض وغترته تغطى وجهه .. جرى السمين الى .. شلتنى المفاجأة .. اردت أن أهرب الى الشارع من النافذة ، لكن السمين كان قد شدنى الى الوراء .. صعقت ، بينما تمكن الخبيث من الهرب . نهضت ، وامسكت بطرف النافذة ودليت رجلى في الشارع وقبل ان اكون في الشارع لحق بى المدرس وهو يصرخ بكلام كثير لم افقه منه شيئا .. حاول الامساك بى لكنه لم يستطع سوى الحصول على عمامتى الصغيرة .. قفز خلفى .. اصطدمت ببائع المعدوس .. انقلب قدره على الأرض ، فصرخ البائع : –

– فلوسى .. خسارتى ..

جريت .. جرى المدرس وجرى بائع المعدوس خلفنا .. انطلقت باقصى سرعتى والثنائى الغاضب من خلفى .. هلل الأطفال لمنظر السباق صرخوا وشجعوا ..

لأول مرة يشهد سوق قريتنا سباقا .. جرى بعض العاطلين خلفنا ، وانضم الى الموكب مجموعة من اشقياء مدرستنا .. كنت قد أكملت الدورة الأولى حول المدرسة حين انضم الى ركب المتسابقين مراقب المدرسة .. كان يريد تخليصى من هذه الورطة .. كان يريد .. ما الذى كان يريده ؟..

المهم انه انضم الى السباق .. ازداد عدد العدائين خلفى .. كبر حجم الخوف في داخلى فأسرعت واسرعت .. اكملت الدورة الثانية حول المدرسة .. استنفر المدير بعض المدرسين فاخذ عدونا طابعا رسميا بوجود اربعة من موظفى المدرسة يجرون خلفى .. راى والدى مجموعة العدائين فسأل ، أو تطوع من اخبره بأنى أقود جحفلا يصرخ ورائى فازدادت مساحة الرهبة في نفسى ، رحت اركض واركض واركض : –

– لماذا فعلت هذا يا حسن ؟.. –

من سألنى ؟.. لا ادرى .. اقترب ذو البنطلون منى فسحبه احدهم .. دخلت في جلدى وانكسر شيء في داخلى ، و .. ربما .. تحطمت أشياء .. في الدورة الثالثة وجدت طابورا صاخبا يسد الشارع أمام باب المدرسة .. ولجت المدرسة وخلفى البائع يصرخ : –

– معدوسى يا ناس ..

وذو البنطلون يركض ويركض .. اخبرونى بعد ذلك انه سقط عدة مرات ، ومع ذلك حافظ الخبيث على مركزه في السباق ، تسلقت درجات السلم المؤدى الى ادارة المدرسة .. تدافعوا خلفى .. نزلت ، ولكنى لم افلت منهم وانطلقت أعدو في فناء المدرسة والجحفل الجرار يصرخ ورائى .. واختلط الحابل بالنابل ..

– يا ابنى اتكلم .. الله يهديك ..

قالها الرجل القابع خلف المكتب الخشبى القديم .. انزلقت رجلى وسقطت ، ثم تدحرجت فتهاوى الجميع على الأرض .. صرخ الأطفال : هللوا وفرحوا كثيرا للمنظر البديع : –

– لا حول ولا قوة الا بالله ..

قالها مدرس الدين ..

– الله يهديك . قل لنا ماذا جرى ؟..

اطبق ذو البنطلون على رقبتى .. يداه تخنقاننى .. أمسك به الاخرون .. لا ادرى من أنقذنى منه .. حمدت الله على السلامة : (الباقى يهون) قلت ذلك في نفسى . فجأة وجدت يدا تربت على كتفى .. رفعت راسى .. آه .. لقد كان أبى ، وتهاويت على الأرض .. حملونى الى غرفة الادارة وها هم يحققون معى ..

ومن خلف باب غرفة المدير سمعت صراخا لبائع أعرف صوته جيدا : –

– خربتوا بيتى الله يخرب بيوتكم ...!

كان هذا بائع المعدوس .. اصغيت اليه ، وأدركت فجأة .. اننى كنت سبب هذه المأساة ، فأحسست بحزن شامل يتلبسنى برغم ما انا فيه من مشكلة ، وربما لاحساسى بأننى كنت سبب المأساة ، هانت مشكلتى ، ووجدتنى أتعامل معها بقدر – لم آلفه – من الشجاعة .. وربما – لذلك – كنت أبتسم في وجه الأستاذ المحقق ...!

صالح غيث

جدة – قاعة المحاضرات الكبرى في ١٩/٦/١٤٠٣هـ

اطراف الندوة يشيدون برعاية جلالة الملك تكريمه للرواد

ندوة النادى الادبى بأبها

فى مناسبة تكريم الأدباء

□ فى مناسبة تكريم ادبائنا الحائزين على جائزة الدولة التقديرية فى الادب ، نظم النادى الادبى فى ابها ندوة للحوار حول هذه المكرمة السامية والرعاية الحانية اللتين يوليهما خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز حفظه الله للادب والادباء وحول انجازات واسهامات الفرسان الثلاثة الفائزين بالجائزة والحائزين على هذا الشرف . هذا الى جانب شروط الجائزة وامكانية التوسع مستقبلا فى هذه الشروط لتغطى الجائزة شباب الأدب المجيدين الى جانب شيوخ الأدب ورواده .. مندوب « الاربعاء » تشرف بادارة هذه الندوة التى شارك فيها كل من الاساتذة محمد الحميد رئيس النادى ، على عمر عسيرى سكرتير النادى والشاعر على مهدى ..

ادار الندوة :
حسن سلطان المازنى

تصوير :
ابو المجد محمد

الاشادة باسهامات وانجازات الفائزين فى مجالات الأدب والثقافة

تتويج لجهود كبيرة

■ حول الانطباعات التى تركها جلالة الملك المعظم للادب والادباء فى بلادنا الحبيبة قال محمد الحميد : فى الواقع ان هذه الخطوة السديدة من جلالة الملك المفدى فى تكريم الادب والادباء ليست جديدة ولا غريبة من مولاى حيث ان جلالته وكما يعرف الجميع هو اول وزير لوزارة المعارف وقد قاد قافلة التعليم وطور من سير العلم والثقافة فى المملكة ورغم تكليفه حفظه الله بعدة مناصب فى الدولة بعد وزارة المعارف حتى تولى قيادة السفينة وقيادة الدولة فانه كان يتابع كل صغيرة وكبيرة عن التعليم وعن سير التعليم وتطوير المملكة وكان وراء كل مشروع ابتداء من انشاء المدارس فى كل مدينة وقرية حتى افتتاح الجامعات والكليات والمعاهد العليا ولاشك ان دوره البارز والمؤثر اعطى هذه القطاعات حوافز كبيرة جدا على طريق التنمية والعطاء الخير لهذا البلد وقد كان جلالته حفظه الله وراء افتتاح الاندية الادبية فى امهات المدن وكان ايضا وراء دعمها ووراء تشجيعها .. وتاتى هذه الخطوة من جلالته لتكريم الرعيل الاول من رجال العلم وهذه الخطوة تتويجا لكل تلك الجهود لذلك اجد ان احساسى وشعورى بهذا اليوم الاغر من ايام الأدب لايختلف عن شعور اى هاو للكلمة ومحب للادب ومسارع الى المشاركة فى خدمة الوطن باللسان او بالقلم والجهاد فى سبيل الله وفى سبيل العقيدة والمثل العليا .. شعورى هو شعور كل من يتمنى ان تبلغ بلادنا ان شاء الله منزلة عالية كما كانت مصدر اشعاع ومصدر نور وهداية لكل انحاء العالم .

ليس غريبا

□ ويضيف على عبدالله مهدى :
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وبعد ..
فليس غريبا على الملك فهد هذا الصنو وهذه الرعاية وهذا التكريم .. فالملك فهد كما اشار استاذنا رئيس النادى كان ولم يزل ابا للعلم ومحبا للادباء ولاشك ان هذا التكريم اشارة مضيئة على درب الوفاء ولقد جاء هذا التكريم فى حينه مواكبا للنهضة المباركة التى تشهدها البلاد السعودية وهذا التكريم يدفع المركب الى الامام والى الامام وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الربان الحكيم والقيادة الواعية .

لا أستطيع الوصف

□ ويضيف على احمد عمر عسيرى :
جائزة الدولة التقديرية ظاهرة حضارية .. وقادتنا علماء قبل أن يكونوا قادة . بالامس القريب كنا نعيش اجمل الايام مع جائزة الملك فيصل لتكريم العلماء واليوم نعيش الغبطة والسرور مع تكريم الادباء .. وكل دولة فى انحاء العالم عندما تهتم بعلمائها ومؤرخيها وادبائها تكون بلاشك فى الطليعة .. وحكومتنا الرشيدة بقيادة الفهد لم يقتصر اهتمامها على النهضة العمرانية والاقتصادية والتعليمية فقط بل شمل ايضا الاهتمام بالنهضة الفكرية والادبية وان شعورى هو شعور المواطن الذى احس ويحس دائما باهتمام قائده بالفكر والأدب فى بلده وهو شعور مهما اوتيت من بلاغة فى التعبير لا استطيع ان اصفه .

بادرة مباركة

ويعود محمد الحميد للحديث قائلا :

الواقع ان لكل مبرراته فى منح الجائزة سواء للمسنين او للشباب ولكنى ارى المرء باصغريه بقلبه ولسانه فاذا كان الانتاج الجيد او الموهبة متوفران فى الشباب فانهم يكونون اهلا للتقدير .. واعتقد انه من الافضل ان لايتقيد بسن معينة للحصول على جائزة من الدولة .. وقد طالعنا فى الاستبيان المعد للترشيح انه يحتوى على شروط قل ان تتوفر الا فى المسنين ولا تتوفر فى شاب لايزال فى مقتبل عمره لا من حيث كمية الانتاج ولامن حيث جودته او من حيث شموليته ، لذلك نجد ان هذه الشروط لا تتوفر الا فى من قطع مرحلة من العمر وانتج انتاجا غزيرا .. هذا جانب والجانب الاخر ان من جاوز مرحلة الخمسين من العمر وهو قد ادى خدمة لمجتمعه وقد تعلمت على يده او على كتبه او على فكره الناضج اجيال فهذا بطبيعة الحال يكون احق بالتكريم ، وهذا جانب انسانى اكثر منه مادى وهو جانب انسانى هدفت اليه الدولة لتكون هذه اللمسة الانسانية خاصة وان هذا الاديب الذى ينال الجائزة اصبح له حق التكريم على دولته وعلى مجتمعه لقاء ما سهر من ليالى او ما بذل من جهود او ما قدم من عصارة الفكر ولولا النظرة البعيدة من العاهل المفدى ما كان حرص على ان يحضر الحفل ويوزع الجائزة بيده الكريمة فهذه ناحية معنوية كبيرة سيكون لها اثر بالغ فى نفس الاديب الفائز بل فى نفوس الادباء عامة وستكون لهذه البادرة المباركة ايجابيات كبيرة على الحركة الادبية والفكرية وانا اؤكد مرة اخرى ان اكثر المرشحين ليسوا بحاجة الى المادة بقدر ما هم بحاجة الى هذه اللمسة الكريمة وهذا العطف الحانى وهذا الوفاء للأدب والادباء على مستوى القيادة العليا ثم على مستوى الوطن بصفة عامة ..

التكريم فى محله

ويعقب على عبدالله مهدى : ارى ان هذا التكريم كما جاء فى حينه جاء فى محله فتكريم الشيوخ وتكريم الادباء الكبار الذين جاهدوا السنين الطوال تكريم فى محله ولا غبار عليه وهم اول بالجائزة لانهم اكثر دراية واكثر نضجا واكبر خبرة .



مندوب المدينة مع بعض ادباء المنطقة

امام البوابة الرئيسية لنادى ابها الادبى

تكريم للادباء جميعا

□ ويقول محمد الحميد عن تصوره فيما لو تم تكريم احد ادباء منطقة عسير اعتقد انه لافرق لان الاقليمية لاتوجد لدينا ولله الحمد وهذا ما ميز نادى ابها الادبى فنحن جميع الادباء فى المملكة من ابناء وطن واحد والاديب الذى ينال جائزة فانما هى جائزة لكل الادباء فى بلادنا الحبيبة لانه تربطنا معشر الادباء روابط قوية ومتينة والمهم ان حصل على هذه الجائزة اى اديب من اى منطقة كانت المهم ان يشعر الاديب بمثل هذا التكريم العظيم سواء كان له او لغيره من زملاء المهنة .

ابناء وطن واحد

□ ويتناول على عبدالله مهدى الموضوع قائلا لافرق عندى بين ابن شمال المملكة وجنوبها وبين ابن شرقها وغربها فنحن ابناء وطن واحد ونعمل ونبذل لاجل هدف واحد الا وهو خدمة الوطن والمجتمع الذى له عصارة حبى وتقديرى .

تكريم الشباب مستقبلا

□ ويضيف على عمر عسيرى : لعل تحديد هذه السن يعود الى كثرة الادباء الذين بلغوا سن الخمسين والذين شاركوا فى استبيان الترشيح .. وهذه وجهة نظر شخصية ان تفكر امانة الجائزة فى استبعاد هذا الشرط بعد مرور وقت كاف على منح هذه الجائزة لانه قد يوجد شاب فى الثلاثين من عمره او الاربعين لديه من الانتاج الفكرى ما ليس لدى اديب فى الخمسين وبهذه الطريقة الحالية لا نستطيع ان نؤهله لهذه الجائزة ولكن كما اسلفنا لربما نستطيع فى المستقبل ان نتجاوز هذا الشرط .

حافز للجميع

ويضيف على احمد عمر عسيرى
ارجو ان تكون هذه الجائزة حافزا لكل مواطن فى جميع انحاء المملكة ليهيىء من نفسه مستحقا لهذه الجائزة التى هى بلاشك تاج يعلو الرؤوس ويبعث فى روح الاديب حيوية اكثر لانتاج اكثر واعم فائدة طالما ان الاديب يلقى التقدير والدعم المادى والمعنوى من قادتنا الافذاذ .

جيل الرواد

□ ويتناول محمد عبدالله الحميد الحديث فيقول : العلاقة الفكرية الحليقة وطيدة بين اسرة النادى وبين هؤلاء العمالقة والرواد وكان للنادى الادبى بابها شرف ترشيح هذه الاسماء حيث كانت هذه الاسماء الثلاثة فى طليعة الشخصيات الادبية فى بلادنا التى رشحها نادى ابها الادبى وبالنسبة للشيخ حمد الجاسر فقد كان رائدا ولايزال كذلك فى مجال البحث والتدقيق وابراز المخطوطات التراثية والتى تخدم الاسلام والعروبة فهو يكلف نفسه الذهاب الى انحاء العالم للبحث فى كل المكتبات حتى اخرج لنا رصيدا زاخرا من التراث الذى لايقدر بثمن .. كذلك فان الشيخ احمد السباعى وهو ايضا كما يقال عنه شيخ الصحافة من الرواد فى عالم الصحافة وفى عالم الفكر المتطور وكان اول رائد للمسرح الاسلامى الذى كلفه الكثير من المال ومن وقته ومن الجهد .. كذلك فان الشيخ عبدالله بن خميس وهو الاديب الشاعر البحاثة ايضا له دوره فى خدمة الصحافة .. ولا ننسى الشيخ حمد الجاسر اذ كان اول مؤسس لمجلة اليمامة .. كما وان الشيخ عبدالله بن خميس كان اول مؤسس للجزيرة .. وترشيح هؤلاء الرواد كان اختيارا صادف محله وصادف اهله .. وصلتنا نحن فى نادى ابها الادبى بهؤلاء الرواد صلة وثيقة سواء كانت على مستوى شخصى او على مستوى عام فانا مثلا تربطنى بهم صلات وصداقات ومنهم من زار ابها والتقيت به والبعض منهم قمت بزيارته فى مدينة الرياض ولنا علاقات طيبة كما انه قد سبق علاقتى هذه علاقات قوية كانت بينهم وبين والدى رحمه الله تعالى وهى من العلاقات التى افتخر بها واى افتخار .. وجميع الاخوان لهم علاقات فكرية وثيقة بروادنا الثلاثة وجميعنا تتلمذنا على هذا الجيل الذى نرجو من الله ان يطيل اعمارهم وان يوفقهم لاداء المزيد من الخدمة ، خدمة الفكر والادب فى المملكة وان يكثر من امثالهم ان شاء الله تعالى .

تتلمذت عليهم

□ اما على عبدالله مهدى عسيرى : فيقول : لاتربطنى بهؤلاء علاقة شخصية بقدر ما تربطنى بهم علاقة فكرية فقط واعتقد انها من اقوى وامتن العلاقات بين الاديب والمتتلمذ على فكره وادبه فانا تلميذ يفخر بمعلمه وما تعلمه من كتبه خيرا وحسنا .

هنيئا لهم

□ ويعقب على احمد عمر عسيرى : هم اساتذتنا ويكفينا فخرا ان احدهم الشيخ حمد الجاسر من ادبائنا الذين يغزون المجامع اللغوية خارج بلادنا ويعطون الصورة الحقيقية لادبنا .. ان الكثيرين خارج بلادنا يتصورون اننا بلد نام وان لدينا حفنة من الفلوس فقط بينما لدينا ادب راق ولدينا علماء ولدينا باحثون .. فعبدالله بن محمد بن خميس رجل ارتبط اسمه بالتراث والاستاذ احمد السباعى كما تفضل الشيخ بن حميد هو شيخ الصحافة واحد رجال بلادنا الذين استطاعوا ان يكونوا قدوة لشبابنا ولادبائنا وكل ما نقول هو هنيئا لهم من الاعماق ..

أدباؤنا .. يارسل السلام

الى عمق الأرض

التاريخ : القرن الخامس عشر .. الحدث : يوم زفاف الريشة والورقة والكتاب .. يوم صناعة العزائم للاجيال القادمة .. يوم دموع الفرح على وجنات جيل عظيم مرتفع حفر بأنامله قصة شعب .. بكل بسماته واحزانه .. خلط الرمل بالعرق يوم ان كانت الوسائل لوحا من الخشب وريشة تغمس فى مداد سحقوه من الفحم فى بقايا ماء وزيت ..

■ الجيل الذى يكرم جيل .. هو جيل الوفاء يكرم جيل العطاء والتضحية .. جيل يحفظ لجيل الندرة والعدم مشاركته فى صناعة تاريخ هذه الارض .. انه وفاء لا يعرف الحدود ولا القيود .. وفاء ولد معنى وان تأخر ميلاده .. كان الصمت سمة .. وكان العطاء ايمان وعشق .. كان القرطاس والريشة مرحلة تنمو بصعوبة .. قاومت الرافضون لأن تكون بين اناملنا اكثر من ريشة .. وكانت الصحوة .. صحوة اكثر من ثلاثة ادباء .. صحوة ادباء كلهم تجمعوا فيمن اكرمتهم الدولة .. دولة الايمان والقلم ..

■ فهد بن عبدالعزيز : ذلك العربى الذى عرفته بلاده على مدارج التعليم .. فهد بن عبدالعزيز يكرم الجاسر والسباعى وابن خميس .. هو هؤلاء جميعهم .. وهم فهد بن عبدالعزيز المواطن المعلم .. قصة تلاحم رائعة باقية .. ستغنى من أجلها بطاح مكة واسوار الرياض وينابيع الاحساء وريح الخزامى فى تهامة وشذا عسير والريحان فى جبال حجازنا ونجدنا .. شمالنا وجنوبنا .. يوم عرس كبير لقلب كبير .. فهنيئا لكل الاقلام وكل الصفحات التى كتبت منذ جاءت رسالة محمد .. هنيئا للجيل الذى اعطى بجيل الوفاء .. هنيئا لنا جميعا بيوم خالد .. يقبل الارض .. ورسالة محبة تغوص الى اعماق الارض .. رسالة تروى الجذور محبة والتحاما وعرفانا .

ثامر الميمان

هل تتسع شروط الجائزة مستقبلا لتشمل شباب الأدب ؟

مدير وعمداء واساتذة جامعة أم القرى

يتحدثون عن المنتدى الكبير

● من عبدالله مغربى :
اليوم . وقائد هذه الامة ومليكها يتوج بالتكريم هامة الفرسان الحائزين على جائزة الدولة التقديرية فى الادب يستشعر كل فرد من افراد هذا البلد انه انما يكرم فى شخص هؤلاء الرواد ، وتمتلىء افئدة هذا الشعب النبيل بمزيد من الغبطة والسرور فى هذه المناسبة الكريمة .. « الاربعاء » التقت بمدير جامعة ام القرى ولفيف من عمداء واساتذة هذه الجامعة وافسحت لهم باب التعبير عن مشاعرهم وانطباعاتهم حول هذا المنتدى الكبير ..

خطوة رائدة وبناءة

الدكتور راشد الراجح

مدير جامعة ام القرى

■ اعتقد ان هذه الخطوة وهى تكريم الدولة للادباء السعوديين والتى خدلتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب برئاسة سمو الامير فيصل بن فهد اعتبر انها خطوة رائدة وبناءة . وتستحق الشكر والعرفان بالجميل .. ان الاهتمام بالادباء وشؤون الادب ببلادنا مطلب رئيسى لهذه الرئاسة فى تصورى وسمو الامير فيصل حريص كل الحرص على تكريم كل من قدموا لهذا البلد عصارة افكارهم نتيجة تجاربهم وحصيلة خبراتهم طوال مدة تقارب نصف قرن من الزمن .. ولاشك ان هذه الجائزة تقديرية قبل ان تكون عينية وان تكريم هؤلاء الادباء هو تكريم للعلم وتكريم للادب وتكريم لكل من خدم هذه البلاد بصدق واخلاص فى اى مجال بناء هادف .. ونرجو ان تتبع هذه الخطوة ان شاء الله تعالى خطوات اخرى تجد من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ان شاء الله التشجيع لجميع العطاءات العلمية والادبية والدينية .. وكل المستويات التى تقدم المعرفة لهذه البلاد ، وهى تعد خطوة جريئة ومشكورة وكان لها الاثر الكبير فى نفوس الشباب والادباء والعلماء ، وهذا دليل على حرص المسئولين على تقدير العلم ورجاله الادباء وكل ما من شأنه رفعة وخدمة هذا البلد الطيب .

تكريم القمة

دكتور عبدالعزيز بن عبدالله الحميدى

عميد كلية الدعوة واصول الدين بجامعة ام القرى

مما لاشك فيه ان هذه الجائزة الكريمة تأتى تشجيعا للعلماء والمهتمين على مزيد من البذل والانتاج ووفقا للنهضة العلمية نحو السمو والانساع .. والعلماء حينما يبذلون وينتجون انما يجتهدون فى بذلهم وعطائهم بدافع الحصول على الاجر من عند الله تعالى اولا ، ورغبة فى اسعاد مجتمعهم والنهوض به نحو التقدم العلمى والرقى الاخلاقى ثانيا .. ولكنهم حينما يرون مجتمعهم يكرمهم ويشكرهم على ما بذلوه من الخير لهذا المجتمع فانهم يزدادون نشاطا واقبالا على الانتاج ، وخاصة اذا كان هذا التكريم من قمة المسؤولية فى هذا المجتمع .. نسأل الله العلى القدير ان يوفقنا جميعا الى الاخلاص وسلوك المنهج القويم .

فى رحاب جائزة الدولة التقديرية للأدب والأدباء

لفتة كريمة .. من حكومتنا الراشدة اعزها الله ..

ولبنة راسخة فى صرح ادبنا السعودى الشامخ الاصيل ..

ومنحة تكريمية لن ينساها ادباء البلاد مدى الحياة بل وسيسجلها التاريخ على صفحاته بمداد من نور يتمثل ذلك فيما خصصته الدولة - ايدها الله - ممثلة فى شخص جلالة مولاى الملك المفدى حفظه الله - بتخصيص جائزة تقديرية من الدولة لثلاثة من ادباء البلاد فى كل عام وعلى مدى الحياة تكريما لهم - لما بذلوه ويبذلونه من اعمال ادبية وتراثية تستحق الذكر والتكريم والخلود فى بناء كياننا الادبى وتوطيد دعائم تقدمه ..

وليس غريبا على الدولة هذا التكريم النابع من شعور واحساس نبيلين لفئة من ابناء البلاد لها - دورها الفعال فى مجال الثقافة والادب ..

ان هذا التكريم للادب والادباء السعوديين بات منذ ساعة اعلانه حديث العالم باسره لما له من وقع حسن واهمية بالغة ونظرة عادلة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الاداب العالمية ..

كما ان هذا التكريم ليس الاول من نوعه فى بلادنا فقد سبقه تكريم اخر فى السنوات الماضية .. فى مؤتمر الادباء الاول وكذا ايجاد عدة اندية ادبية فى اكثر من مدينة تعنى بانتاج الادباء ونشره مع مكافات شهرية نظير مشاركاتهم ومؤلفاتهم وهذه ايضا ناحية لا تتوفر فى كثير من بلدان العالم ..

وانى اجدها مناسبة للمشاركة بهذه العجالة فى احتفال تسليم جائزة الدولة التقديرية لروادها - الثلاثة ومهما قلنا واكثرنا فالمناسبة اكبر بكثير مما سنقول ..

أيد الله حكومتنا وادام عزها وامنها وحفظ لنا بانى نهضتنا وراعى تقدمنا جلالة مولاى الملك المفدى والله الموفق ..

على خضران

نادى الطائف الادبى

مع الفرسان الثلاثة

محمد المنصور الشقحاء

سكرتير نادى الطائف الادبى

الشعور بالاعزاز هو سمة حديث المجالس الادبية الان .. انها مبادرة كريمة جائزة الدولة التقديرية للادباء وخاصة ان الاختيار كان موفقا توفيقا كاملا ..

خاصة وان لكل فارس من الفرسان الثلاثة جهاده الكبير من اجل الكلمة ..

وسمو الامير فيصل بن فهد . استطاع بمبادراته المباركة المتتالية ايجاد مكان للثقافة السعودية فى المحافل الادبية وبشكل رسمى ..

اذ اننا الآن نستطيع من خلال ادارة الاندية الادبية .. وادارة الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون تبوأ مكان بارز .. فى هذه التجمعات الثقافية ..

وحيث ان المبادرة هذه والتى نحن بصددها الآن . جائزة الدولة التقديرية تعتبر مكرمة ملكية لرجال القلم فى بلادنا بصفة عامة ..

فاننى ارى ان تكون هناك .. جوائز اخرى يتميز بها الاديب السعودى فى شتى المجالات ونستطيع ان نحدد ذلك فى الاتى :

١) لكتاب القصة (رواية او قصيرة) ..
٢) للشعراء ..
٣) للمترجمين ..
٤) للنقد والبحث ..
٥) للتراث ..

تقدم لثلاثة من المبرزين فى كل فن .. حسب ابداعهم وجهادهم وذلك من خلال مايصدرونه من مؤلفات .. وان لا يكون السن عقبة امام كل عطاء ..

اما جائزة الدولة التقديرية .. والتى تعتبر مكرمة ملكية .. فاننى ارى استمرارها .. بهذا الشكل وبهذه الشروط لانها تعتبر شاملة من حيث الفكرة المستقاة والمتسببة فى وجودها ..

اما جوائز الدولة الاخرى لبقية الفنون الادبية ففى الامكان تحديد الجهة التى تصدرها ..

وحيث ان المبادرة لجائزة الدولة التقديرية تبنتها رعاية الشباب المتمثلة فى سمو الرئيس العام الامير فيصل بن فهد ..

فاتمنى ان تكون الجوائز الاخرى عن طريق وزارة الاعلام ومن خلال مجلس للادب .. مكون من سبعة اعضاء برئاسة دورية .. يكلف هذا المجلس بالاعداد لهذه الجائزة وتقبل وجهات النظر ..

وهنا ابارك للفرسان الثلاثة .. احمد السباعى - حمد الجاسر - عبدالله بن خميس هذه الثقة والتقدير .. لاستمراريتهم فى الوجود الريادى من اجل ثقافتنا وادبنا ..

تكريم للعلم والعلماء

دكتور احمد غلوش

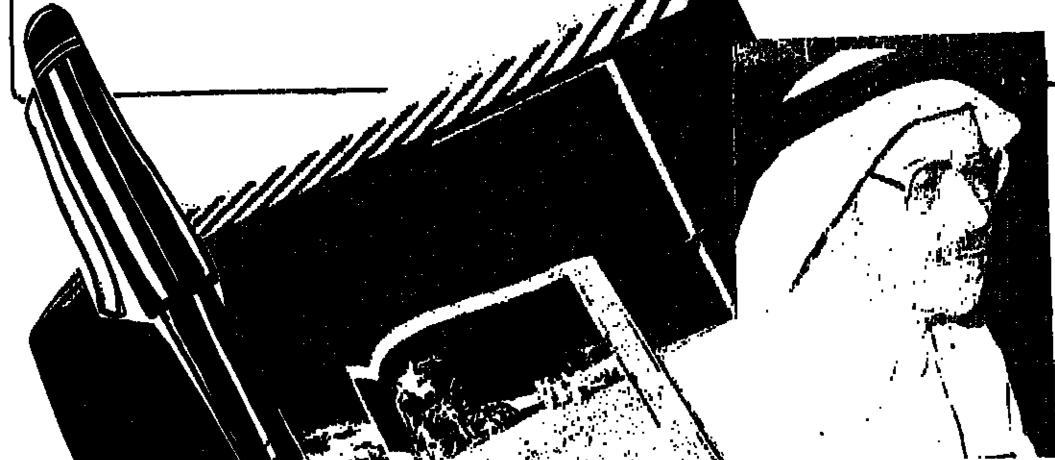
رئيس قسم الاعلام بكلية الدعوة

■ وقد ذكر الدكتور احمد غلوش رئيس قسم الاعلام بكلية الدعوة واصول الدين الرأى الاتى .

أن تكريم الدولة للادباء هو تكريم للعلم .. وحينما تكرم فئة ممن قدموا لهذا البلد خدمات جليلة انما يعنى هذا تكريم للعلم والعلماء ويأتى اهتمام الدولة بتخصيص جوائز سنوية تقديرية فى مجال الادب ضمن اهتمامها المتواصل بخدمة العلم واهله فى كل المجالات التى تضطلع بها دور العلم فى هذه البلاد .

ونرجو ان يكون هذا التكريم للادباء والاعلام الثلاثة بمثابة الانطلاقة الاساسية لجيل الادباء والمهتمين بالأدب والمفكرين ممن هم يطمحون الى تقديم الافضل .. ونرجو من الله التوفيق والسداد .

جائزة الادب وتكريم الادباء



حينما اقيم المؤتمر الاول لادباء البلاد في عام ١٣٩٤هـ كان التفاؤل يغمر نفوس الادباء من المواطنين ، بان الفجر يتجدد بزوغه .. في مهد العرب ، الارض التي ظهرت عليها النبتة الاولى لدوحة الادب العربي .. قبل ان يشع نور الاسلام في جزيرة العرب . وظل الادب فيها قرونا طوالا .. ينمو ويزدهر في ظل الدولة العربية .. التي امتد نفوذها من الصين الى حدود فرنسا . في بغداد ودمشق والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة .. خلال عصور مختلفة ، بعد ان اتسعت رقعة الفتوحات الاسلامية .. شرقا وغربا ، وانتقلت معها اللغة العربية والادب العربي .. الذي اخذ يزدهر ويتميز بجوهره وجماله واشراقاته ، يتجدد مع الايام ، ويأخذ من الاداب الاخرى .. ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ويساير العصور ويواكبها .. وتعلو راياته حينما يجد اقبالا واهتماما من متذوقيه دراسة وبحثا وفهما .

بقلم : عبدالفتاح ابو مدين

وعصور ازدهار الادب العربي .. عبر تاريخه الطويل ، منذ العصر الجاهلي .. كان خلال الاهتمام به والتشجيع الذي يلقاه من السادة والقادة ، كانوا اهله .. يتذوقونه ويجزلون العطاء للنوابغ من الادباء ، وكان الشاعر والكاتب موضع اهتمام الامراء واصحاب الجاه ، وكانت لهم حظوة عندهم . وكان للادب سمر واندية تقام له ، يغشاها الكبار والذواقون . فالحياة عندهم .. ليست مظهر مراكز وسلطات ومالا وتجارة ، ليست مادة فقط ، وانما مادة وروح . ولا تصلح حياة تعتمد على عنصر واحد فقط من هذين العنصرين . فحياة المادة وحدها .. حياة قاحلة ، جافة ، لا قيم فيها ولا ذوق ولا معنى ، وانما هي حياة .. اشبه بالصنع الآلي ، الذي ينتج ولكنه لا يعي ماهية العطاء . وحياة الالة صماء جامدة ، والحياة الروحية وحدها .. تفتقر الى المادة ، لتجعل منها مزيجا .. يكون النمو والتوازن والتكامل ، ومثلما تكون حياة المادة صلبة .. لا جمال فيها ولا اخيلة ولا عبق ، كذلك الحال في الحياة الروحية الصرفة ، فهي تحتاج الى مزاج من المادة والروح ، لتكون ذات معنى ، ولتكون حياة بحق .. كما ارادها الله .

والحياة بغير ادب ، حياة مفلسة من القيم والمعاني الرفيعة ، ليس فيها تذوق ، وليس فيها جمال وصفاء ، والذين يذهبون الى وصف الادب بانه مادة ترفة ، أو مادة ترف ، يعبرون عن جانب ضيق منه ، وهو انه وسيلة لاسمار الكبار وتزجية الوقت والتندر .

ولكن الادب الحق ، في صوره الجمالية وروائعه عنصر هام لنفس الانسان .. تملأه جمالا وبهاء وشفافية وخلقا . والادب .. قبل ان يكون مادة تتناول ، وتحفل بها المنتديات والمحافل ، فهو خلق ومسلك . ورب انسان يعجب او يسأل : ما بال كثير ممن عشقوا الادب وبرزوا فيه .. لانجد في نفوسهم جمال الادب واخلاقه وسماحته وشفافيته وبهاءه ؟.. وهو سؤال وعجب جديران بالتأمل والبحث . ولعل هذا الموضوع لا يتطلب كثير جهد او بحثا للرد على التساؤل . ذلك ان جمال النفس اولا .. هو الاساس ، فاذا لم يكن في النفس خلق عال ، فان تأثير الادب .. يكون ضعيفا ومحدودا ، يظهر تلقائيا .. بين الحين والحين ، ولكنه لا يصبح سمة على صاحبه . ويصبح الادب صناعة واحترافا ، لم يتغلغل في النفس ، فينتفي منها الجفاء والغلظة والفضولة .

ان الانسان اليوم .. يجري وراء متطلبات حياته ورغباته ، لا يأبه بالادب كجمال وايناس وثروة . لا تقاس عليها ثروة المال ، ذلك ان المال كما قيل : غاد ورائح ، ولكن ثروة الادب باقية ما بقي الانسان ، يأخذ منها .. ويضيف اليها ، ويتحلى بها ، وحسبه ان يكون متحدثا او خطيبا ومتواء منصت ، يتذوق الجمال الروحي ، وينعم به ، ويسري في احساسه ، فيرهف حسه ونفسه . لا يكون اديبا الا من صفت نفسه وسريرته ، واستشعر هذا الجمال الخفي قبل ان يكون ظاهرا .. يغشى الاندية ، والمجتمعات ، التي تقدره وتحتفي به وتكبره ، وتكبر اصحابه .. الذين برزوا فيه .

والادب الذي اعني ، هو الادب الذي يكون للحياة ، يتأثر بها .. ويؤثر فيها ، يتفاعل معها .. وينفعل بها . ليس ادبا محنطا ، ولا لقتل الوقت ، وليس ادبا ممسوخا .. ولا طلاسم ومعميات ، لا يفقه ، ولا يؤدي الى شيء ، لانه ليس ادب حياة ، وانما هو ادب مسخ . صحيح .. انه يصاغ باسلوب ادبي وتعبير عربي او غير عربي ، ومع ذلك .. لا طعم فيه ، ولا يهزك ، ولا تتأثر به ، ولا يؤثر فيك ، لانه شاطح في معانيه ، تجده باردا .. متقوقعا مريضا ، لان اصحابه انتهجوا مسالك .. بعدت به عن دوره ومواقفه ، التي ينبغي ان يكون فيها .

ان الذين ينسلخون من أدب الدرس .. يعيشون على هامش الحياة ، لانهم اختاروا لانفسهم .. ان يكونوا مفلسين ، وربما احسوا بهذا الافلاس بعد حين ، أو حين يكونون في المحافل الادبية .. اذا غشوها ، فانهم يكونون في الظل ، لا يستطيعون .. ان يكون لهم ذكر ، ولا حتى وجود . وكان الحكماء من الاقدمين .. يوصون ابناءهم بان يتزودوا من الادب ، لانه جمال في النفس ، وزاد في التجمل . وكان الفاروق رضي الله عنه يهاب الرجل حتى يتكلم . فاما ان يكبره ، أو يسقط من عينه . والادب .. ليس مظهرا للمباهاة ، ولكنه خلق وكمال وسعة افق .. ومظهر رقي وحضارة . والادب بعد اليقين .. زاد لمن لا زاد معه . ولا يغني المال ولا الحسب والنسب عن الادب . ويسبق أدب الدرس .. أدب النفس ، ذلك ان ادب الدرس وحده لا يغني عن ادب النفس ، فسوء الادب مشينة في الانسان ، ولا يكون سويا ، الا اذا جمع الخصال الكريمة . لان الادب اخلاق .. قبل ان يكون صور ابداع جمالية . والذين يعتذرون .. بان مطالب الحياة ، تصرف المرء عن ادب الدرس قوم قانعون مقصرون في ذات انفسهم واوطانهم ، لان هموم الحياة سمة من سماتها .. عبر التاريخ البشري الطويل . والاعتذار بان متغيرات الحياة .. تصرف عن الادب والاخذ منه بطرف .. الى وسائل اجتياحت الحياة ، ولا تغني فتيلا ، تفكير خاطيء .. وحجة عاجز ، يريد الدعة والحياة اليسيرة .. الهينة اللينة ، ولا يريد ان يشق على نفسه بعناء البحث والدراسة ولكن الطامحين يدحضون مقولة ترك العناء الى اليسير منها .. والرخيص التافه .

ومهما قست الحياة أو ترفت فسيظل الادب مشعلا يضيء السبل للسائرين ، وهدف النفوس العالية .. الكبار ، التي تطمح الى المعالي ، وتريد ان تعيش اشراقة الحياة وجمالها وبهجتها وغناها .

واذا كان الادب قد قلت العناية به في الحرمين ، وقد كان للادب اشعاعات في اروقة المجدين عبر التاريخ ، الى جانب العلوم الدينية المختلفة . ثم عنت حكومتنا بالتعليم الجامعي ، فاصبح عندنا بفضل الله سبع جامعات ، صروح للمعرفة ومنارات هداية ونور . وحفلت الجامعات بكليات الاداب واللغة العربية ، وليتخرج فيها الادباء الموهوبون . ثم كان مؤتمر الادباء قبل عشرة أعوام ، ونرجو ان يتكرر انعقاد هذا المؤتمر .. بين الحين والحين ، ليتجدد لقاء الادباء ويشاركوا فيه بالجديد من الانتاج . ويثمر اللقاء الكبير بالبحوث والاهتمام باللغة العربية ، ويصدر عنه توصيات .. تلقى طريقها الى التنفيذ ، لتثمر هذه المؤتمرات ، كما يراد منها ولها .

ثم كانت الخطوة الراشدة ، في ظهور الاندية الادبية ، حتى اصبحت ثمانية في وقت قصير ، تقيم الندوات والمحاضرات وتطبع الكتب . ورغم الانصراف عنها .. حتى من الادباء انفسهم ، الذين كان الامل فيهم .. ان يكونوا لصقين بها والداعين لوجودها ، فان هذه الاندية قد ادت دورها ، ومازالت تجاهد .. لتحقق الامل منها ، رغم ماتجد من صدود عنها ، كان البعيدين عنها يظنون ان هذه الاندية ملك لرؤسائها ورجال اداراتها ، مع انها انشئت لتكون ميادين للادباء وعشاق الادب . وهناك اتهامات تكال لها بدون حساب ، وليست هذه التهم حقيقة ، أو انها جاءت من اناس قريبين منها ، يحضرون نشاطها ولهم اراء بناءة تعين على تكثيف الانشطة ، ويستفاد منها وتدعم المسيرة الراشدة ، ولكن هذه الهجمات السخيفة .. تدعم العاملين في الاندية ، وتقوي فيهم مبدأ التحدي غير المتكافيء .. وغير العادل .

والذين يكيلون التهم شبان في نفوسهم حرد وفراغ ، ويعلنون زورا .. انهم مرفوضون من الاندية . وهذا افتراء .

لا احد يدري .. ماذا يريد المعترضون والمعارضون ؟ مع الاسف لم يقولوا شيئا سوى الهجوم الرخيص وهو لا حجة فيه ، لانه بغير هدف ولا معنى .. والاندية ترفض الاشياء التافهة المسوخة ، وماعدا ذلك فانها حفية باي انتاج جيد ، ولا تنظر الى شهرة صاحبه ، وانما الانتاج الجيد ، يفرض نفسه .. في كل زمان ومكان . ولا ادل على ذلك من المسابقات الادبية التي تقيمها الاندية للشبان .. وطبع الجيد من انتاجهم .

غير ان المشكلة ان المتهمين بعيدون ، ولا يريدون ان يكونوا قريبين ، ومع ذلك لا يفتأون يتهمون بالباطل ، ومهما يكن من شيء .. فان البقاء للاصلح كما يقال ، وستظل القافلة تسير بمن فيها وبالذين يؤمنون بدور هذه الاندية والهدف من انشائها . ويظل الذين يتهمون الزمن انه ليس زمن ادب وبحث ومتابعة .. بعيدين بارائهم هذه ، متخلفين مفلسين ، لانهم اختاروا .. ان يكونوا بعيدا عن المنهج الذي يتيح للناس التزود من الثقافة والمعرفة .. مايقوم حياتهم وينفعهم .

واليوم يأتي اهتمام اخر بالاديب في تكريمه ، الذي هو اهتمام وتكريم للادب والادباء جميعهم في مهد العرب وقلب الحضارة الاسلامية ، ومنبع الادب العربي . منذ عرفه الانسان . وهذه البادرة من الدولة بجوائزها ، يقدمها رائدها وقائدها الفذ . لهي خطوة رائدة من جلالة الملك فهد ، تقديرا للادب والاديب في وطنه ، بهذا الاهتمام والحفاوة الى جانب الجائزة المالية لا لمرة واحدة فقط ، وانما تستمر كل سنة مادام الاديب ينعم بالحياة ، وهذه ميزة اخرى ، تدعم اللفتة الكريمة وتبعث الامل في نفس الاديب الشفافة ، التي يهزها ويؤثر فيها اي اهتمام ، ويشعرها بقيمتها .. وانها غير منسية ، وانما هي موضع رعاية وحفاوة ، لان لها دورا قياديا في المشاركة في البناء بفكرها ، تؤدي ذلك .. دون ان تنتظر مكافأة . وحين يجيء هذا التقدير من الدولة لها ، فانما يدل هذا على مكانة الادب ، وماهو جدير به من تجلة ورعاية ، لكي يمضي في رسالته الكريمة ، لانه عنوان على النهضة .. التي امتدت عبر المساحة الكبيرة ، التي شملتها النهضة العريضة في وطننا العزيز الكريم .

واذا كانت النهضة عامة ، فان الادب حري بان يقدر ، لانه عامل بناء .. وواجهة حضارية في اي مجتمع والاحتفاء بالاديب دليل وعي واعتراف بريادة الاديب .. وتقدير لما ينهض به في مجتمعه .

مهما يكن من شيء فان مناسبة تكريم الدولة للاديب ، هو تكريم للادب وعناية به ، تشد من ازره ، وتدفع به الى النهوض .. في وقت الركود . وان هذه الحوافز المعنوية والمادية حرية بان تحرك المناخ الادبي .. ليواكب النهضة العمرانية والصناعية في البلاد على نحو ما . ولا تكفي النهضة العلمية .. مهما بلغ ازدهارها ، اذا لم تصاحبها اشعاعات الادب والفكر ، حتى يتكامل البناء الحضاري ، الذي يعتمد على اسس وجذور الحضارة الحقة . نحن سعداء .. بهذا الاهتمام بالادب والاديب ، على امل ان تتسع دائرة هذا الاهتمام كل من يستحق التكريم والتقدير والعون ، كتعبير عن كرامة الاديب والاحتفاء بالادب .. كقيمة لا غنى عنها في اي مجتمع عبر تاريخ البشرية ماضيا وحاضرا ومستقبلا . والله المستعان

سداسية الاغتراب



احمد عائل فقيه :

● الاهداء :
الى قرية مهملة
في صحراء التعب

« ١ » اليها

ادخلي في نسيجي الآدمي ..
خليجا من العشق سيفا من
التوهج يبرق اخضر في دمي .
ان صوتك وحده انقى من هذا
الصياح الليلكي الجميل -
يسبح في ملكوت الاله
انك اصفى من قبلة الصبح في
جبهة النهار .

« ٢ » صديقي الحزن

يغتالني شبح الحزن - يرحل في
داخلي
الهث - الهث كالجرذ - اركض
فوق قشرة
هذا الكون المتهالك - فوق صمت
المد
المتخثر .. اخرج مثقلا بالاسى -
بالضياع
انادي على كحل المدلجين .. في
عتمة القافلة
ياصديقي الحزن ..
أنت الآن صوتي .. شارة البدء -
التي تقف مابيني واخر نقطة في
الذاكرة ..
ابتاع من اجلك كل خبزي
والسفر .. وتبقى انت كل
الهوية ..

« ٣ » الوطن

■ ياقلبي المتعب ..
هاأنت تلملم اوراق الحزن من
فوق منضدة الوطن العربي ..
وتسافر وحدك في الظلماء ..
ياقلبي ..
أسمع ضحكاتك صاخبة -
تخترق كل :
المدن المنفى
ودهاليز الخوف
هات ماعندك .. فهذا زمن الحزن
الراقص
حتى الاغماء .

« ٤ » السفر

■ هاهي الارض - تغادر
حجرتها
هاهي النجمة الفندقية - تخرج
من شرفات
الشمس - تنداح في اخرة
الليل .. اهة - شجنا
وقيس لم يعد كما كان قيسا
ضاعت ليلى .. في اليم .. وغطى
العشق
في التو .. سترته ..

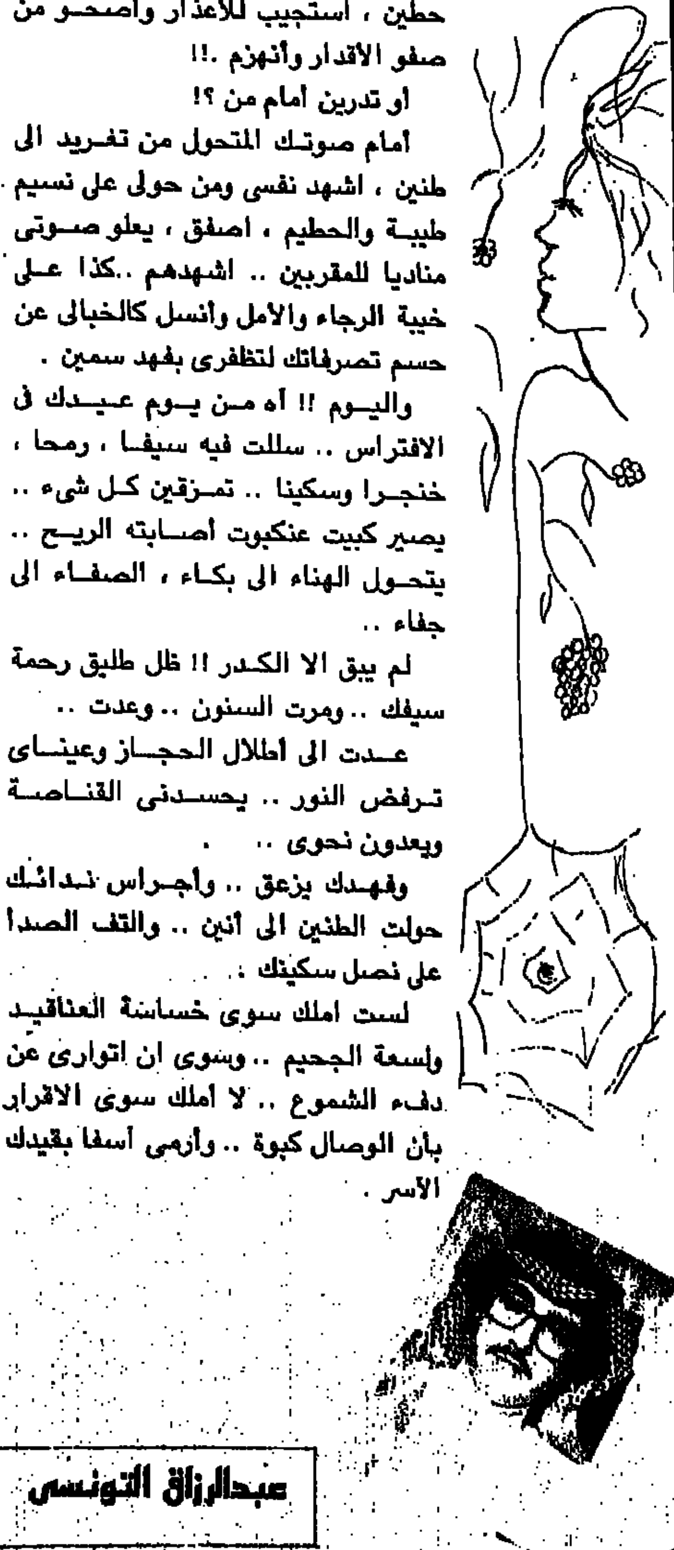
« ٥ » التحول

■ في زمن الردة
واللغة المعوجة .. ودكاكين
البلغاء
تزداد الشدة
ويغني الطير على استحياء ..

« ٦ » الاغتراب

■ ياسرني هذا الليل ..
ويرميني ثملا بالغربة والتشريد
اغزل من عيون القطط
المشتعلة .. في هذا المساء
الرمادي .. صك اغترابي ..
اظل - ادور ادور - وهذا المساء
الحامض كطعم الغربة يستحيل
شريانا يدفق بالدم - يفاجئني
مباغتة .. يزرع نقطة اللا بدء -
يترك في العمق مهرجان
الضجيج ..
لزجا كالملامسة ..
كالحريق .. مكاشفة يكتبني
حرفا موشوما بالدمع وبالدم
والضحكات السوداء ..
المرة ..
اغترابي محاصر باغتراب -
منفي في الذات
وفي الفلوات .. وفي عمق هذا
الزمن الوغد
كل شيء يخرج لي مداهما مولجا
في الرماد ..
لكم ابكي على صحبي - وصوتي
والغياب
لكم اتداوى بالجرح من الـ
الجرح .. فاغتال
اناضل في التو .. داخل هذا
الجرح لكم اخرج من .. هذا
العري .. الا من صراخي
والعذاب ..
اه .. يازمن المهانات والصمت
المستباح ..
اه .. من هذي الاه ..

مرثية ثانية



● اعود فارثي ليالي مدريد ، اركب المطايا بحثا عن صخور تميل الى الرخاوة والرطوبة بخلاف ما في قلبك ..

اذا تفتتت كانت نصرا ، املا كيوم حطين ، استجيب للاعذار واصحو من صفو الاقدار وانهزم .!!

او تدرين امام من ؟!

امام صوتك المتحول من تغريد الى طنين ، اشهد نفسي ومن حولي على نسيم طيبة والحطيم ، اصفق ، يعلو صوتي مناديا للمقربين .. اشهدهم ..كذا على خيبة الرجاء والامل وانسل كالخبالي عن حسم تصرفاتك لتظفري بفهد سمين .

واليوم !! آه من يوم عيدك في الافتراس .. سللت فيه سيفا ، رمحا ، خنجرا وسكينا .. تمزقين كل شيء .. يصير كبيت عنكبوت اصابته الريح .. يتحول الهناء الى بكاء ، الصفاء الى جفاء ..

لم يبق الا الكدر !! ظل طليق رحمة سيفك .. ومرت السنون .. وعدت ..

عدت الى اطلال الحجاز وعيناي ترفض النور .. يحسدني القناصة ويعدون نحوي ..

وفهدك يزعق .. واجراس نداك حولت الطنين الى انين .. والتف الصدأ على نصل سكينك ..

لست املك سوى خساسة العناقيد ولسعة الجحيم .. وسوى ان اتوارى عن دفء الشموع .. لا املك سوى الاقرار بأن الوصال كبوة .. وارمي آسفا بقيدك الأسر .

عبدالرزاق التونسي

المليك يشرف عصر اليوم أكبر مهرجان ثقافي

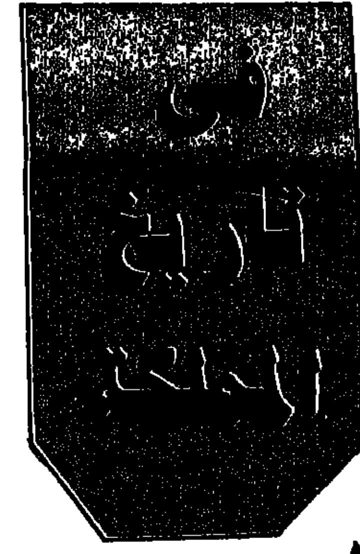
يشرف اليوم صاحب الجلالة الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز مهرجان الرياض الكبير الذى يقام لتكريم ثلاثة من رواد الكلمة فى بلادنا .. وعندما يشرف جلالته اليوم هذا ـ العرس ـ انما يرسي مفهوما رائعا هو احترام « الكلمة » ...

ولعل ماقامت به الرئاسة العامة لرعاية الشباب تجاه الادب والادباء ابتداء من افتتاح الاندية الادبية وصولا الى جائزة الدولة للادب مرورا بكل الدعم الذى اعطاه صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد لاصحاب الكلمة والحرف يؤكد ان هذه البلاد تعطي باستمرار وببذل سخي ..

تاريخ المملكة

تكريم الأدباء الثلاثة الفائزين بجائزة الدولة التقديرية







فى الثامن والعشرين من شهر شوال ١٤٠٣هـ ، صدر أمر جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز

بمنح جائزة الدولة التقديرية للأدب لهذا العام لثلاثة من كبار الأدباء السعوديين الرواد الذين

ساهموا بعطاءاتهم الزاخرة فى اثراء ميادين الفكر والأدب والثقافة فى المملكة ، وامتد عطاؤهم الى الادب العربى عامة ..

والفائزون بالجائزة هم حسب الحروف الابجدية الاساتذة :

- احمد السباعي .
- حمد الجاسر .
- عبدالله بن خميس .

وتعبيرا عن اهتمام ورعاية جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولى عهده الامين بالدور الكبير الذى يضطلع به الادب والادباء فى حياة المجتمع ، وتقدير جلالته لجميع ادباء المملكة الذين يمثلون الذاكرة الحية لمجتمعهم ، تعبيرا عن كل ذلك فقد صدرت توجيهات صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ، برفع قيمة جائزة الدولة التقديرية فى الادب ، من خمسين الف ريال ، الى مائة الف ريال سنويا ، ومدى الحياة ، بالاضافة الى مسكوكة ذهبية وشهادات براءة للفائزين بالجائزة . قد جرت

الاستعدادات والترتيبات الخاصة باعداد حفل جائزة الادب والذى سيشرفه صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز اليوم

وبهذه المناسبة سيقام معرض الكتاب السعودى حيث يعرض انتاج الفكر السعودى ، وهناك معرض آخر بهذه المناسبة للفن السعودى المعاصر .. وينتظر ان تقام لقاءات ادبية وندوات فكرية تتناول بالدراسة والنقاش مسيرة الادب السعودى والآفاق التى وصل اليها والآمال المرجوة منه مستقبلا .. وسيشترك فى هذه اللقاءات والندوات شخصيات تمثل الفكر والأدب العربى من شتى انحاء الوطن العربى .. وقد استجاب ادباء من جمهورية مصر العربية لدعوة حضور هذا المهرجان الأدبى لحفل تكريم الادباء الفائزين بجائزة الدولة التقديرية للأدب ..

نبذة تاريخية عن حياة احمد السباعي

الاستاذ احمد السباعى ولد فى حى الشامية بمكة المكرمة عام ١٣٢٢هـ وله العديد من المؤلفات الادبية والتاريخية والدينية هذا فضلا عن العديد من القصص والمقالات والبحوث .

فعلى سبيل المثال لديه كتاب (تاريخ مكة من جزءين) وسلم القراءة العربية من ٦ اجزاء الذى يعتبر أول مؤلف وضع للتدريس فى القراءة العربية فى المدارس ببلادنا .. ومطوفون وحجاج والمرشد الى الحج والزيارة ، هذا اضافة الى بعض القصص مثل (يوميات مجنون) و(صاحبة السوابق) ، و(ايامى ـ وهى بحث ذاتى) كما ان له العديد من الاحاديث فى الاندية والجامعات جمعت فى كتاب اسمه (أوراق مطوية) ..

نبذة تاريخية عن حياة

ولد الاستاذ العلامة حمد الجاسر فى قرية (البرود) احدى قرى منطقة السر بالمملكة عام ١٣٢٨هـ .. له من الابناء ستة اثنان منهم ذكور والبقية اناث .. له كتب عديدة طبعت عن مختلف دور النشر والطباعة فى داخل المملكة وخارجها ..

منها ٢٦ كتابا بين تاليف وتحقيق من منشورات دار اليمامة بالرياض ..

ومن اشهر الكتب التى الفها (المعجم الجغرافى للبلاد العربية والاسلامية) .



حمد الجاسر — عبدالله بن خميس



قيمة
الجائزة
مائة الف
يال سنويا
كل فائز
مدى الحياة

نبذة تاريخية عن حياة عبدالله بن خميس

ولد الاستاذ عبدالله بن خميس عام ١٣٣٩هـ بمدينة الملقى وهى ضاحية من ضواحى الدرعية بمنطقة الرياض له سبعة بنين وخمس بنات .

وبلغ عدد الكتب التي الفها مايقرب من عشرين كتابا طبع منها ثلاثة عشر كتابا كان اشهرها معجم اليمامة .. جزءان : الشوارد » (ثلاثة اجزاء) ومن جهاد قلم (من ثلاثة اجزاء) وله بقية لم تطبع بعد ..

والمجاز بين اليمامة والحجاز ..

وديوان شعر سمه على ربا اليمامة .

« فارسات » الكلمة فى حديث لذات الخمار

بمناسبة تكريم الدولة للادباء :

« عزة فؤاد شاكر » : لم لا تشرك اللجنة الثقافية فى رعاية الشباب المرأة فى ادبنا ؟!

« رقية الشبيب » : اتمنى ان يأتى اليوم الذى يكرم فيه الفنان بشتى صور عطائه

« شريفة الشملان » : لا ارى فى الساحة من تستحق الجائزة

تحقيق : نادية جاما

معطيات الفكر السعودى ذات اصالة عريقة .. ويوم نكرم اصحاب هذه المعطيات فان هذا يعنى اننا نكرم الاصالة فى تراثنا - (العربى) .

اليوم يكرم ثلاثة من (فرسان) الكلمة والفكر فى بلادنا .. وهذا التكريم دليل مادى على تقدير المسؤولين للعطاء البناء الذى اسهم - وما يزال يسهم - فى ارساء قواعد البناء لحاضرنا ومستقبلنا بتراثه وعصريته ..

تكريم الدولة للادب والادباء يبعث فى المرأة السعودية طموحا واملا فى ان يكون لها فى يوم ما نصيب من هذا التكريم حتى يكون ذلك حافزا لها على العطاء الاكثر والاجود .. وحتى يكون ذلك دليل على احترامنا لذات الفكر ومعطياته مهما اختلف (جنس) صاحبه .

الطموح يكبر اليوم فى نفوسنا .. يتوغل .. يصبح ذبذبات تعلو وتهبط تبحث عن مؤشر يوقفها عند نقطة معينة تكون جواز المرور لعطاء المرأة للاستحواذ على جائزة الدولة ..

فهل يوجد هذا المؤشر (الانثوى) الذى يمكننا اعتباره قد تجاوز مرحلة (ابتدائية) النضج الى مرحلة اعلى تؤهله لدخول (سباق) الفكر مع الرجل ؟

الاجابة تحتاج الى الدقة والتركيز وقبل ذلك الى الصدق والصراحة .. ممن ؟ .. بالتاكيد من (فارسات) الكلمة والفكر فى بلادنا اللواتى اعتبرهن كذلك قياسا على العمر الزمنى لتعليم المرأة فى المملكة وعلى مشاركتها الادبية لا قياسا على (فروسية) الكلمة والفكر السعودى حيث الرجل اكثر نضجا وقدرة على امتطاء صهواتها .. المهم .. حاولت البحث عن اولئك الفارسات وحالت (الفواصل المكانية) دون تجميعهن جميعا .. فحملت ما فى جعبتى من تساؤلات الى بعضهن وحددت ابعاد الحوار حول نقاط اربع :

- انطباعهن الخاص عن جائزة الدولة للادب والادباء
- طموحهن للاديبة السعودية
- لو كانت هناك جائزة للمرأة فقط فمن من الاديبات السعوديات يرشحن لنيلها .
- الى اى الجهات يمكن اسناد مسؤولية التخطيط لفكرة وضع جائزة للمرأة فقط ؟

بحثت عن الاجابة صريحة .. وحصل ما اردت وتوقعت .. فقد كن جميعا صريحات فى التعبير عن ارائهن وكشفن النقاب عن حقيقة مهمة .. ترى ماهى ؟ .. اترك القارىء يبحث عنها فى اجاباتهن التالية :

مجال اخر للتكريم

■ « خيرية السقاف » : استاذة الجامعة ومديرة التحرير فى (الرياض) .. عانقت (موضوعية) كتاباتها شغاف قلب القارىء المتابع لها .. بنفس الموضوعية المعروفة عنها تحدد لنا جانبا اخر تستحق المرأة فيه التكريم .. تقول :

- قد يكون الاطمئنان الى قيمة الفكر وعطائه هو الانطباع الاول والعميق لهذه الجائزة .. خاصة وانها شملت نماذج من خيرة الذين بذلوا فى هذا المضمار بوصفهم قدوة ومثالا .

من هنا ينطلق الطموح نحو بلورة عملية لتكريم المفكرين وعطائهم تنطلق من حدود المادة وحدها لتستهدف مستقبلا عطاء الفكر بنشره وترسيخه وترصيله وبذلك تستوعبه بصفة شخصية وتستوعب عطاءه بصفة عامة .

امـا فيما يتعلق بترشيح امرأة مفكرة لهذه الجائزة فلقد طمحت كثيرا .. اذ اعتقد ان امرأة كاتبة لدينا لم تستوف الشروط الخاصة بالجائزة حتى الآن . غير ان المستقبل كشاف ، ولعل الجهات التى اسند اليها التخطيط لهذه الجائزة كفيلة بمثل هذه المسؤولية .

واذا كنا نهدف الى تكريم المرأة فى هذه النهضة الشاملة فقد يسهل وجود كثيرات لمثل هذا التكريم فى مجالات اخرى كالتعليم مثلا .. فهناك مثلا (فائزة الدباغ) ارشحها لجائزة المربية المكافحة والصادقة والباذلة فى مثل هذا المجال منذ مراحله الاول وحتى العليا منه . وغيرها ممن سنطرح اسماءهن عند البحث .

لا تستحقها المرأة !!

■ « شريفة الشملان » : كاتبة القصة المعروفة والتى عرف القارىء والقية قصصها فى (اقرأ واليمامة والجزيرة) تقول بصراحة :

- تملؤنى الفرحة لتقدير هؤلاء الادباء واتمنى ايضا ان يكون هناك تقدير لمن يأتى بانجاز علمى .. وكنت اتمنى لو كان ذلك منذ زمن بعيد .. اتمنى ان تحوز عليها امرأة .. ولكن للاسف لا ارى فى الساحة من تستحقها .. واذا كان هناك من تستحق ان تأخذها اليجب ان تأخذ من نفس الجهة التى اخذها منها الرجل فكلنا ابناء هذا الوطن ذكورا ام اناثا ..

عتاب شاعرة « اشرعة الليل »

■ « عزة فؤاد شاكر » : الشاعرة المتواضعة التى ترفض ان نسميها (شاعرة) لها عتاب رقيق - لم يجانبها الحق فيه - تقول :

- الواقع ان انطباعى عن هذه الخطوة لا يتعدى انطباع مواطنة ترى وطنها يسير بخطى حثيثة وبناءة فى كافة المجالات وخاصة وان الدولة لم تترك مجالا الا وطرقته ..

فانطباعى عن هذا التكريم للادباء الابنة لابيها عندما تراه يقلد جائزة تقديرية ..

حقيقة انى احس واشعر وكان هذا الوسام يوضع على صدر والدى رحمه الله لانى احترم واعتز بكل الرعيل الاول واقدره ..

فلاشك ان هذا الشعور نابع من اعماقى بلا مجاملة لاننى لا ارى داعيا للمجاملة فى مثل هذه المواقف المشرفة ..

امـا بالنسبة للاديبة السعودية فاننى ايضا اقدر كل قلم نسائى اثبت وجوده ولكننا لانزال فى بداية الطريق ..

اذا اردنا العودة الى الريادة فى الادب او الشعر فربما الكثيرات سيغضبهن رأيى .. واحتفاظى برأيى لنفسى فى هذه النقطة لا يعنى عدم (جرأة) ولكن .. اترك للجهات المختصة الاختيار .. يجوز لهم نظرة تختلف عنى ..

اما اى الجهات تسند لها فكرة جائزة الدولة للادب فاعتقد ان رعاية الشباب - ولو اننى اعتبرها (وزارة الشباب) فلها الحق الاول فى تحديد هذا ..

كلمتى الاخيرة اننى عاتبة على اللجنة الثقافية فى رعاية الشباب لانها لم تشرك القلم النسائى فى انديتها الادبية بينما اعتقد ان هذه خطوة بناءة وايجابية لتنمية موهبة القلم النسائى وبالتالى لاتاحة المجال امام القلم النسائى .. وارجو عدم الاحراج فى ردى هذا ..

تكريم الفن بصورة

■ « رقية حمود الشبيب » : والتى عرف عنها العمق والقوة فى مقالاتها وقصصها التى تنشرها (الجزيرة واليمامة) تتمنى ان يأخذ هذا التكريم صورة اوسع واشمل .. تقول :

- لا شك ان هذه خطوة جيدة لانها تخدم الفن بصورة عامة فى بلادنا .. واتمنى ان يأتى اليوم الذى يكرم فيه الفنان بشتى صور عطائه .. وليس الادب فقط ..

امـا عن طموحاتى للاديبة السعودية فاتمنى لها ان تستمر فى العطاء لتصل الى مستوى احقيتها فى هذه الجائزة .. لان اكثر ما يؤلم هـا ابتداء من ظهور بعض الكاتبات ثم اختفاؤهن المفاجىء .. اى ان المهم هو الاستمرار بجودة العطاء ثم يأتى بعد ذلك تقويم ما تم انتاجه من عمل للمرأة ..

اما بالنسبة للجائزة ومن ارشح فالى الآن لم يبرز من عطاء المرأة ما يمكن ان يصل بها الى مستوى الجائزة [illegible] المستقبل [illegible] ستصل واتمنى ان يكون تقويم العطاء للمرأة او الرجل هو بقوة ما ينتج كل منهما ..

اما مسألة اسناد التخطيط للجائزة فهذا لا يهم حصره فى جهة معينة بقدر ما تهم الفكرة وتنفيذها ..

من تعترف ؟!

■ « جهير المساعيد » : كاتبة عرف قارىء (الرياض) عبير قلمها .. تطرح فكرتها بعمق ووضوح وجراة تفتقدها الكثير من الاقلام النسائية ..

بنفس الجراة المعروفة عنها ترفض (عنصرية) الفكر .. وتواجه المرأة .. بصراحة :

لاشك ان جائزة الدولة للادب خطوة رائدة يجود بها (الملك فهد) اثبات الحى لدور القيادة المثالى فى مجتمعنا بصفة خاصة : هذا الدور الذى سينعكس بالتالى على جودة العطاء فى الفكر .. ولن ينسى التاريخ هذا الموقف الذى حملت فيه القيادة مبادرة تكريم الفكر كما انه لن يغيب عن اذهان الناس فى الداخل والخارج .. عدا انه سيكون له تأثيره فى رفع مستوى العطاءات الادبية ..

اما بخصوص الاديبة السعودية فلا اراوغ حين اقول اتمنى ان يأتى يوم قريب تصل فيه مشاركات المرأة الفكرية الى مستوى استحقاق جائزة عن جدارة ..

ان العطاءات الآن تمثل محصولا جيدا .. والامال تتعلق بما هو آت ولا اعتقد ان حصول المرأة على الجائزة ضرب من ضروب المستحيل .. فاذا وجدت من تستحق فهى مواطنة وبالتالى ارض الفكر لا تعترف بالعنصرية .. (الملك فهد) اول نصير للمرأة .. اما من ارشح من الاديبات السعوديات لنيل الجائزة فبالطبع تلك التى تنطبق عليها شروط الجائزة ان وجدت ..

وان كنت اظن ان السنوات القريبة القادمة لن يتعدى الترشيح عطاء الرجل على اعتبار انه اسبق فى هذا المجال .. ولا يمكن تجاهل تعدد روافد انتاجه .. فلقد كانت الفرص امامه اكبر ومتاحة اكثر من الفرص التى عاشتها فى الماضى .. فلن تقفز الجائزة الى المرأة هكذا بخطو سريع ..

لازالت القائمة تحفل باسماء العديد من الرجال البارزين الاسبق من المرأة .. ثم قولى لى يا عزيزتى من هى ذات الخمسين فى العطاء .. هاتى من تعترف ثم يكون الترشيح قائما !!

امـا الجهات التى يسند اليها مسئولية التخطيط لفكرة جائزة للمرأة فى نظرى هى نفس الجهات التى اسند اليها تخطيط الجائزة لابداعات الرجل .. ففى العطاء الجيد لا فرق بين امرأة ورجل وفى النهاية اولا ليست القضية بين الرجل والمرأة بل يكفى تكريم القيادة للادب عموما ولهذا - ضمنيا - تكريم للمرأة المنتجة ايضا .. وحصول الرجل على الجائزة هو مبعث فخر واعتزاز لكل مواطنة ومنتجة فى مجال الفكر ..

تكريم الدولة للمرأة

■ « فوزية غوث » : صاحبة ديوان (بصمات الطالب) والتى اخذ ديوانها الثانى طريقه الى المطبعة ترى ان المرأة تستحق التكريم فهى تقول :

- هذه الالتفاته رائعة من الدولة .. وهذا التكريم ليس فقط لثلاثة ادباء الذين اختارتهم للجائزة بل لجميع اعضاء الوسط الادبى بالمملكة وهذا التكريم بلاشك سوف يدفع بادبائنا الى الامام حتى يقفوا الى جوار مشاهير الادباء بالوطن العربى ..

وشعورى هو شعور تغمره السعاده ولا يسعنى الا ان اشكر الدولة لهذا التكريم الذى سوف يولد الروائع وينال من جمهور الادب والفن كل تقدير .

واتمنى من الدولة الا تنسى اعطاء الاديبة السعودية ايضا حقها فى هذا التكريم حيث ان جائزة الدولة مهما كانت فهى مطمع كل مواطن ومواطنة فى كل المجالات سواء كانت ادبية او اجتماعية او انسانية خصوصا وان الادب النسائى اصبحنا نحس به ونشعربه على غير ما كان فى السابق .. ولدينا الكثيرات من اديباتنا فى الوسط الادبى ممن يستحققن عن جدارة جائزة من الدولة ولعل الدولة تسهم بتكريمها باحدى جوائزها وانى اسند فكرة المناداة بجائزة الدولة الى المجتمع عامة والفكرة اذا كانت مبنية على تخطيط سليم فانها سوف تتحقق وتؤتى ثمارها فالكفاءات والقدرات الادبية النسائية الناجحة من اديباتنا ومن مجتمعنا النسائى الثقافى تظهر وتقدم اللائق والرائع الذى يتمشى مع شريعتنا الاسلامية وتقاليدنا العربية وسوف تكون نظرة جديدة وجديرة بالتكريم من الدولة لاديباتنا ولا استطيع أن اعين او احدد .. فهناك الكثيرات من اللواتى عرفن ماهو الادب وما معناه وكيف الطريق للوصول الى اعلى مستوياته ..

« فوزية غوث » : هذا التكريم تكريم للوسط الادبى كله

النوع مرفوض

« امجاد رضا » : لابد للاديبات السعوديات ان يتبادلن الحوار الفكرى حتى لا نبقى مثل الجزر المعزولة !!

■ « امجاد رضا » : صحفية وكاتبة مثقفة لها المام بالادب ابرزته من خلال اشرافها السابق على الصفحة الثقافية اليومية فى (عكاظ) وعلى القسم النسائى حاليا .. لمقالاتها جدية معروفة عنها .. وبنفس ذلك الاسلوب الجدى الذى يحلل ويناقش .. تحلل ابعاد الفكرة المطروحة بقولها :

لا اقول الانطباع الخاص .. بل الانطباع العام لهذه الجائزة وذلك من قبل اصحاب القلم وكذلك المثقفين .. هو الشعور بالسعادة .. فلقد جاءت جائزة الدولة التقديرية للادباء تقديرا للفكر والكلمة .. للكلمة التى تضاءلت قيمتها فى هذا الزمن فلم يعد للكلمة تلك الهيبة والقدرة والتأثير .. تتضاءل حجمها فى زمن القنبلة والرصاصة .. تتضاءل حجمها حتى تضاءلت معها مكانة المثقف بالعالم العربى .. فلم يعد يملك تلك المكانة السابقة .. وهذا لافتقاد الكلمة هيبتها فى زمن ذابت فيه صوت الكلمة امام اصوات الاستغاثة !! فلن يعد للكلمة ذلك البريق فمن ثم اى جائزة تمنح للاديب او الكاتب بالنسبة لطموحى للاديبة السعودية :

لايمكن تحديد الطموح .. ولنقل (تحجيم) الطموح فى حدود الاحرف والكلمات .. فالطموح الانسانى .. تقف الكلمات منه فى حالة عجز وخجل فالكلمات قاصرة على تجسيد هذا المعنى العميق .. ولان الطموح لا نهائى عند الانسان يصبح من الصعب تجسيده فى حدود الكلمات ..

ولكن بوجه عام اتمنى ان يصل صوت المرأة الاديبة السعودية الى العالم العربى والى كل قطر عربى شقيق .. وان نختصر المسافة الزمنية وذلك الفارق التطور .. وكذلك المسافة المكانية من خلال الكلمة ..

وهنا اود ان اذكر بانه فى احدى رحلاتى للقاهرة كنت التقيت بالكاتبتين (اقبال بركة) و (زينب صادق) وتحدثت معهما عن الكاتبات والاديبات بالمملكة ورغبتا ان ارسل اليهما بكتب الاديبات حتى يدخلن فى معرض الكتاب الذى تقيمه مجلة (صباح الخير) ..

ولكن بعد عودتى اخذت ابحث عن مجموعات قصصية .. او دواوين شعرية للاديبات والشاعرات المعروفات لم اجد سوى بضعة كتب قليلة لثلاث او اربع كاتبات !! .. فترددت ان ارسل تلك الكتب حتى لايظن باننا لا نمتلك سوى ثلاث او اربع اديبات .. وقد يظن البعض اننى بالغت ولكن مثلا ديوان (الاوزان الباكية) للرائدة والشاعرة المعروفة (ثريا قابل) هل يوجد فى السوق ؟!

بحثت عن ديوان شعرى (لسلطانة السديرى) لم اجده !! .. حتى الشاعرات الشابات فى الساحة قد نجد كتبهن بالصدفة .. واحيانا وهذا هو الغالب نجد ديوان المبتدئة يرسل بالبريد للكتابة عنه !! .. وكذلك الروايات والقصص لايوجد من الروايات الطويل سوى (غدا انسى) للدكتورة (امل شطا) .

والقصص لم اجد سوى للكاتبة (هند باغفار) : (محطات مسافرة) بعد ذلك قد لا نجد شيئا .. هذا ليس لانه لاتوجد كاتبات قصصيات وانما لان هناك من كتب فى هذا المجال واختفى مثل : (نجاة خياط) فى (مخاض الصمت) .. او لان القصص قد نفدت للقاصات او ظهور كاتبات فى الساحة كالفلاشات ويختفين مثل : (لطيفة السالم) التى احدثت ضجة واختفت بمجموعتها القصصية (الزحف الابيض) الا ان هناك قاصات يتعاملن مع الصحف ولانجد لهن كتابا يحوى تلك المجموعات القصصية فيصعب تتبع انتاجهن او جمعه !!

فتتفرق الاعمال الادبية وتختفى رغم انها تمثل حلقة فى سلسلة التطور الفكرى بالنسبة للمرأة السعودية ..

وفى النهاية وقبل ذلك يجب ان نقول ان صوت الاديبة السعودية لابد ان يصل للمرأة السعودية فى الداخل وان تتعرف الكاتبة على الاديبة وان يتبادلن الحوار الفكرى فلا نبقى مثل الجزر المعزولة وان كان يضمنا مكان واحد ..

لذا اقول فى النهاية بان مثل هذه الطموحات لن تتحق الا اذا توافرت الاسس التى ننطلق منها الى تحقيق امانينا ..

لا استطيع الترشيح خاصة وانك ربطت الترشيح .. (بلو كانت هناك جائزة لادب المرأة السعودية) وهذا مرفوض ..

فالجائزة تكون للادب ولاتكون لادب مراة وادب رجل .. وان كنا قد تعودنا على الانفصال ما بين الرجل والمرأة فى الحياة العامة فكانت هناك مدارس للبنين والبنات وجامعة للبنين وجامعة للبنات واماكن توظيف للرجال واماكن توظيف للنساء الا انه فى الادب تسقط الحواجز فلا يكون هناك ادب للرجال وادب للنساء ..

فالجائزة لا تعطى لنوع مبدع ولا تعطى لحسب السن وانما تعطى لقيمة العطاء الانسانى سواء اكان فى شعر او قصة .. الخ .

فالمقياس ليس زمنيا بالسن ولا نوعيا بالجنس وانما بالقيمة الانسانية والابداع الانسانى ..

فى اى شكل فنى كان .. فمن ثم لا استطيع الترشيح على اساس ادب المرأة !! وان كانت هناك جائزة لادبية فهى جائزة فى اطار شامل تشمل النوعين معا .. فان كانت هناك اديبة سعودية استطاعت ان تحوز على جائزة فى القصة لقصة كتبتها فالجائزة تكون على المستويين : الرجالى والنسائى .. وليس بانفصالها عن الرجل فتكون هناك جائزة للقصة للرجال وجائزة للقصة للنساء وانما جائزة للقصة (الفلانية) سواء اكان كاتبها رجلا او امرأة !! لذا فان المطالبة هنا تكون بادخال المرأة فى نطاق تكريم الدولة للادب .. وليس بانفصالها عن الرجل .. او بالقول بان تكون هناك جائزة ادب للمرأة السعودية .. ولماذا التساؤل بالبحث عن اى الجهات لتقييم العمل الادبى الذى تنتجه المرأة .. وتوجد جهة سمية تقوم بعملية التقييم للاعمال الادبية للرجال .. فلماذا لا تنضم الاعمال الادبية التى جاءت مخاض قلم امرأة لتدخل فى عملية التقييم ولماذا تتعدد المؤسسات والجهات والهدف واحد ؟!

واقول للسيدات المتحمسات لفكرة جائزة للادب للمرأة السعودية هل بحوزتكن جميع اعمال الاديبات ؟ ماذا لديكن من انتاجهن ؟ كم عدد الاديبات المبدعات ؟

فاللاتى يكتبن كثيرات .. ولكن دوما المبدعات قلة .. فماذا منحنا جوائز للسيدات فقط وكانت هناك ثلاث جوائز للسيدات على غرار جوائز الدولة لثلاثة من الادباء .. فيا ترى فى السنة الثالثة او الرابعة هل سنجد اديبة مبدعة تستحق الجائزة ؟

واقول لن يصر على البحث عن الجهة التى تقيم الاعمال الادبية للنساء فاين الجهة تلك ؟ .. هل نملك جمعية ثقافية ولدينا ثقافية ؟ ام ان لدينا ناديا ادبيا نسائيا ؟ ام اننا سنضطر لان نلجأ كالمعتاد للجمعيات الخيرية ؟ .. ولكن .. هل يمكن من خلال الجمعيات الخيرية القيام بتقييم الاعمال الادبية ؟!!

لذا فان الحل يكون بالبدء بعمل ناد ادبى نسائى نجمع فيه انتاج المرأة السعودية الادبية ونبذل الجهد فى تاريخ النشاط الادبى والصحفى .. والكتاب بالنسبة للمرأة السعودية ..

وربما من هذه المحاولة نقوم بالمساهمة وذلك بتقديم الانتاج الادبى بالنسبة للمرأة السعودية للجهات المسؤولة فى الدولة لتكون مع الاعمال الادبية التى قدمها الرجل وتدرس الاعمال الادبية معا ..

ثم تمنح فى النهاية جوائز للابداع سواء اكان ينتمى هذا الابداع لرجل او مرأة .. وذلك دون النظر الى مقياس السن او النوع ليقيم على اساسها الانتاج الادبى !!

١٤ رائـــدة ومســؤولة ســعودية

بمناسبة تكريم الدولة للأدباء السعوديين اليوم

نتطلع الى يوم تكريم الأديبات والعالمات السعوديات

حوار
لطيفة اسماعيل

ان تكريم الدولة لادبائنا السعوديين ليس امرا مستغربا .. وكما يسعى ابناؤها الى البذل والعطاء في مختلف المجالات .. فالدولة تحرص على مكافاة هذا العطاء البناء .. ويأتي في مقدمة ذلك تكريم ثلاثة من اعلام ادبنا وهم الاساتذة احمد السباعي ، حمد الجاسر .. وعبدالله بن خميس .. حيث جمع كل منهم رصيدا لاينفد في العلم والادب والتراث .. كما يشكل كل منهم مدرسة قائمة بذاتها .. يتادب فيها شباب اليوم .. وينشأ على آثارها ابناء الغد .. فهنيئا لهؤلاء الادباء وهنيئا للدولة بهم وهنيئا لنا هذا التقدم والازدهار الذي يؤكد مسيرة حياتنا .. لننهل من هذا الخير ..ونتعلم من العلم الذي يبنيه لنا اساتذتنا لنكون قادرين على الاخذ والعطاء في المستقبل ان شاء الله لا اريد ان اطيل في الحديث عن المناسبة الكبيرة التي نعيشها اليوم .. مناسبة تكريم الدولة للادباء السعوديين .. انما اترك مجال الحديث لاربع عشرة رائدة في بلدنا الغالي بين دكتورة واستاذة ومعيدة .. وفنانة ..الخ استضفناهن ليتحدثن بلساني ولسان كل واحدة ويعبرن بصدق واخلاص عن عميق مشاعرهن بهذه المناسبة التاريخية الخالدة .

وقد كان سؤالي لهن مركزا حول انطباعاتهن . ومشاعرهن ، وهن يعشن مناسبة كهذه .. وهل يرين ان التكريم لابد ان يشمل الاديبات السعوديات ايضا .. وكانت الاراء كلها موحدة .. كما سنرى .. مما يدل على وحدة الروح والاحساس الصادق باهمية اعطاء كل ذي حق حقه ..

> في التكريم في كل المجالات حافز على اجادة الانتاج وتشجيع على المزيد من العطاء
> فتحية عطار

د - بلقيس ناصر .. استاذ علم النفس .. ورئيسة شؤون الطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ..

- هذا العمل يدعونا الى الفخر .. بان يكرم ادباؤنا وهم على قيد الحياة .. ففي البلاد الاخرى يكرمون ادباءهم بعد ان يرحلوا .. فالحمد لله على هذا العمل الطيب .. ورغبتي ان نرى اديبات سعوديات يكرمن عن قريب .

ا - فايزه ابراهيم الدباغ - عميدة كلية التربية للبنات بجدة ..

- ان تكريم هؤلاء الادباء الكبار هو تكريم لنا جميعا ، وتعبير عما نكنه لهم في صدورنا من تقدير نحن قراء ادبهم ومن امتعهم فنهم ، وهذه الجوائز التقديرية هي وسام الشرف على صدر العصر كله تشهد للمملكة انها تعرف للادب والعلم حقه ، ومكانته ، ودوره ، واثره ، وانها تكرم الادباء ، وتشجع كل من يسهم بعلم نافع ، وادب رائع ، وفكر ثاقب ، وعمل هادف ، يسهم في بناء هذه الامة ويرفع من شانها فكريا ، ومعنويا ، وماديا ..

لقد كرم الاسلام العلماء ، وعرف لهم قدرهم وخشيتهم من الله سبحانه وتعالى وان تقدير الدولة للادباء والعلماء هو تقدير وتكريم للعلم والادب وهما قوام المدنية والحضارة ومقياس تقدم الامم ومعيار نهضة الشعوب .. وعصور الازدهار للامة العربية والاسلامية كانت مقترنة دائما بتكريم العلماء والادباء فهم في الصفوف الاولى زينة المجالس عند الخلفاء والكبراء وهم اهل الفضل وموطن الفخر ، وعلمهم يفيض على الامة بغذائه العقلي كما يفيض ادبهم بغذائه الوجداني

ثم جاءت عصور من الضعف والتفكك اهدرت فيها مكانة الادب والعلم وانحط شان الادباء والعلماء وكانت محنة الامة في الادب والعلم ، اشد من محنتها في التفكك والانهيار ..

ثم كانت عصور التجديد والنهضة الحديثة وبدأ الادب والعلم يستردان مكانتهما شيئا فشيئا .. وها نحن نقبل على عصر زاهر يكرم فيه الاديب وتحفظ مكانته ، ويقدر ادبه وترصد له الجوائز باسم الدولة للتقدير والتكريم ، وقد يكون الاديب او العالم نفسه زاهدا في كل ذلك لايبغي غير وجه الله ثم الوطن والادب والعلم ، ولكن الا من حق بلده عليه ان يكرمه ، ويوقره ، ويشجعه ، ويكافئه ويضعه في ارفع مكان ، ويجعله القدوة ، والمثل للشباب الطامح ليقبل على الادب والعلم .. وان الجوائز التي رصدتها الدولة لهؤلاء الادباء الكبار رغم قيمتها المادية فان قيمتها المعنوية اكبر واسمى ، وهذا الجانب المعنوي ينعكس على العصر كله ، وزوح العصر كله .. فيضيف في روعة التفكير والمعنى روعة التكريم والتقدير .. وفق الله مليكنا الفهد ، وولاة امورنا لما فيه الخير والصلاح ..

د - سوزان جعفر اللقاني

وكيلة كلية العلوم الطبية - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

شيء جميل ان تكرم الدولة ادباءنا السعوديين .. ونرجو ان تكرم الدولة جميع الهيئات العلمية .. من اطباء وطبيبات وغيرهم .. رجالا ونساء .. ففي ذلك تشجيع كبير للانتاج الجيد والبناء ..

د - امال عبدالحق النقشبندي - مديرة الشئون الادارية بادارة الطب - جامعة الملك عبدالعزيز .

- تكريم الادباء خطوة جيدة وحلم تحقق وخطوة موفقة من راعي هذه الامة الذي لم يترك مجالا لاسعاد المواطن الا وطرقه والواقع ان موضوع تكريم الادباء حلم قد تحقق لاني اذكر ان المرحوم الوالد وهو من ادباء المدينة المنورة ، وعضو بارز في النادي الادبي في المدينة كان يشير دائما الى اهمية ودور الاديب في البلد الامين .. حتى تحقق الحلم هذا العام على يد جلالة الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز

وقد سئل مولاي صاحب الجلالة في لقائه مع ابنائه بجامعة الملك عبدالعزيز عن تكريم العلماء ايضا فاجاب بان هذه الخطوة اخذت في الحسبان . واننا نامل نحن المواطنات ان ياتي اليوم الذي تكرم فيه الاديبات والمعلمات السعوديات ..

ا - عفاف الحسيني - محاضر بكلية اقتصاد منزلي - ووكيلة عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز ..

- اي انسان اذا وجد التشجيع والتكريم من الدولة فانه انما يجد الحافز للانتاج الجيد .. فالتقدير المادي ايضا مهم الى جانب التقدير المعنوي .. ولقد سبق وان منحت الدولة جوائز للمصانع .. والمتفوقين ... يشجع ايضا العلماء والمتفوقين بالعلم ، والمتفوقين في الجامعات .. حتى لو كانت الجائزة ... كالطالبة اذا ... لاتزيدها ... اما اذا ... في الدرجات مثلا ، فانها تقبل على العمل بجد ونشاط ..

والفتاة ايضا بحاجة الى التشجيع حيث استطاعت ان تثبت وجودها في مختلف المجالات لان المجتمع ليس رجالا فقط ، ولكن رجال ونساء .. لكل في عمله يحتاج الى التشجيع والدعم .. فالاديبات السعوديات كثيرات ويحتجن الى تشجيع .. والصحافة ايضا تحتاج لدعم وتشجيع اكثر من الرجل .. فالرجل اثبت وجوده من سنين .

ا - فتحية عطار - محاضرة لغة عربية - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ..

- هذه المكرمة من الدولة للفئة من رجالاتها عمل يشعر الاديب معه بان الجميع وعلى راسهم الحكومة لم ينسوا لفضل هؤلاء الادباء من الرعيل الاول - وجرت العادة دائما في اي بلد ان يحتفلوا بالادباء والشخصيات البارزة بعد وفاتهم .. لكن عندنا هذا الخطوة تعتبر جيدة وان شاء الله تستمر .. وكنت قد قرأت رايا لاحد الاشخاص اعتقد انه الاستاذ عبدالفتاح ابومدين - يرى ان يكرم كل الادباء ممن بلغ السنين او في طريقه للستين .. وانا اضم صوتي لصوت الاستاذ ابومدين لان اي انسان عندما يرى التكريم وان الجهد الذي بذله لم يذهب هباء فمعنويته ترتفع وعطاؤه يتزايد .. ... الاديب ينتظر هذا التكريم .. لكن ... للجميل

ولا بد ان يشمل التكريم كلا الجنسين .. ولو ان اديباتنا ... الشهرة اقل من الرجال .. لكن هذا لايعني ان لايكرمن .. وليت هذا ... كان قبل ... الراحلون ... والانصاري ... واحمد قنديل ، وغيرهم كثير ..

الفنانة التشكيلية فوزية عبداللطيف ..

الفن التشكيلي السعودي يحقق خطوات ثابتة ، راسخة - حديثة ، ويثبت وجوده ،وقدرته على العطاء والنماء يوما بعد يوم .. وذلك من خلال المعارض الفنية التي نشهدها ، ونسمع عنها سواء في الرياض ، او في جدة ، او في الدمام ، او في ابها او في اي جزء من اجزاء مملكتنا الحبيبة .ومعرض الفن السعودي المعاصر الذي سيفتتح في الرياض يوم - ٢٦ محرم - ان شاء الله ، دليل عملي يؤكد استمرارية هذه المسيرة التشكيلية المباركة وقدرة فناناتنا على العطاء الخير في هذا المجال ، يحفزهم في ذلك التشجيع والاهتمام الذي يلقونه من صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ، وانه لمن البشائر الميمونة مواكبتن للاحتفال الكبير الذي سيتفضل برعايته جلالة الفهد المفدى رائد نهضتنا المباركة لتوزيع جوائز الدولة التقديرية في الادب للادباء الذين فازوا بها هذا العام وهم الاساتذة حمد الجاسر واحمد السباعي ، وعبدالله بن خميس .وهذه الخطوة تؤكد اهتمام الدولة بالادب .والفنون والعلوم في شتى المجالات .

م - امل دمنهوري - كلية اقتصاد وادارة - جامعة الملك عبدالعزيز

- تكريم الادباء خطوة رائدة وسيكون حافزا للادب وزيادة انتاج الاجود منهم .. ومن خلال زيارة الملك للجامعة ذكر من خلال سؤال وجه له عن تقديم جوائز لقادة العلم كقادة الادب ..

كما نرجو ان تكرم الاديبات مع الادباء دون الفصل بين اديب واديبة - على اساس ان الادب واحد .. فلا يوجد ادب نسائي - او ادب رجالي ..

م - عائشة المسند - قسم التاريخ - كلية التربية للبنات بجدة ..

- تكريم حكومة صاحب الجلالة اليوم للادباء والمفكرين ظاهرة رغم حداثتها الا انها قديمة في اصالة حكام هذه المملكة وراسخة في مبادئهم القائمة على تقدير الرجال الذين اسهموا بقدراتهم الادبية والعلمية في النهضة الحديثة التي نجني ثمارها اليوم ،وتكريم الدولة لثلاثة من ادبائنا السعوديين ظاهرة تستحق الاعجاب والتقدير .. وفي هذه اللحظة يجب الا ننسى الدور الكبير الذي يقوم به امير الشباب فيصل بن فهد في احتضان كل ما من شانه دفع حركة التقدم والازدهار الى الامام في حدود تعاليم الشريعة الاسلامية السمحاء ، وان اختيار اللجنة لهؤلاء الادباء يستحق التقدير نتيجة لما قامت به هذه الشخصيات من خدمات فكرية وادبية جليلة للمجتمع السعودي ، وتكريم جلالة الملك فهد اليوم لهؤلاء الادباء تقدير للجهود والخدمات العظيمة التي قدموها لهذا البلد المعطاء فكل واحد من هؤلاء استطاع بعصاميته وكفاحه ان يرسم لنفسه طريقا ويقدم لبلده جديدا ..

ان تشريف جلالة الملك لهذا الحفل تاكيدا بان الجهود المخلصة التي تبذل من قبل كل فرد هي محط اهتمام وعناية المسؤولين في هذه البلاد وعلى راسهم خادم الحرمين الشريفين ، فهنيئا لهذه البلاد بملكها ، واحر التهاني الى ادبائنا الافاضل وشكرا وتقديرا لجهود الرئاسة العامة لرعاية الشباب ممثلة في اميرنا فيصل بن فهد على هذه البادرة العظيمة ، واللفتة الكريمة ، وفي الختام التوجه بحديث لامير الشباب وهو الحريص والسباق لكل بادرة كريمة .. سمو الامير ماهو حظ الاديبات السعوديات من هذا التكريم . اخيرا فكرة انشاء نادي ادبي نسائي حلم يراود الكثيرات من الاديبات السعوديات فمتى تغدو هذه الفكرة حقيقة ملموسة وتاخذ طريقها الى التنفيذ ..

د - حورية سلام - استاذ مشارك - التاريخ الاسلامي بجامعة القاهرة وكلية البنات بجدة .

- ان تخصيص جائزة للادباء ياتي دليلا يؤكد اهتمام الدولة بالادب والادباء وهي سمة تتسم بها الحكومة السعودية ، حيث يبدو واضحا تشجيعها للثقافة والعلوم وتضع البارزين من ابنائها في هذين المجالين في الموضع الرفيع الذي يستحقونه - فقد كرم الله العلم والعلماء وحث على تقديرهم والاعتراف بفضلهم ورفع منزلتهم .. والحكومة السعودية تبذل كافة الجهود لرفع شان العلم والادب والمشتغلين بهما .. بل تضرب في ذلك مثلا يجب ان تحتذي به الحكومات المختلفة لتضع العلماء والادباء في المكانة اللائقة بهم في مجتمعاتهم الادباء هم صفوة الامة وعقلها المفكر ونبض احساسها ومشاعرها وامالها ومستقبلها وان اهتمام الدولة بالادباء يشير الى مدى ما وصلت اليه من رقي وحضارة من ناحية ويشجع الحركة الادبية من ناحية اخرى مما يؤدي الى ثراء الادب العربي يتسابق المشتغلون به فيما بينهم ويكون ذلك حافزا لمزيد من الانتاج الادبي وما يثمر عنه من ازدهار الحياة الثقافية والفكرية والله ولي التوفيق .

م - نجاح محسن جمال - قسم علوم واحياء - كلية البنات جدة

- الحقيقة يعجز الانسان ان يصور مشاعره في موقف كهذا ، ذلك ان تكريم هؤلاء النخبة من الادباء معناه تكريم لابناء الوطن جميعهم - فتكريم هذه الشخصيات واجب حيث ان كل واحد منهم قدم الكثير الكثير ، فيما يخدم التراث والتاريخ السعودي والشعر والادب السعودي فنجد اثار كل منهم تملأ المكتبات - والكل - او الاغلبية منا تحرص على اقتناء مؤلفات اي منهم ، ولا ننسى ان نشير الى ان هناك ادباء وعلماء وشعراء كثيرين يملأون الساحة السعودية ، نحرص جميعا على اقتناء الرسم من مؤلفاتهم وننتظر الساعة التي يكرم فيها بقية هؤلاء الادباء ، ذلك لان تكريم هذه النخبة يعتبر دافعا قويا لبقية الادباء لياخذوا دورهم في التكريم ، والجوائز عندما تقدم لاتعني فقط الشهرة ،وانما تتضمن ما هو اسمى واعظم .. فالجائزة كرم ،وعلامة تبقى في صفحات التاريخ السعودي ، ككل خاصة اذا عرفنا ان ما يدل على تقدم الشعوب ورقيها هي تلك الاثار والعلامات البارزة والقائمون عليها من اولي الامر .. فاللفتة الكريمة من الدولة تدل على مدى تلاحم الشعب مع الدولة كاسرة واحدة ، وهنا نقدم الشكر اولا واخيرا للمسئولين والقائمين على دراسة الادب السعودي . وعلى راسهم سمو امير رعاية الشباب واعضاء اللجنة جميعا .. واستغل هذه الفرصة واقترح لو ان هناك اهتماما باديباتنا السعوديات ، كما هو قائم على ادبائنا . ويكون لهن نفس النصيب في الرعاية والاهتمام من قبل القائمين على الامر ..

وفق الله الجميع لما فيه صلاح ورقي هذا الوطن .. ودفع عجلته الى الامام والله الموفق .

ا - ابتسام حمزه العنبري - محاضرة بكلية التربية - لغة عربية ..

حقا لايستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. ومن نعم الله علينا ان قيد لنا دولة تهتم بالعلم والعلماء وتوليهم ما يستحقون من تبجيل واحترام وتقدير ، وان اختيار هؤلاء العمالقة الثلاثة من علمائنا وادبائنا لهو نعم الاختيار وهو لم يات محض صدفة وانما كان تقديرا لجهودهم ومساعيهم التي لاتعد ولا تحصى في سبيل العلم والادب .. وان هذا الاختيار ليس فخرا لهم وحسب .. بل هو فخر لكل مواطن سعودي ولكل محب للعلم عالم بقدره ونتمنى من الله ان نسمع في الغد القريب عن اديبات سعوديات يحصلن على هذه الجائزة ويحظين بتقدير الدولة وان غدا لناظره قريب .

يتحدثن الى ذات الخمار

تكريم كبار الادباء اليوم .. هو تكريم لنا جميعا .. فايزة الدباغ

اجمل ما في هذا التكريم انه جاء في حياة الادباء

بلقيس ناصر

الجوائز التقديرية وتكريم الرعيل الاول من الادباء

وحاجتنا لجيل مثقف لنكمل الطريق

بقلم : نورة عبدالعزيز الخريجي

اول ايات من القران الكريم انزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم هي : اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق . اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم . وفي سورة القلم نجده سبحانه وتعالى يبدا السورة بالاية الكريمة : ن والقلم وما يسطرون . وهذه الايات الكريمة تدل فيما تدل عليه على ان هذا الدين عرف ما للقراءة من اثر على الانسان للبحث لما هو افضل دائما سواء لحياته العملية او لسمو روحه ولتقويم سلوكه والقلم كما بينت الايات الكريمة هو وسيلة الكتابة التى تحفظ تطور فر الانسان والتى تحفظ التراث الفكرى للانسان من الضياع .. فدين يبدا بالامر بالقراءة – ودين يعرف قيمة العلم وصدق القائل سبحانه وتعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء . هو دين الحياة الدائم .

ومهما تعددت الآن مصادر العلم والمعرفة والثقافة بالطرق السمعية والمرئية فستظل الكلمة المكتوبة هى اهم وابقى مصدر للعلم والمعرفة والثقافة ..

ومن هذا المنطلق ازداد اهتمام الدولة بكل فروع العلم والمعرفة فمن التوسع في افتتاح المدارس والمعاهد والجامعات وتشجيع الابحاث العلمية الى افتتاح الكثير من المكتبات العامة سواء في دور العلم او كصرح مستقل للمعرفة والثقافة وبذلك تشجع كثيرا من ابناء هذا البلد لافتتاح كتبات تجارية بها صنوف العلم والمعرفة لمساعدة طالب العلم والباحث عن المعرفة لاقتناء ما يبحث عنه وما يروق له من الكتب .. ثم اقامة معارض الكتاب لاكثر من مرة في السنة في عدة مدن في المملكة واقبال عظيم على اماكن المعارض من الرجل والمراة على السواء الى انتشار الاندية الادبية في معظم مدن المملكة وتحملها طباعة انتاج الشباب الجيد وطباعة الكتب القيمة لكبار ادباء البلد واقامة الندوات الادبية والامسيات الشعرية وما يصاحب ذلك من مناخ صحى للمناقشة الموضوعية وتبادل الاراء والتقاء الادباء والمفكرين والشعراء بالشباب المهتم بهذه الامور للاستفادة من خبرة الرعيل الاول او من الضيف الزائر من احد البلاد العربية او الاسلامية .. الى الاعلان عن المسابقات الادبية الثقافية في عدة مجالات ادبية والتى تقيمها دور رعاية الشباب في عدة مدن من المملكة بجوائز مادية تشجيعية هدفها حث الشباب والشابات على تقديم ما لديه من انتاج فكرى جيد وان كنت ارجو من هذه المسابقات التى كثيرا ما تصلنا اعلاناتها الى المدرسة لاعلانها في المدرسة ان لا تقيد الدخول اليها بسن معين حتى وان كانت في الاصل اقيمت لتشجيع الشباب ومن دور الشباب فالهدف دائما هو جودة الانتاج الفكرى ولايهمني سن او جنسية من كتب (رجل او امراة) ولا التقيد بعدد الصفحات لان في ذلك تقييد لفكر الكاتب فكثير ممن يكتب يسهب ومن الاسهاب فائدة وكثير ممن يختصر ويأتى بكل جوانب الموضوع .

وهنا ايضا تشجعت بعض من رؤوس الاموال لافتتاح دور لنشر المجلات الثقافية مثل المجلة العربية ومجلة الفيصل او لطباعة الكتب في شتى فروع المعرفة وبذلك اثرت المكتبة السعودية بكثير من الكتب الجيدة واعادت طباعة بعض كتب الرعيل الاول من ادباء ومفكرى وشعراء هذا البلد وساعدت على ظهور الاقلام الشابة الجديدة فاعطت فرصة بذلك لكل قلم جيد وفكر منير ان يدفع بم يكتب لدور النشر لطباعته وتسويقه او لاحدى الاندية الادبية في المملكة .. ثم وجدت الكلمة المكتوبة التشجيع للابداع ولاثراء المكتبات بالجيد وبما فيه خدمة للاجيال القادمة او للقضايا التى تهم الاسلام بما بدأته مؤسسة الملك فيصل الخيرية من تقديم جائزة سنوية في عدة مجالات علمية وادبية وفكرية ومساهمة منها في دفع الباحث والكاتب لكتابة كل ماهو نافع ومثمر فمما لاشك فيه ان الكتب الادبية والفكرية والشعرية هى اصدق من يحفظ للمجتمع على مر السنين عاداته وتقاليده ومعاناته وتطور فكره وهو التراث الحى لمجتمعات بادت .

وتوجهت الدولة اخيرا اهتمامها بالمعرفة بتقديم الجوائز التقديرية والمادية لبعض الادباء ممن ساهموا في اثراء حركة الادب والشعر والقصة في البلد في السنوات الاخيرة وكما قال خادم الحرمين الشريفين هو تحصيل حاصل بان يتم تكريم وتقديم الجوائز لجميع النوحي العلمية الاخرى في المرات القادمة وليس بغريب عليه اهتمامه بكل فروع العلم والمعرفة .. اقول ليس بغريب عليه وهو الذى يعتز بانتسابه لاسرة التعليم حيث كان اول وزير للمعارف في هذا البلد بعد توصية على يد والده عبد العزيز الذى كان ينادى بضرورة القضاء على الفقر والمرض والجهل وتكريم الادباء هذا ماو الاثمرة من ثمار القضاء على الجهل نقطفها من يد ابنه الذى ترتكز زعامته على العقيدة والحرية والمساواة والراى والمشورة والعلم .

وليس بمستغرب على ابنه الشاب فيصل بن فهد ان يتبنى رعاية الشباب التى هو مسؤول عنها سبق التخطيط لفكرة تكريم الادباء وتقديم الجوائز التقديرية والمادية لهم كنوع من العرفان والشكر لجهودهم لسنوات خلت في البحث والكتابة وبهذا يكون هذا التكريم حافزا للجيل الجديد ممن يعشق الحرف والكلمة والبحث والمعرفة انه سيقتطف ثمرات جهوده الادبية والعلمية في حياته بتكريم يخلد اسمه للاجيال القادمة وليهنأ الرعيل الاول الذين افنوا زهرة شبابهم في سبيل البحث والمعرفة في زمن لم تكن تتوفر فيه الكتب او بقية وسائل الثقافية التى تساعد الآن كل من يعشق المعرفة والعلم اقول ليهنأوا لانه لابد وان شاء الله سياتى دورهم في التكريم .

ولكى يتم تهيئة المناخ الثقافى الملائم لتشجيع الادباء على الاجادة والاتقان لا بدوان يستفيد من معطيات الفكر العالمى في كل مجالات العلم والمعرفة .. ولكى يكون لدينا مجال اوسع للاطلاع والمعرفة ولكى تتعدد لدينا مصادر الثقافة اعتقد انه لابد وان تزود المكتبات الموجودة في البلاد بشتى الوان المعرفة وان تحاول ان تلاحق الاصدارات الحديثة من الكتب في شتى المجالات من المعرفة وان لايكون الحظر الا في حدود ضيقة ككتب الجنس مثلا فالملاحظ على المكتبات التشابه في وجود كتب معينة فما تجده من كتب في هذه المكتبة تجده في الاخرى مع اختلاف السعر !! برغم الاصدارات العديدة خارج البلاد وبرغم ظهور اقلام وافكار جديدة . فالمطلوب من باحث المعرفة ان يتتبع الاصدارات القديمة والحديثة لكى يستطيع ان يبنى افكاره وكتاباته على اسس موضوعية وحديثة وليستطيع ان يميز بين الغث والسمين من الكتب وان لا يتقيد بالكتب القديمة فقط التى هى من التراث والتى تقيد الباحث المتعمق وقد لا يتناسب اسلوب كتابتها مع الجيل الجديد ففى هذا الزمن الذى تيسرت فيه سبل السفر اصبح الفرد يستطيع ان يتنقل بين بلاد العالم وفي سفرياته يستطيع ان يقرا ما يشاء من الكتب حتى لو لم يحضرها معه الى البلاد ..

ولايخفى علينا ان الكتاب ليس هو فقط وسيلة المعرفة والثقافة فهناك المذياع الذى من خلاله نسمع اراء اطراف شتى ونستقى اراء اطراف شتى ونستقى منه مناهل عديدة بل حتى التلفاز الآن اصبحنا نشاهد فيه افكارا ومناظر قد لا تعرض من خلال قنوات التلفاز السعودى عن طريق قنوات التلفاز في بلاد اخرى ولصعوبة اقامة الحظر على ما يسمع ويرى الفرد في هذا المجتمع لماذا ايضا لا نشجع دخول الكلمة المكتوبة في مصادر متعددة ولا نحصر ذلك في مجالات او كتاب معينين .

بعد هذا اعتقد ان تشجيع الحركة الادبية في البلاد وتنشيطها وخلق جيل قارىء مثقف يجب ان يتم بالاهتمام بها في البيت ، المدرسة ، الهيئات التعليمية ، المجتمع ، الانة المكتبات العامة في كل مدن المملكة .

ففى البيت يجب ان توجد لنا مكتبة متعددة مصادر المعرفة وان يبدا التشجيع للقراءة منذ الصغر منذ ان يبدأ خيال الطفل في الاتساع نبدأ بتعويده ، على التعبير عن القصة بكلمات منه بحيث تكون القصة المعروضة له عدة صور تمثل تسلسل احداث القصة وعندما يتعلم القراءة تحضر له القصص ذات الكلمات البسيطة حسب سنه والشىء الملاحظ هو عدم الاهتمام بادب الاطفال وبكتب الاطفال لسنوات عمره المختلفة . يجب الاهتمام بكتب الاطفال التى تهذب تصرفاتهم وتنمى فيهم القيم المثلى عن طريق العظة والاعتبار وحبذا لو تخصص بعض الادباء للكتابة للاطفال لتربية النشء عن طريق القراءة النافعة بصورة مبسطة بما يتفق وميولهم واستعداد النفس بما يتفق وغرس القيم الاسلامية في نفوسهم ونجد في تراثنا الادبى كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع من الكتب القيمة التى تغرس في النفوس القيم الصالحة ونبذ كل ما يدعو للشر عن طريق العواقب الوخيمة التى ينتهى اليها وذلك عن طريق الحوار والقصص بين الحيوانات .. فلماذا لانكثر من كتابة مثل هذا النوع من القصص بصورة مبسطة للاطفال والتى هى افضل من قصص سوبر مان وقصص الخيال التى كثيرا ما جعلت بعض الاطفال يحاولون التقليد مما كان له اثر سيء عليهم .. لماذا لا نكتب بعض المواقف الاسلامية بكلمات بسيطة يستطيع ان يفهمها الطفل وتؤدى الى تقويم سلوكه .. فلو اهتم كل بيت بوجود مكتبة فيها من الكتب المتنوعة لجميع الميول وتتفق مع اعمار افراد الاسرة المتفاوته ولو كان الزاميا وجود صحيفة يومية او اكثر في كل بيت لمتابعة الاحداث والاصدارات الجديدة لتعليم افراد الاسرة النقاش والحوار الهادف عند تبادل الاراء بما يقرأ لكنا وضعنا اللبنة الاولى لجيل يعشق الكلمة المكتوبة ويقدرها في هذا الزمن الذى كثرت فيه وسائل الترفيه المتنوعة ومن المعلوم انها ليست كلها هادفة .

بعد ذلك نأتى لدور المدرسة والهيئات التعليمية العليا ودورها في تنشئة جيل قارىء ، وذلك عن طريق ان يكون في خطة جدول المدرسة وذلك بالطبع بعد موافقة الهيئات التعليمية العليا بان يكون لكل فصل دراسي حصة اسبوعية لارتياد المكتبة للاطلاع الحر والنقاش بين الطالبات فيما يقران ، كما ان الملاحظ ان نوعية الكتب الموجودة في المدارس لا تتفق مع سن الطالبات وميولهن فالكتب تنحصر بين مراجع دينية ومراجع من الادب العربى القديم او التاريخ وقليل من الكتب المتنوعة وهذه الكتب بالطبع ليست هى التى تجذب انتباه الطالبة بل ومن الصعب عليها قراءتها وهى المشغولة بدراستها فحبذا لو زودت مكتبات المدارس بالاصدارات الحديثة من الكتب الدينية والادبية ولا مانع من وجود القصة الحديثة فمثلا منشورات الكتاب العربى السعودى التى تصدرها تهامة لماذا لا تزود مكتبات المدارس بها طالما انها اجيزت طباعتها من الدولة وفيها تتعرف الطالبة على مجالات متنوعة من العلوم والمعرفة وتتعرف على ادباء بلادها الحاليين ، فالسلسلة متنوعة ما بين القصة والشعر والبحث وادب الرحلات والابحاث العلمية وغير ذلك .

اقول لماذا كل ما تجيز وزارة الاعلام طباعته او نشره وتسويقه في البلاد لا يوجد منه في مكتبات المدارس .. ؟ لماذا تكون مكتبات المدارس اكثر كتبها لا تمس بالايدى الا لمسح الغبار عنها ؟ واذا كنا نحن نعانى من عدم الاقبال على المكتبات في المرحلة الثانوية لعدم وجود كتب تتفق مع سن الطالبات وهو السن الذى يكثر فيه الميل للقراءة وتكوين الاتجاه الادبى في نفسية الفرد فما بال المرحلة الابتدائية او المتوسطة حيث ان الكتب التى توزع على مكتبات المدارس تقريبا واحدة دون النظر لاهمية مراعاة تفاوت الاعمار بين كل مرحلة واخرى التى يجب ان يقابلها اختلاف نوعية الكتب .. ثم لماذا لا تزود مكتبات المدارس يوميا ببعض الصحف اليومية والمجلات الثقافية حيث لا تصل للمدارس الا المجلات الدينية بين حين واخر ولاعداد قديمة لتتمكن الطالبة من الاطلاع على الصحف سواء في الفسحة (وفي بعض الحصص التى قد تكون شاغرة لعدم وجود معلمة ولا يخفى علينا ان هناك اسرا كثيرة لاتعرف الصحيفة اليومية الطريق اليها .. ويأتى دور المجتمع في مدى احترامه للكلمة المكتوبة وكاتبها واخص هنا بالذكر موقف المجتمع من كتابات المراة فهناك بعض الاسر يرفض ان تمارس بناتهن الكتابة الادبية خاصة او العمل بالصحافة الا باسم رمزى وبذلك تضيع شخصية الكاتبة وهى تتمنى ان ترى صدى كلماتها على من حولها تود لو تستطيع ان تعبر عن فرحتها اذا نالت تلك المقالة او القصة المكتوبة باسم رمزى استحسان المجتمع تود لو تناقش من يخالفها في الرأى ..

فمن المعلوم ان الكاتب او الاديب كتاباته متنوعة ويستقى افكاره وتصوراته وكتاباته ليس فقط من تجاربه الشخصية بل من قراءاته المتعددة ، ومعايشته بين الناس واحساسه بهم فيترجم ذلك على الورق عن طريق المقال او القصة او الشعر وغير ذلك من مجالات الادب .. فخوف بعض الفتيات من نظرة المجتمع لكتاباتهن الادبية يجعلهن يؤيدن الكلمة والفكرة في نفوسهن قبل ان تجد طريقها الى الورق وهو المكان الصحيح لها .

ان تبدى المراة لابيها .. ان تعايش مشاكل مجتمعها .. ان تبوح بعواطفها .. لا ارى اى غبار عليه طالما ان ليس فيه ما يخدش الحياء .. لابد ان نعطى للمراة حقها في التعبير عن شخصيتها بالطريقة التى تراها دون ان نضع حواجز وافكارا مظلمة حولها .

ولاشك ان في السنوات الاخيرة بدات بعض الاقلام النسائية تفرض احترامها على القارىء .. وبدانا نلمس الاهتمام الجدى من المراة بالنواحى الادبية والثقافية وبدات تشارك في الصحف ببعض المقالات واصبحت مسؤولة عن الصفحات الخاصة بالمراة في الصحف وشاركت في الانتاج القصصى والشعرى ولكن لا زال الطريق طويلا لنستطيع ان نتبين ملامح ادب المراة السعودية ومكانته وتأثيره في المجتمع ومدى مشاركتها في اثراء الفكر الانسانى بانتاجها الادبى المبدع الناضج .

ومن المعروف ان الدولة اهتمت بتعليم المراة واعطتها الحق في ان تواصل تعليمها الى اخر مراحل التعليم فيما يتفق وحاجة البلاد ويتفق مع الشريعة الاسلامية .. ولثقة المراة بان المعرفة والثقافة ليست محصورة فقط بين دفتى كتب الدراسة في المدارس والمعاهد والجامعات تقدمت ابنة جدة الى الوالد والاخ والصديق الملك فهد في اجتماعه مع هيئة التدريس والطلاب في جامعة الملك عبد العزيز بجدة بطلب ان تكون للنساء مكتبة عامة تضم المراجع القيمة والاصدارات الحديثة من الكتب لتستطيع الباحثة وطالبة العلم والمهتمة بالمعرفة والثقافة المرتبطة بالشهادات العلمية ان تجد ما تريد من الكتب للاطلاع و الاستعارة فوافق الملك الوالد تقديرا من جلالته لاحقية المراة في ان تنهل من مناهل العلم والمعرفة والثقافة ما تشاء وفي اى وقت تتساوى في ذلك طالبة العلم والباحثة عن المعرفة لذاتها – ووجود المكتبات العامة للنساء في معظم مدن المملكة او كلها سيساعد ولا شك من تنمية ثقافة المراة واتساع افقها وسيساعد على ظهور الاتجاهات الادبية السليمة والصحيحة المبنية على اسس وقواعد سليمة لدى المراة وتستطيع بذلك ان تقف بكتاباتها على ارض صلبة من الثقافة والمعرفة وقد يأتى اليوم الذى تمنح فيه احدى نساء هذا البلد الجائزة التقديرية في اى فرع من فروع العلم والمعرفة وارجو .. ان لا يطول انتظارنا لهذا اليوم .

اما من سيكون المسؤول عن التخطيط لهذه الفكرة فاعتقد انه لا فرق لو تبنت هذه الفكرة نفس المؤسسات التى تقدر الاعمال العلمية والادبية للرجال او رعاية الشباب التى تخدم الجنسين في المجال الادبى والثقافى لان المراة بكتاباتها العلمية والادبية الجيدة القيمة ستاخذ حقها من التقدير حتى لو زاحمت الرجل في ذلك او حدث تنافس بينهما على نيل الجائزة من نفس الجهة فنحن ولله الحمد في دولة انصفت المراة واعطتها كل حقوقها في حدود التعاليم الاسلامية ولم يبق الا ان تثبت المراة ان انصاف الدولة لها ورعايتها كانت في محلها وانها عند حسن ظن أولى الامر .



صوت ذات الخمار

نريد جائزة للمرأة

ترسى المملكة اليوم قواعد اخرى للبناء الفكرى للانسان السعودى .. هى خطوة جدية وايجابية تضفى ملامح جديدة على الايقاعات التنموية التى تواكب المسيرة الحضارية للمملكة . تلك الايقاعات التى تتوغل بصماتها اكثر فاكثر مجسدة عمق الاهتمام اولا واخيرا بالفكر السعودى الذى تبنى عليه امانى الحاضر والمستقبل ..

تكريم المملكة لثلاثة من رواد الفكر في بلادنا ماهو الاجواب عملى لما يمكن ان يطرح من تساؤل حول مستقبل الاديب والمفكر السعودى .. فما احراه ان يكرم وان ينال نصيبا من اهتمام المملكة التى اعطت الفكر الانسانى عامة اهتمامها وتشجيعها يوم رصدت جائزة الملك فيصل العالمية ..

إن اى نوع من الاخصاب يحتاج الى متابعة واهتمام وتوجيه لاسيما اذا كان هذا الاخصاب يثرى المكتبة العربية بما يجسد الحاضر العربى ، فكرا وتاريخا وواقعا .. وبما يحفظ التراث ويحميه من سيطرة (المعاصرة) ونقلة التغيير ..!!

تلك جزئيات غير مجهولة لدى المراقب المحلل لفكرة التكريم وابعادها وماسوف يكون لها من صدى في الحاضر والمستقبل .. اشرت اليها اشارة هامشية لانطلق منها عبر سؤال حيوى وهام :

ما الاثر الذى يمكن ان يتركه تكريم الادباء على مسيرة الادبية السعودية ؟ وهل يمكن ان يكون هذا التكريم حافزا للمراة على العطاء الافضل الذى يعطيها الحق في الترشيح لنيل مقعد المكرمين لا المتفرجين ؟!

اعتقد ان حصول الاديبة السعودية على هذه الجائزة مستبعد وغير وارد على الاقل عبر الخمس عشرة سنة القادمة !! .. وهذا الاعتقاد ليس مبنيا على تصور متشائم وانما هو مبنى على تصور واقعى لحصيلة الادب السعودى الحالى من انتاج المراة .. وهى محصلة لا تذكر اذا اردنا مقارنتها بما انتجه الرجل !! لا اريد هنا الحديث عن اسباب هذا التخلف ومكوناته .. وانما فقط اريد ان اخرج الى حقيقة هامة : ان هذه الجائزة لن تمنح المراة اكثر من اشارة الى ان الرجل محتكر للساحة الادبية في بلادنا .. ومحتكر لجوائزها !!

وهذا الاحتكار لم يفرضه التخطيط وانما فرضه تقاعسها عن مواكبة الرجل .. وهذا ما دفع بذات الخمار الى الاشارة بضرورة الاهتمام بوضع حوافز للمراة تدفعها لكى تنتج وتبدع وتنفض غبار الكسل عن قلمها الذى يحتاج فقط الى صقل بعد ان كشف عن ملامح جوهرية فيه . وتلك الاشارة جاءت خلال الفكرة التى طرحتها في التحقيق المنشور في هذا العدد والتى تدعو لايجاد جائزة مناسبة للمراة ..

الدعوة الى ايجاد جائزة خاصة بالمراة لا تعنى اقرارا بمسمى ادب الرجل وادب المراة . بل على العكس تماما .. فهى محاولة جادة للقضاء على هذا المسمى بتكوين ادب سعودى تصنعه المراة تماما كما يصنعه الرجل فليس للادب سمة ذكورة وسمة انوثة .. وانما هو حصيلة تجارب واقع وتاريخ عاشته المراة كما عاشه الرجل .. وعبرت عنه كما عبر عنه .. بنفس الاسلوب (النوعى) وان اختلفت (القيمة النوعية) والتى قد تبز فيها المراة الرجل وقد يبزها فيها .. فهى محاولة للرفض القاطع النهائى لا الموافقة المبدئية ..

الجائزة التى وضعتها الدولة تكريما للادباء لم تحرم المراة منها ولم تمنعها من دخول مجال السبق عليها .. وحتى لو فرضنا اساسا انها حرمت منها لعدم وجود ما يثبت في (بنود) الجائزة احقيتها .. فما الذى سوف نستفيده نحن بمطالبتنا اثبات هذا الحق طالما اننا نفتقر من هى مؤهلة للترشيح ؟!

المسألة ليست فقط اثبات (حق) ادبى .. وانما هى اولا واخيرا اثبات (وجود) ادبى !!

لنثبت المراة اولا وجودها .. ثم لتبحث بعد ذلك عن حقها في دخول هذا السباق وهذه المنافسة التى اكد سمو الامير (فيصل بن فهد) في الجزيرة ، بانه ليس هناك ما يمنع حق للمراة في دخولها وحقها في الجائزة

الذى يطالب بحق المرأة فى الترشيح .. ليثبت اولا حضورها !!

بقلم : نادية جاها

حتى لا تكون القضية : ادب رجل .. وادب امرأة

فلم لم ترشح امراة لنيلها ؟

عدم الترشيح هذا ليس لان اللجنة اشترطت في المرشح ان يكون قد تجاوز الخمسين من عمره - كما فسرته بعض الاخوات - ولا لان الترشيح تم من قبل الاندية والمؤسسات والجامعات التى لم تحتل فيها المراة مقعدا من مقاعد الناخبين .. مما جعل الناخبين ينحازون لجنس الرجل لا المراة . لا اعتقد هذا .. ففى رايى ان عدم الترشيح هذا جاء لعدم وجود المادة الادبية التى تسابق المراة بها الرجل !!

إنتاج المراة السعودية الادبى لا يتعدى بعض القصص .. مجموعة قصائد .. كتابا او كتابين .. بعض المقالات !! وهذه في مجموعها لندرتها بسبب قلة التوزيع لم تقع في ايدى الكثير من الكتاب او الشعراء او النقاد فما بالكم بالعامة من القراء .. وهذا بالطبع كان له انعكاس سيىء على وضعها الادبى .. فكيف نحسن من هذا الوضع ؟ هذا هو الاهم .. وهذا هو لب القضية ..

قضية الوجود الادبى (شبه) المفقود للمراة السعودية .. واؤكد على (شبه) حتى لا يفهم من ذلك انى لا ارى اطلاقا اى وجود ادبى للمراة .. فانا اشعر بوجودها ولكن ليس حضورها !! ذلك الحضور الذى يتناسب او يتوازى مع وجود الرجل لا في العمر - فالأدب لا يقاس بعمر كاتبه - وانما في جودة ما ينتج ..

قضية ادب المراة وادب الرجل والتى تطرح بين فترة واخرى قضية مرفوضة من اساسها لانها تذكر وتؤنث اشياء لا تحمل خصائص ذكورية او انوثية .. وكان من المفروض ان تطرح القضية الاساسية والتى تتعلق بـ (وجود الرجل) و (وجود المراة) !!

اجراء معادلة بين قصة رجل وقصة امراة .. قصيدة رجل وقصيدة امراة .. اجراء غير سليم .. فهى معادلة مشلولة ومرفوضة .. فالقصة هى القصة .. والقصيدة هى القصيدة .. وانما المعادلة السليمة والتى نحتاج لاجرائها وحلها هى بين نوعية ما يكتبه الرجل ونوعية ما تكتبه المراة .

فهل تستطيع ان تجرؤ كاتبة او شاعرة سعودية ان تقول بان (كل) ما كتبته يساوى في قيمته نصف القيمة التى هى لكتاب واحد من كتب (حمد الجاسر) او (احمد السباعى) او (عبدالله ابن خميس) ..!! لا اعتقد ان هناك من (تدعى) ذلك والا لكانت محقة في المطالبة مستحقة للجائزة !!

لنبدأ اولا بدراسة ما انتجته المراة ، نحلله .. نقيمه .. نقارنه .. ومن ثم نحكم عما اذا كان لها حق في احتلال احد مقاعد (المرشحين) - بفتح الشين - ام لا ..

فالمراة حتى تحصل على احد تلك المقاعد لابد ان تعمل وتنهض من هذه الكبوة .. عليها ان تتخطى الحواجز والأسوار التى تفصل بينها وبين تلك المقاعد .. وهذا لا يمكن ان يكون الا بوجود حوافز مشجعة لها من الاسرة والمجتمع .

وهذا هو منطلق ذات الخمار يوم طرحت على بعض (فارسات) الكلمة فكرة ايجاد جائزة مناسبة للمراة .. جائزة لا تحمل بين ثناياها فكرة ادب رجل وادب امراة .. وانما تحمل في ثناياها فكرة حوافز لايجاد منافس للرجل ..

فكما اننا بحاجة الى حوافز للشباب الادبى (الناشىء) من الجنسين - ايضا نحن بحاجة الى حوافز مشجعة فقط للمراة باعتبارها تتعرض لاوضاع تعرقلها وتعثر خطواتها فحتى تستقيم تلك الخطوات لابد من بث روح التنافس بين الاديبات .. بما يتيح لنا في النهاية تكوين شخصيات ادبية نسائية منافسة للرجل . تجلس على نفس المقعد الذى يجلس عليه .. وتحتل نفس المكانة التى يحتلها .. وتنال نفس الجائزة التى ينالها .. ونكون بذلك قد حققنا لبلدنا (فكرا سعوديا) منتجا تنهض به المراة تماما كما ينهض به الرجل ..

فهل من مهتم بوضع تلك الحوافز ؟؟ وهل تقبلن يا اديباتنا السعوديات تلك الجائزة ؟ فكرن ثم اجبن .. وللجميع منى التحية .

نادية جاها

جائزة الدولة للمرأة

كما اوجدت الجائزة للذكور فانها سوف توجد للنساء

يظل لحديث فرساننا الثلاثة اليوم نكهة مخالفة لما يمكن ان يقوله سواهم ويبديه غيرهم .. فهو حديث مشوب باشياء عديدة .. ولعل اولاها فرحة الفارس الذى ناضل لسنوات فى حلبة متناهية الاطراف الفائز فيها لا يبز اقرانه ولا يبرز عليهم بين يوم وليلة او سنة واخرى .. وانما يظل نضاله لسنوات طويلة تكون نوعية وقيمة محصلتها هى الحكم اولا .. والنقاد اخيرا ..

اليوم نتلهف جميعا لان نسمع كلمة من هؤلاء الفرسان .. ونتشوق لان ناخذ خلاصة تجاربهم .. نعتبر بها ونقتدى .. وتبقى تجربة هؤلاء الرواد نبراسا يضيء للرجل والمراة على السواء الطريق السليم للجلوس على صهوة الكلمة للدخول الى عالم الفروسية فى الادب ..

(ذات الخمار) حاولت ان تستفيد من تلك التجربة وتقف على راى هؤلاء فى الفكرة المطروحة (ضرورة ايجاد جائزة خاصة للمراة) .. وسنحت لنا الفرصة بلقاء اديبينا الكريمين (احمد السباعى) و(عبدالله ابن خميس) وحصلنا من كل منهما على كلمة قيمة .. ننشرهما فى هذه المناسبة السعيدة .

ثقى بجائزة للمرأة السعودية مادام على رأس بلادنا هذا العاهل المخلص

احمد السباعى

اود ان اقول للاديبة السعودية فقط .. لا ولا للمثقفة السعودية فقط .. بل للمتعلمة السعودية فى اى مستوى : ان الحياة اليوم فى اشد الحاجة لان تكملن المسيرة بجوار الرجل جنبا الى جنب فقط حمت - بضم الحاء - الحاجات والليل مقمر !!

ورايى هذا ليس هو ابن اليوم فانا انادى بتعليم المراة من قبل ثلاثين سنة ولو قرات كتاب (وحى الصحراء) الذى صدر فى الخمسينات يجمع عشرات المقالات لعشرات الادباء السعوديين لوجدت كلمتى دون غيرى تطالب بتعليم المراة وتفصل مدى حاجة البلاد الملحة الى ذلك .

وحتى عندما حررت صوت الحجاز ابيت الا ان افتح مجالا ولو خياليا لنقاش بين فتاتين فى ضرورة تعليم المراة لادلل على مدى غفلتنا اذا تركنا المراة للضياع فى غياهب لا نهاية لظلمتها ..

اى سيدتى ..

سقيا لك .. واذا كان لى ان اتمنى فليس الا ان تقدمى واخوتك فروض الشكر لاصحاب الغيرة الذين غضبوا لماساتك ايام الجهل ففتحوا امامك الطريق الذى اسلمك والحمد لله الى مغانى العلم من سائر افاقه ..

وليس لك ان تساليني عن مستقبل الاديبة السعودية وامامك الملابسات الناطقة بتفوق فتياتنا على اكثر فتياتنا فى مختلف ادوار التعليم وفى هذا اكد دليل على الهمم الجادة بين صفوفكن وفيه ما يضمن لكن اروع مستقبل ..

اما الجائزة التى تؤملينها فثقى انه ما دام على راس بلادنا هذا العاهل المخلص الذى نشهد اليوم دابه على مصالح البلاد وسهره على دعمها لتواكب الصفوف التى سبقتنا فى مضمار السباق اذن فما عليك الا ان تنتظرى نتائج كل الامال المعقودة عليه .. اما الترشيح فله مظانه وله نظام المنتخبين له كما تعلمين .. والله ولى المخلصين .. وهو حسبنا .



انطباعى حول هذه الجائزة انطباع وطنى غمرته الفرحة وواكبه السرور ووقف من هذه البادرة لتستجيب لمواكب الفكر والثقافة والادب فى هذه البلاد المعطاءة النبيلة التى تضم منازل الوحى وانجبت اعلامه .. ورفرفت فوقها رايته وبسطت ظلها فوق اقطار الارض بالهداية والحكمة والثقافة والعدل .. وجاءت الدنيا عالم تعرفه فزخرت بها جوانب التاريخ وتالقت بها بما لم النور وتانق فيها البيان .. وتالق الشعر واصبحت نورا مضاء للبشرية ..

لقد ادركت هذا .. فانطلقت تعمل وتعمل وانطلقت بها سبع جامعات وعشرات المعاهد والوف المدارس وعشرات المكتبات واخذت تتزاحم بها منازل العلم والهداية والثقافة .. وتبنى تاريخا مجيدا يعود بها الى سابق مجدها ونير عهدها ..

وجاءت دولة الملك فهد تبارك هذه الحياة الصاخبة الجادة فى ميادين العلم والثقافة والهداية فانطلقت بادرة التقدير والتنوير والجوائز السخية والعطاء الجم .

نقدر فى هذه الجوانب النيرة نماذج من اربابها وتقول للعلم ها نحن نقدر ونبارك ونشجع ونحفز .. بوركت دولة الملك فهد من دولة مباركة سخية وفية تهب من العلم مالم يهبه احد وتقود شعبها الى مراقى العزة والسؤدد والفخار ..

وها نحن شابات هذا الجيل نبارك هذه الخطى ونحث السير لمواكبة ركب الحياة ونعطى من انفسنا دليلا على جدارتنا واخلاصنا وحبنا للتقدم والرقى فى مجال خدمة هذه الامة وهذا الوطن الحبيب - وقد سبق ان تحدثت عن هذا الموضوع : عن توقعاتى للفتاة السعودية .. توقعت لها سواء كانت اديبة او عالمة او مثقفة فى اى نوع من الثقافات المتعددة ان لها مستقبلا جيدا وانها سوف تبز اقرانها وتاتى بالعجائب والغرائب ان شاء الله ..

وكيف لا .. والنساء شقائق الرجال .. وكما اوجدت الجائزة للذكور فانها سوف توجد للنساء سواء بسواء ومن يزاحمن الرجال على مقاعد الدراسة وفى شتى المستويات العلمية والثقافية والفكرية .. والله من وراء القصد

عبدالله بن خميس



عبدالله بن خميس



احمد السباعى

ذكريات أدبية

بين العطار والسباعى وبين الرافعى والعقاد

ليتحمل صديقى وزميل القاص المعروف الاستاذ سباعى عثمان مغبة ائتمانه لى على مكتبه . وانا اشهد على نفسى انى شخص فى الادب غير مؤتمن . كما سبق ان ائتمننى والدى رحمه الله على مكتبته فبعثرتها له على صفحات الصحف ، وبعدها قال لو كنت اعرف انك صحفى بطبعك ما ائتمنتك على شيء .

وانا رايى الذى فهرت به الدكتور لويس عوض . لازلت اتمسك به وهو « ليس من حق الفنان ان يتحكم فى انتاجه . وبالاولى انتاج غيره . ينشر منه مايشاء ويخفى مايشاء .

حسنين محمود حسنين

وفيما أنا اتفقد ماعلى مكتب الزميل مما اهدى اليه من كتب ومجلات اذا بى اقع على وثيقة ادبية تاريخية تؤرخ لعصرنا الأدبى منذ نصف قرن من الزمان .

نشرة باسم « البيان » فى الأدب واللغة والنقد والفن . العدد الاول فى يوم الخميس ١٥ ذو القعدة ١٣٦٨هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٤٩م الموافق ٣ نسيء ١٦٦٥ - لصاحبها ومحررها احمد عبدالغفور عطار وقد صدرت بمكة المكرمة - الشارع اليوسفى والثمن نصف ريال عربى وتقع فى ثمانى صفحات من مقاس الصحف اليومية . والنشرة تحمل فى راسها حكمة العدد « بعض الشهرة تشهير ! » ثم الى جوار اسم النشرة على اليمين على الشمال محتويات العدد العشرة وهى : ١ - فكرة ٢ - اخطاء السباعى ٣ - ترهات واغاليط ٤ - المشاهد الطبيعية ٥ - السباعى وشركاه ٦ - الأدباء الثلاثة الكبار ٧ - التلفيقات ٨ - مثلث وافر البركات ٩ - بطلا كتاب السباعى ١٠ - فكرة ليست قصة .

ومن ذلك يفهم بدون حاجة الى ذكاء انه ماصدرت نشرة « البيان » الا لعيون « احمد السباعى » كما اصدر مصطفى صادق الرافعى كتابه « على السفود » لعيون « عباس محمود العقاد » .

وفى صدر نشرة « البيان » يكشف لنا صاحبها ومحررها عن الرجل الذى اعانه على نشرها حيث تقرأ فى اطار هذه الكلمات تحت عنوان « الاهداء » الى صديقى العربى الاصيل الاديب الكبير الاستاذ ابراهيم السبيعى اهدى هذا العدد لانه صاحب الفضل فى صدوره . والامضاء عطار .

اما فى كتاب « على السفود » فقد حرض الرافعى على كتابته ونشره له فصولا متتابعة فى مجلته الشهرية « العصور » صاحبها خصم العقاد اللدود اسماعيل مظهر ثم قام اسماعيل مظهر فجمع هذه الفصول فى عدد خاص من مجلته العصور . ولكن الرافعى لم يجرؤ على توقيع ماكتب باسمه الصريح لظهر الكتاب وفى صدره عبارة بقلم « امام من ائمة الادب » !

وتحت مقال فكرة تقرأ « هل كان الاستاذ احمد السباعى فى كتابه « فكرة » فنانا اصيلا أو فنانا غير اصيل ؟ اما انا فاعتقد انه ليس بالفنان الذى يستطيع ان يوجد بينه وبين القارىء الممتاز المثقف تلك الصداقة التى تحمله على ان يشعر شعوره فيحزن لحزنه ويفرح لفرحه .. انه لم يكن كذلك ، ولن يكون . فمادام الرجل ليس فنانا فان من العبث والسخرية ان يشتغل بالفنون ويتنطع فى دنياها » .

وفى مقال « اخطاء السباعى » (بينى وبين عبدالجبار) يقول احمد عبدالغفور العطار « ماكنت اظن ان الاخ الاستاذ عبدالله عبدالجبار يكتب ذلك التعقيب اللغوى المنشور ببعض اعداد جريدة البلاد السعودية على نقدى اللغوى للكتاب المسمى « فكرة » المملوء بمئات الاخطاء فى النحو ، ومئات الاخطاء فى اللغة والبلاغة ، ومئات الاخطاء فى العلم والفن والادب والتربية والاجتماع ، ومئات الاخطاء فى « البديهيات » الى مئات العيوب والسقطات التى لا تستقصى لكثرتها » .

وفى الصفحة الثانية تقرأ « المشاهد الطبيعية فى كتاب السباعى » يليها « السباعى وشركاه » يليها « السباعى لغوى لا لغوى » وفى ذيل الصفحة اعلانات لكتابين لأحمد عبدالغفور عطار هما « الزنابق الحمر » ترجمها عن طاغور و« المقالات » فصول فى الادب والنقد والتاريخ والاجتماع .

اما الصفحة الثالثة فقد كرسها العطار لمقاله « بطلا كتاب السباعى » وأكمل المقال بثلث الصفحة الخامسة يقول فيه نقدا لبطلى كتاب السباعى « لا استطيع ان اتصور فتاة تمشى فى الليل وحدها وتقطع التلال والجبال والوديان الا اذا كانت « سعلاة مخوفة » كما يرى صديقنا عبدالقدوس الانصارى فى نقده لهذا الكتاب المرذول » ويقول العطار « والسباعى كابطاله يدعى انه عالم فى الدين ، والعربية ، والكلام ، والنفس ، والطب ، والكهرباء ، والكيمياء ، والرياضة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وكل علوم الدين . فى حين انه اجهل مايكون بالبديهيات والبسائط .. » .

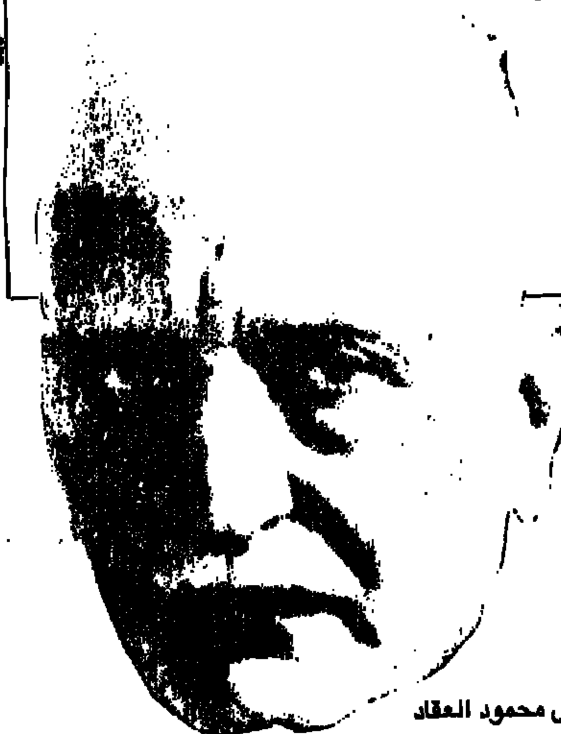
اما الصفحة الرابعة ففيها مقال « الادباء الثلاثة الكبار » وتقرأ فيه قول العطار « انا حائر بين أدباء ثلاثة كبار ايهم اقدم ؟... واحدهم الاستاذ العبقرى ، والأديب الكبير ، والفنان الاصيل السيد احمد السباعى الذى يعرف كل شيء عن لاشيء أو العكس » ، يليه مقال « اخطاء السباعى اللغوية » ثم تذيل الصفحة باعلانين لكتابين لاحمد عبدالغفور العطار هما « الهوى والشباب » وأريد ان ارى الله » .

مصطفى صادق الرافعى

اما على الصفحة الخامسة فيكتب العطار « كلمة العدد » مقدما العدد الأول من نشرة « البيان » قائلا « ليس هذا العدد صحيفة لان للصحيفة سبيلا غير هذا ، فهى تصدر متسلسلة فى أوقات ومواعيد محددة ، ولكنه كتاب نقد يتفق مع الصحف فى المظهر وأصدرناه على شكل مجلة ليسهل تناوله ويعم نشره ، وجعلنا ثمنه زهيدا ليستطيع كل قارىء شراءه . وانا لنرجو ان يكون « السباعى وشركاه » ذوى اخلاق رياضية ، ونقصد بالاخلاق الرياضية ان يتحلوا بالرجولة فيتقبلون الهزيمة كما يتقبلون الانتصار » .

اما الصفحة السادسة فتحتل خمسة انهر منها تتمة مقال العطار « اخطاء السباعى . بينى وبين عبدالجبار » أما الثلاثة انهر الباقية من الصفحة فقد كرسها العطار للرد على أحمد جمال بعنوان « ترهات واغاليط » والمقال سبق نشره فى عدد ٧٨٣ من جريدة البلاد السعودية الصادر فى ١٣٦٨/١/٢٩ ويستهله العطار بقوله « اثار نقدى لكتاب السباعى بعض من استطاع المؤلف ان يستعديه ويدفعه الى الميدان من اعضاء شركته ... وأول هؤلاء الاعضاء أحمد محمد جمال الذى كتب بجريدة البلاد السعودية مقالا يرد فيه على نقدى ... قدمه بعاصفة من السباب والشتيمة والحسد . وقد توزع اعضاء الشركة الرد وابتكروا خططا لذلك ... فالاستاذ عبدالله عبدالجبار يرد لغويا ونحويا ، وأحمد جمال هذا يرد من ناحية الفن والقصة ، وفلان يمدح هذا الكتاب ، وعلان يرفع السباعى الى السماء ، وفرقة من الجهال تطبل وتزمر ... » .

والصفحة السابعة تتمات لمقال « ترهات واغاليط » ومقال « اخطاء السباعى بينى وبين عبدالجبار » وكلمة « فكرة ليست قصة ولكنها (عملة) » . وتختم نشرة « البيان » بالصفحة



عباس محمود العقاد

الثامنة بمقال « التلفيقات واشتات من العيوب » و« السباعى يسمى السروال ثوبا » قال فيه العطار « ولادل على جهل السباعى الفاضح باللغة ومدلولاتها فى مجال الفنون وتعليقه على كلمتى هذه « لم يكن لدى السباعى مايريد ان يبوح به الخ .. » بقوله الفطير ! .. ان السباعى ليس جاهلا بالقصة وحدها ولا بالفنون كلها فحسب بل هو جاهل بمعانى الالفاظ المعروفة للعامة .. » .

وهكذا يمضى احمد عبدالغفور العطار فى تعديد اوصاف ونعوت السباعى وشركاه .

ولعل القارىء يتساءل عن سر كل هذه الثورة العارمة التى ثارها العطار . وفى نفس النشرة « البيان » يجد القارىء الرد على هذا التساؤل على الصفحة الأولى تحت عنوان « اخطاء السباعى بينى وبين عبدالجبار » اذ يقول العطار نشرت جريدة البلاد السعودية فى عدد ٧٨٥ انها ستقفل باب المناقشة حول كتاب السباعى المسمى « فكرة » بنشر مقالى هذا فى العدد الذى يليه ، الا ان السباعى انتهز فرصة هذا الاعلان وبعث برسالة مطولة الى سعادة الاديب الكبير الشيخ محمد سرور الصبان يحتج فيها على تصرف البلاد السعودية ويتهمها بالتحيز لى ثم يرجو عدم نشر ردى على عبدالله عبدالجبار الذى سوغ له اخطاءه التى اخذتها عليه ثم بعث برقية تعزيزا لرسالته . فما كان من الشيخ محمد سرور المعروف بوداعته وحرصه على ان يسود الصفاء بين الكتاب وحبه للسلام ، والمعروف والانسانية ، الا ان يعتمد على دالته على .... ويكتب الى مدير الجريدة الاستاذ عبدالله عريف مؤملا اقفال باب المناقشة . كتاب السباعى وهكذا حيل بين ردى و ... » .

اذن هذا هو سر تحمل العطار تكاليف اصدار هذه النشرة المسماة « البيان » ليرد على « المقلب » الذى شربه من خصمه السباعى ويرد له الصاع عشرين صاعا لا صاعين !

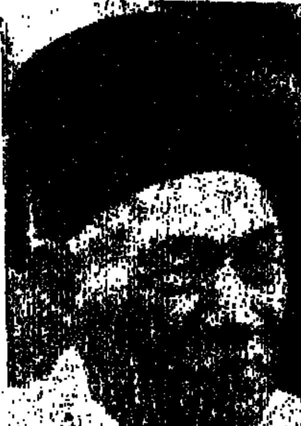
والعجيب ان يصدر احمد عبدالغفور العطار نشرته هذه « البيان » عام ١٣٦٨هـ اى حوالى ١٩٤٨م . ولم يتعظ بالسقطة التى سقطها قبله مصطفى صادق الرافعى بكتابه « السفود » الذى جعل فصوله « العقاد اللص .. » و« العقاد الشاعر المراحيضى » الخ ... ما فى جعبته من الفاظ . وقد كان مصطفى صادق الرافعى رحمه الله يكره منا ان نذكر امامه اسم « السفود » وكانه كان يشعر بوخز الضمير لما انزلق فيه : ولكن من يستطيع ان يمحو كلمة واحدة من التاريخ ؟

لقد حاول جمال عبدالناصر بصولجانه وهيلمانه ان يمحو من التاريخ اسماء من سبقوه من الزعماء : مصطفى كامل باشا وسعد زغلول باشا ومصطفى النحاس باشا فمات جمال عبدالناصر وظل التاريخ حيا كتابا مفتوحا الى يوم الدين .

وكما ان « السفود » لم يزد « العقاد » الا رسوخا فى عالم الادب فوق رسوخه فان « البيان » لم يزد « السباعى » فى عالم الادب الا اصالة وشموخا فوق اصالته وشموخه . ثم جاء الفهد لكرمه ، كما كرم غيره بالتفاتته السامية فى رعاية الحركة الفكرية والادبية بين المفكرين والادباء .



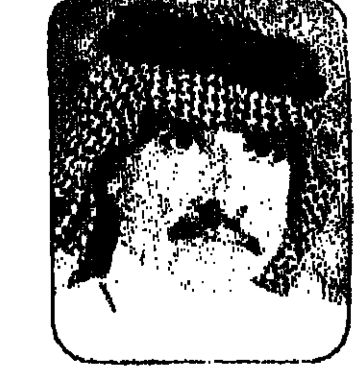
مصطفى النحاس



سعد زغلول

الأنباط .. والشعر النبطى

ليل وقمر !



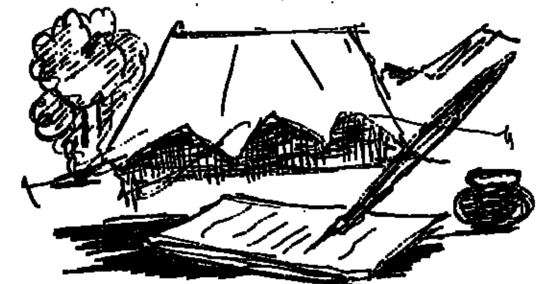
شعر : عبد الله الخشرمى

هل تذكرى فى مغيب الشمس طلعتنا
والنيل من حولنا يرعى أمانينا
هل تذكرى ليلة كنت بها قمرا
فى ليل قلب وعى ما كان يضنينا
حتى غرقنا ببحر الحب واضطربت
منا المفاصل خوفا من تدانينا
وهاج موج الهوى فينا بنشوته
واهتز قاربنا ما عاد ينجينا

***

لا النيل يروى عطاش القلب ان لهثه
ولا السحابة ان هلت سترويا
والله لو لا حيائى ما كتمت هوى
ولا حبست بحارا فى مآقينا
دعنا نعيش الأمانى انها حلم
ما العمر الا زمان سوف يطوينا





لقد جزم الشيخ بأن الانباط عرب أقحاح ، وأورد طائفة من اقوال المؤرخين عربا وغير عرب .. وأنهم خرجوا من مكة وضواحيها مشملين حتى وصلوا (البتراء) موطن (الادوميين) فغلبوهم عليها وحلوا محلهم .. وأنهم اكتسبوا هذا الاسم « الانباط » من جدهم « نابط » أو « نابت » بن اسماعيل بن ابراهيم ، وأنهم بنوا هنالك دولة انتشرت وامتدت الى سيناء من الغرب وحوران شمالا الى حدود العراق شرقا ، ووادى القرى جنوبا ..

والى هنا والأمر طبيعى .. على اختلاف بين المؤرخين والرواة فى صحة ذلك من عدمه ، وعلى اختلاف فى تفصيل الموضوع ، وعلى اختلاف فى الزيادة والنقص بين من يوردون هذه الاخبار ..

غير ان المؤلف جعل هؤلاء الانباط شيئا ، وجعل الانباط الذين يسكنون البطائح من العراق ويسكنون اطراف الشام .. شيئا آخر ، وفرق بينهما ، وجعل انباط العراق غير عرب ونسبهم الى العجم ، وقال انهم ينطقون لغة مرذولة بين العربية والعجمية ، وأنهم محتقرون لدى العرب .. الخ .

واشار بأن نفرق بين هؤلاء وهؤلاء بتحريف فى الكحع بأن نسكن الباء حينما نقصد الانباط العرب ، ونحركها حينما نقصد أنباط العراق .. بأن نقول نبط ونبط .. ونقول للباحث الكريم ان انباط الدولة والصولة والمكانة .. هم انباط المهانة والذلة والاحتقار ، أنباط الامس هم أنباط اليوم .. والأصل لا يقدس اهله بقدر ما يقدسهم ترفعهم عن المخازى والذلة والصغار ..

كانوا ذوى عزة ومنعة والتزام بمكارم الاخلاق والسمو .. فعزوا .. ولما هانوا وانغمسوا فى الآخرين ونسوا أو تناسوا مجدهم .. ذلوا وهانوا .. الم تقل يا شيخنا العزيز ، انهم دخلوا فى نفوذ الرومان واليونان ، وأنهم تأثروا بالألقاب والتقاليد والعادات اليونانية ، ودفعوا الجزية لهم ، وأنهم ذابوا فى تلك الممالك ، الخ .

ان هذا لم يكن جديدا على الانباط ولم يكن الامر جاء متأخرا بل منذ العهد الجاهلى ، وبعد ما هان الانباط وهانت مكانتهم .. وفى صدر الاسلام قال عمر رضى الله عنه : (تمعددوا ولا تستنبطوا) أى لا تشبهوا بالنبط ..

وقال ابن عباس : (نحن معشر قريش من النبط من اهل (كوثى ربا) وهى مدينة فى العراق قيل ان ابراهيم عليه السلام ولد بها) وكان النبط سكانها ..

فهل معنى هذا ان ابراهيم عليه السلام ومن جاء بعده من عقبه حتى قريش من هذه الطبقة المرذولة نسبا وصهرا فى حين ان النبط العرب الاقحاح فى نجوة من ذلك ؟!

وقول أيوب بن القرية : (اهل عمان عرب استنبطوا وأهل الشام نبط استعربوا) . ماذا يقصد من هذا هل هم نبط العراق الذين تحدثت عنهم ام انهم هم الانباط انفسهم .

وقول الآخر :

أين امرؤ القيس والعذارى
اذ مال من تحته الغبيط
استنبط العرب فى الموامى
بعدك واستعرب النبيط

وقول ذى الرمة :

ان امرأ القيس هم الانباط
زرق اذا استعرضتهم سناط
ما فيهم من حسب زياط
ولا الى طرق الهدى صراط

والذى أريد أن أقوله هنا ان الانباط هم الانباط استقاموا فسموا وبنوا دولة وأسسوا ملكا .. وانغمسوا فى الآخرين ، وتنكبوا سبيل الرشاد فهانوا وذلوا وأصبحوا عبرة للمعتبرين ..

والعزيز تستنكف ان تلحق بها نسبا ومحتدا ومكانة من يمثل الصغار والمهانة والتدنى ..

وأقرب مثل لذلك (الصلب) هم عرب لا شك فى ذلك ولكن تدنيهم ، وسقوطهم فى حمأة الرذيلة وبعدهم عن معالى الامور وسفوها .. هو الذى قعد بهم عن مجاراة قبائل العرب وسمو منزلتها .. أستمع ما يقوله الخلاوى عنهم :

الصلب أجواد نما الجود جدهم
نزار الذى صلب العرب من صلايب
اجاويد قوم قلب الله قلوبهم
بحيلات سوء عابت القوم خايب
قوم طغوا والناس فى جاهلية
وأردى بهم شرك تطامى غبايب
دهى القوم بأخلاق رمت كار عزهم
وعابت محاديهم مدى الدار دايب

وهكذا شأن بقية العشائر التى لم يرضها لهم العرب أكفاء .. لانحدار اخلاقهم وتدنى مستوياتهم .. ولقد قلنا ان مؤلفنا الكريم ان العامية تسبق الفصحى بقرون ، وانها هى اللغة السائدة ، وان الفصحى لم توجد الا قبيل الاسلام بقرن ونصف ، وان الشعر النبطى منحدر من الانباط ولد تبنته الجزيرة العربية وأخذت به .. فهو شعر أصيل ينزع الى ما قبل الاسلام ..

ولكى نناقش هذا الرأى نقول : أين الشعر النبطى فيما قبل الاسلام ، وأينه فى صدر الاسلام ، ولماذا لم تنقل الروايات والأخبار والتاريخ شيئا منه .. هذه الحقب الطويلة ، ولم تدونه ولم يؤثر عن أحد انه تكلم به ، او قال به ، أو نص عليه .. فلماذا يكمن هذه القرون المتعاقبة ، ثم يخرج فى القرن الرابع أو الخامس الهجريين على يد بنى هلال بنى عامر ثم يتدرج الى هذا الوقت ..

ان أخبار الانباط ومروياتها بل وحتى لغتها لم يعثر عليها الا فى نقوش لا تكاد تفهم ولا تعلم الا عن طريق المختصين فى فك الرموز وقراءة خطوط الأمم البائدة ، فكيف مع ذلك يأتى القرن الرابع والخامس الهجريان وينبشان هذا الدفين ، ويحييان هذا الميت ويجعلان منه فنا قائما بذاته ..

من الذى حفظه كل هذه المدة ؟ ومن الذى نقله وأدخله الى جزيرة العرب ؟ ولماذا الانباط بالذات ؟ ألم تأت بعد الانباط أمم وأمم منهم من قص علينا ومنهم من لم يقص .. فلماذا هذا الجيل المنقرض الفانى بمروياته ومأثوراته وأخباره وأحداثه .. هو الذى يبقى وتخرج علينا لغته بعد هذه القرون المتعاقبة ؟

واللغة التى نتكلم بها عامية ولكنها لم تكن نبطية ، وشعبية ولكنها غير موغلة فى القدم ، ومضرية ولكن داخلها ما داخلها ، من تسهيل فى الهمز ، وليونة فى المخارج ، وتسامح فى الأداء .. ولكنها تنزع الى اصالتها وحقيقتها .. فلو جئت الى عاميتنا واستقراتها لوجدتها فى الجملة فصيحة الا من بعض الهنات الهينات من الدخيل او التسهيل او التليين ..

وشعرنا النبطى جزء منها لا يتجزأ وليس فى معزل عن عاميتنا أبدا كما انه ليس فى معزل عن فصحانا .. بل القول انه امتداد للشعر العربى الفصيح فى مبناه ومعناه ووزنه وقافيته وغرضه وكل شىء فيه ..

وانك لتأخذ القصيدة من الشعر النبطى الاول فتحول بكثير من أبياتها الى الشعر العربى الفصيح فتعود منك سليمة مستقيمة لامراء فيها ولا لبس ، والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصر وراجع كتابنا « الأدب الشعبى فى جزيرة العرب » تجدنى عقدت فصلا لذلك وأوردت لك عشرات الشواهد عليه واثبت بما لا يقبل مجالا للشك انه امتداد للشعر العربى الفصيح ..

فالعربى شاعر بطبعه مفن بسليقته غزل بهواه .. فاذا لم يتسن له ان يقول الشعر فصيحا سليما مستقيما قاله بلغته التى تواتيه وبلهجته التى تسعفه ولكنها فى اطار اللغة الاصيلة المضرية المتشعبة فى كل قطر عربى بما تقتضيه من الفاظ وما تتطلبه من تعبيرات وما تحمله من معان ولكنها بالطبع — غير نبطية ولا تمت اليها بصلة .. هذه اللهجات تلتقى كلها فى مصب واحد هو : اللغة المضرية بمعانيها وفصحاها .. فكيف مع ذلك نقول ان هذا الشعر شعر نبطى متوارث .. هذا من البعد بما لا يصدقه مصدق ..

الشعر النبطى يا سيدنا الشيخ سمى نبطيا لأن بعض قواعده تخالف الى حد ما قواعد الشعر الصحيح .. والغيارى من علماء هذه الأمة المحافظون عليها ، الحراس على صميمها ان يداخله ما يداخله من لكنة أو عجمة أو دخيل .. سموا هذا الشعر نبطيا استهزاء واستنكارا وسخرية .. وقالوا ان هذا كلام نبط لا كلام عرب .. وهذا ما لا تقبله العربية أو تسيغه ومن ثم سمى نبطيا تشبيها لا تحقيقا واستهزاء لا حقيقة .. لأن النبط قوم فسدت لغتهم وانحدرت لهجتهم . ولم يعودوا من العرب فيما يحافظ عليه العرب ..

وكما سمى نبطيا فكذلك سمى شعبيا وسمى عاميا وسمى حورانيا وسمى حسينيا .. الى غير ذلك من التسميات المختلفة .. كل يسميه بما يروق له ويلائم ذوقه ..

والحقيقة يا شيخنا ان اللغة المضرية ذابت فيها كل اللغات واللهجات وانطمست كل التعابير قرونا متعاقبة .. فما لم ينطق به فصيحا صحيحا سليما مستقيما .. فأنى ينطق بها فى حدود مقاييسها واستعمالاتها ومنهاجها ..

والشعر النبطى أو الشعر العامى أو الشعبى شعر طارىء ، جد به تفشى العامية وتغلغلها بين طبقات الشعب .. وأول ما نبتت نابتته فى بنى هلال بن عامر فى القرن الرابع والخامس الهجريين على ما ذكره ابن خلدون وكان على مستوى من الاستقامة فى وزنه ومبناه ومعناه لا تكاد تخرجه عن مستوى الشعر العربى الفصيح الا ببعض المآخذ الخفيفة جدا .. ثم امتدت ظاهرة الأخذ به على مستوى محدود جدا فى القرن السابع والثامن الهجريين وفى القرن التاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر بدأ ينتشر ويظهر به شعراء من امثال أبى حمزة العامرى وجعيثن الحنفى صاحب (الجزعة) والخلاوى ، وحميدان الشويعر ومحسن الهزانى ، وأبى عنقا .. ومن على شاكلتهم .. ولكنه كان شعرا محافظا أقرب الى الشعر العربى الفصيح .. فهو ليس شعرا قديما ، ولم يكن مأثورا قبل وما حفظ منه ولا عنه شىء البتة قبل القرن الرابع الهجرى .. عندما ابتدعه بنو هلال .. ولو كان شىء منه موجودا قبل هذا التاريخ لأثر اما بالتدوين واما بالرواية والحفظ ولكنه لم يكن موجودا ابدا .. الا فى ذهن شيخنا بخيت فقط . تصوره هكذا وأطلقها رواية مزودة بكل شىء الا من الصدق . والا فلماذا يحفظ هذا الشعر من عصر بنى هلال الى اليوم .. ثم لا يحفظ مما قبله لا قليلا ولا كثيرا ولا عينا ولا أثرا ..

ثم اذا كنا التمسنا للأوائل تعليلا بأنهم أولاد (نابت) بن اسماعيل أو (نابط) ثم تدرجنا بهم الى ان وصلناهم بالأنباط فلماذا نجزم بأن نبط العراق سموا بذلك من اجل استنباط الماء فحسب ألم يكن لهم صنعة أو مزاولة عمل غير هذا ..

ثم ما معنى التغيير فى اسم الجمع بين هؤلاء وهؤلاء .. على أساس فكرة ابتدعناها تخرج انباط الأمس عن انباط اليوم من أجل ان نثبت وهما لا حقيقة له ونفرق بين جيل واحد شئنا أن نفرق بينه .. وما فى حديث الشعبى ان رجلا قال لآخر : يا نبطى . فقال لا حد عليه ، كلنا نبط .. أردف الشيخ قائلا : يريد الجوار والدار دون الولادة ، أى دون الأصل .. كيف جئت بهذا التعليل يا أخا العرب ؟!

ويقول الشيخ وكذلك حدث تطور فى اللغة العربية نفسها ، اذ بدأت عامية وتطورت بعد ذلك بزمن طويل الى فصحى تدريجيا حتى استقرت الى الفصحى كما هو معروف الآن ..

فهات يا شيخنا .. ان العامية التى كانت قبل الفصحى هى النبطية أو فيها طرف منها أو كان لها عين أو أثر آنذاك . واذا لجأنا معك الى حد ما فى ان عاميتنا نبطية . أو نريد ان نتمحل ونتعمل من أجل ، ان هذا الشعر سمى نبطيا لنقول : نعم ونضحى بكل الحقائق التى لا تقبل الجدل ..

وقال الشيخ : فكل سكان جزيرة العرب وخصوصا عرب الشمال وهم المعروفون بالعدنانيين المنتسبين لاسماعيل ابن ابراهيم .. كلهم بدو رحل .. ومن يقول يا شيخنا ان عرب الشمال كلهم عدنانيون ؟

ان جلهم قحطانيون .. امثال لخم وجذام وعاملة وغسان والأوس والخزرج وقضاعة .. كل هؤلاء قحطانيون .. ونصيبهم من التبدى قليل فجلهم أهل حضر ومدر وحضارة وزرع وتجارة .. الخ .

وقال الشيخ (.. من هذا الكلام نفهم ان نابت هذا هو فعلا جدهم الأعلى وأنه ابن اسماعيل ، وهذا ما يرجح كون الانباط العرب هم من نسل نابت بن اسماعيل وأنهم غير أولئك الانباط الذين ليسوا عربا أصلا ، واسمهم من صفة علمهم كما أسلفنا .. وما كان هذا الخلط التاريخى وعدم الرؤية الصحيحة الا بسبب عدم تحرى الدقة والبحث المخلص ، ولعدم معرفة ان هناك نوعين من الانباط لا نوعا واحدا ..

فهذه مغالطة تاريخية كبيرة جاءت عمدا ، أو سهوا او خطأ من قبل المؤرخين والكتاب ..)

وحبذا يا شيخنا لو كان هذا الكلام مبنيا على أسس صحيحة ودعائم ثابتة لا تقبل الجدل ولا الشك .. ولكنها — ويا للأسف — مبنية على أوهام وعلى تحريات لا تثبت للبحث والتحقيق والتمحيص ..

فسمها ما شئت فهى أحق بالعناية والرعاية من قول قصاراه الظن وغايته التخمين ..

ويقول الشيخ : (ويعد بدو الحويطات الحاليون فى الاردن من سلالة الانباط) .

لقد كانوا عربا بائدة ثم اصبحت لهم بقايا وهم عرب الحويطات .. من أين لك هذا يا شيخنا وما هى الرواية الصحيحة التى عولت عليها .. لقد كانوا عربا بداة ، ثم كانوا أصحاب دولة ثم ذابوا فى الروم واليونان ، ثم اصبحت لهم بقايا بداة .. كيف كان هذا ؟!

وقال الشيخ : (.. والمدونات الأدبية العربية ظهرت وبرزت ووضحت واستقرت فيما قبيل الاسلام كما قلنا



عبد الله خميس - من كتابه (جهاد قلم) - الجزء الأول

فالشعر النبطى (العامى) هو عامى بالسليقة وهو اقدم من .. الفصحى وهو الذى توارثه العرب من الانباط وتناقلوه باستمرار حتى أيامنا هذه ، ولا يضيره ان جاء بالعامية لان العامية هى الاقدم ، وهى السائدة آنئذ ، كما ان الانباط انفسهم قد انتهوا كدولة لا كشعب قبل ان تظهر او تستقر الفصحى بكثير من الزمن ، وقبل ان يتمكنوا هم انفسهم من معاصرتها ومعايشتها .. لهذا فلم يصلنا منهم الا الشعر العامى غير الفصيح وهذا هو كل أدب العربى فى ذلك الوقت ..)

فما هى يا شيخنا المدونات العربية التى وصلتنا عن الانباط ، ومن هو الذى ورث هذا الشعر من العرب متسلسلا حتى صدر الاسلام ..

قل لى — بربك — مثالا واحدا عن هذا الشعر نقله اثر أو خبر لكى نستأنس به ..؟

أما وانه الحدس والتخمين والقول بغير علم .. فهذا محل الرد والطرح ..

وبعد فلندرك ان الانباط جيل واحد سواء كانوا عربا أو غير عرب ، وأن لهم دولة قديمة وسلطة ونفوذا ولكنها عاشت ما عاشت ثم انقرضت وذابت فى الأمم الأخرى الا من بقايا مسترذلين مستذلين .. هم مضرب المثل فى الانحطاط وسوء اللغة والدين .. فاذا أردنا ان نسخر أو نهزأ من لغة فاسدة سميناها لغة الأنباط ..

وأن اللغة التى يتكلمها العرب قبل الاسلام بزمن طويل هى لغة مضرية فصيحها وعاميها وقد ذابت كل اللغات فيها ما عدا لهجات والسن جاء القرآن ببعضها كلغة هذيل ولغة اسد ولغة طىء ولغة تميم .. وليست لغة النبط منها .. وهذه اللغات عادة تنكمش وتذوب حتى لم يبق منها الا الشاهد والمثل فقط ..

وان الشعر النبطى أو الشعبى أو العامى .. شعر جد مع ارتخاء اللغة الفصيحة ودخول العامية عليها بوساطة اتساع دائرة نفوذ العرب أولا ، وبسبب مخالطتهم للأعاجم فى الحج والتجارة والمصاهرة والنقلة .. ثم بسبب ارتخاء شأن السلطة التى من شأنها الحفاظ على لغة القرآن وصيانتها من الدخيل ومرذول القول ..

فاللغة تابعة للسلطة وقد ترنحت السلطة ، وتذبذبت ، وذهب ريح العربية فى دويلات وامارات وفوضى .. مما سهل دخول العامية وانتشارها .. فزحم هذا الشعر فى القرن الرابع والخامس الهجريين على يدى بنى هلال بن عامر بما يسمى بالشعر الملحون أو الشعبى أو العامى .. ولم تعرف تسميتها بالشعر النبطى الا فى زمن متأخر جدا ..

هذه هى الحقيقة ، وهذا هو فصل الخطاب .. أما التماس بنيات الطريق والتلفيق .. فهذا ليس من شأن العلماء العاملين الذين جعلهم الله حراسا على هذا التراث ..

والله المستعان ..



« سبات الذكر »

شعر : د . ضيف الله العتيبى

أبى الطموح أبى الأمل
أسير على الدرب رغم العطل
ولا تثنى همتى .. لحظة
أصيح البحار وأزجو الملل
أحب المعالى فرات الحياة
ولا ابتغى غيرها .. مقتبل
يداعب سعدى نجوم السهان
كأن السهاد رشاف القبل

*****

تعلمت فى روضة من همم
تنير العقول وتزجو الظلم
تثور على الحقد لا تبتغى
سوى دفنه فى لحود الرمم ..!!
أيا حاسدى عت ليل النهى
وعيناك فى سهدها لم تنم ؟؟
أضعت الضمير وطود الهدى
ونار الأبى وحزت الندم

*****

خليلى يناجى سبات الذكر
ويبكى وفى مقلتيه الدرر
له قصة تشتكى للظنى
وفى الكبد نار لها تستعر
لقد فرق الدهر ما بيننا
وأبقى الدموع .. دموع البشر
فعين الرقيب لنا مرصد
لتعمى القلوب وتوهى النظر

*****

تذكرت يوما لنا ملتقى
أعاد الحياة وعهد الصبا
وأيام كنا كزهر الندى
يفوح به العطر أنى زها ؟؟
تلقيت فيها دروس الهوى
وأيقنت منها حديث اللمى
ولفظ يشير بقلبى اللظى
ويحيى الوداد وحب المنى

*****

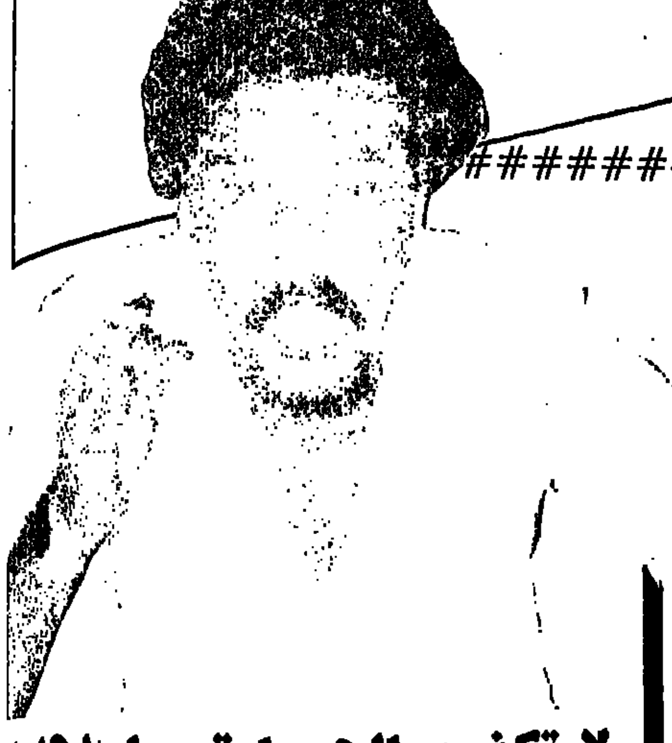
تحسرت من حظنا المندثر
ومن دمعة ودفا .. يحتضر
ومن عاشق حبه
ويشكو الى الدهر بلوى القدر
يئنث بصوت به لوعة
ويمطر من مقلتيه الكدر
كطير سجين
يئن بقلب كلحن الوتر

*****

أيا مقلتى لا تعيدى الندم
ستبكى على ودنا والدمم !!
ستبنى ودادا كهام الذرى
تسطر الحانه بالقلم !!
فلا تشتكى للزمان الغبى
ذبول الهوى وطموح الألم
سنلقاك يا مهجتى روضة
بها الزهر .. شتى اذا ما ابتسم

المخرج المسرحى مصطفى عبدالخالق يتحدث لفنون الأربعاء عن مراحل العمل المسرحى من البداية وحتى النهاية





هذه هى نشاطات جمعية الدمام خلال عام فى مجال المسرح والحفلات

الفنان لا تكفيه الهواية بل يجب ان يدعمها بالدراسة

يقوم المخرج المسرحي الاستاذ . مصطفى عبدالخالق ، بجهود نشطة خلال ممارساته التعليمية والتطبيقية فى جمعية الثقافة والفنون فرع الدمام .. ومصطفى عبدالخالق .. واحد من الفنانين الموهوبين الدارسين اصول المسرح وقواعده وفن الاخراج المسرحي بالمعاهد الفنية العالية و فى هذا اللقاء يحدثنا عن المراحل التي يمر بها العمل المسرحي من بدايته الى نهايته .. ولذلك كان السؤال الاول هو :

حوار : خالد الرفاعى

– اولا يجب ان يكون المخرج ملما بكل نواحى الفنون بصفة عامة وان يكون على ثقافة عالية فضلا على تمتعه بحس فنى مرهف مقرونة بكمية هائلة من الابداع والتخيل الفنى وحيث ان المسرح هو « ابوالفنون » جميعها فمن يخرج للمسرح يكون من السهل عليه ان يمارس اخراج الاذاعة والتليفزيون مثلا لان مخرج المسرح اثناء تدريبه للكاست الفنى « الممثلين » فى بروفات الطاولة الاولى يقوم بتفسير النص المسرحي « الأدبي » الى « مسامع » مسرحية مسموعة ويجعل فى بروفاته الاولى ما يسمى بالهرمونى الاذاعى وتنسيق الاصوات ودرجات الصوت وطبقاتها ايضا .. هذا بالاضافة على ان مخرج المسرح اثناء دراسته بالمعهد العالى للفنون المسرحية يقوم بدراسة وافية لاخراج الاذاعة والتليفزيون ولكن الدراسة وحدها لا تكفى المخرج المسرحى كى يخرج للاذاعة والتليفزيون بل عليه بالممارسة ، واولا ان يتعرف على هذا (الميديام) الجديد عليه بأن يقوم بمساعدة الاخراج فى عدد لا بأس به من المسلسلات التليفزيونية والاذاعية . حتى يحس هو ذاته بانه قادر على ان يقدم لاخراج تليفزيونى او اذاعى .

●● ماهى المراحل التي تمر بها المسرحية حتى تظهر للمشاهد على المسرح ؟

– فور انتهاء المؤلف من كتابة نصه المسرحي يقوم بتقديمه الى جهة التنفيذ التى ستقوم بانتاج هذا النص المسرحي واخراجه وتقوم هذه الجهة بدورها بعرض النص المسرحي للجنة المختصة من المخرجين لتقييمه وابداء وجهة النظر فيه فى صالحيته من عدمه .. وتقوم هذه اللجنة بقراءة المسرحية قراءة وافية لتقييم النص المسرحى من عدة نواحى لصلاحية المسرحية : هل هى من واقع البيئة المحلية التى ستقدم فيها .. هل متوفرة فيها عناصر المسرحية الدرامية الجيدة ام لا . هل نسيجها الدرامي مترابط .. هل احداثها الأساسية منطقية وفى نمو طبيعى .. ام بها اسفاف .. هل ستفيد هذه المسرحية الحركة المسرحية .. هل بها مغالطات دينية او اخلاقية او خلافه .. وفى حالة صلاحية النص المسرحى فنيا .. يقدم المخرج تقريره الى جهة التنفيذ بصلاحية المسرحية لتقوم هذه الجهة بدورها لعرض المسرحية الجهات المختصة فى وزارة الاعلام لفسح النص المسرحى بعد صلاحيته من نواحى الاخلاق والدين والسياسة .. بعد ذلك يتسلم المخرج المسرحى هذا النص ويقوم بقراءته عدة قراءات حتى يخرج فى النهاية بقيمة اساسية واحدة سوف يقدمها من خلال النص المسرحى المكون مثلا من ثلاثة فصول سواء كانت هذه القيمة (قيمة عقلية – او عاطفية – او جمالية) وبعدها يقوم بعدة مناقشات مع مؤلف المسرحية حتى يتفقا اخيرا على الشكل والمضمون العام للمسرحية –. وبعد استقرار واتفاقه مع المؤلف يقوم بترشيح الطاقم الفنى الذى سيمارس معه تنفيذ المسرحية حتى يتوفر للمسرحية كل عناصر العرض المسرحى الجيد .. من مهندس للديكور .. ومؤلف موسيقى ان وجد .. وخبير للاضاءة هذا ما لم يقم المخرج نفسه بتنفيذ الاضاءة ويقوم بعرض وجهة نظره التى سينفذ بها المسرحية للطاقم الفنى حتى يتفقوا على كل التفاصيل الفنية التى سيتحملون مسؤوليتها جميعا كل حسب ما يخصه .. بعدها يلتقى المخرج مع الممثلين وطاقم الاخراج « مساعديه فى الاخراج » وادارة المسرح والملقين .. وخلافه .. ويقوموا بقراءة المسرحية كاملة وابداء وجهة نظرهم فيها حتى يكون العمل الفنى مسؤولية جماعية .. مستفيدين فى ذلك بوجهة نظر المخرج لانها هى الاخيرة .. وهو الذى سيحاسب عليها من قبل الجمهور والنقاد .

وبعد قراءة المسرحية يقوم المخرج بتوزيع الادوار على الممثلين كل حسب صلاحياته للدور من الناحيتين الداخلية (النفسية) والخارجية (الجسمية) .. ويبدأون فى تدريبات الطاولة الطويلة المفيدة .. ولا يتركوا بروفات الطاولة الا اذا كان كل الممثلين قد هضموا ادوارهم جميعها بل وهضموا المسرحية كاملة .. واتضحت من بروفات الطاولة العلاقة الوثيقة بين الشخصيات فى الاداء الايقاعى والطابق والدرجة الصوتية .. فى اثناء تدريبات الطاولة يكون الطاقم الفنى بصدد انجاز مهامه الفنية المهندس الديكور ومنفذ الديكور يكونان قد نصبا على خشبة المسرح « ديكورا كروكيا » للحركة المسرحية حسب اتفاقهم مع المخرج بعدها ينتقل المخرج والممثلون الى خشبة المسرح بعد ان يقوم المخرج بشرح دقيق لتفاصيل الديكور واماكن الاثاث والدخلات (الابواب) الداخلية والخارجية ويقوموا بعمل الحركة المسرحية (الميزانسين) ويتولى طاقم الاخراج تنفيذ اعماله كل حسب ما يخصه مساعد المخرج بتدوين الحركة المسرحية للممثلين ومدير خشبة المسرح بدخول وخروج الشخصيات والاكسسوارات الموجودة على المسرح ومع الممثلين وادارة المسرح بتنفيذ دخول وخروج الممثلين والمجاميع وبعد الانتهاء من الحركة المسرحية للفصل الواحد تجرى بروفات مع الموسيقية التصويرية لكى يتعود الممثل على التعامل مع المؤثر الخارجى (الموسيقى) وتأكيد الحدث المسرحى وفى البروفات الاخيرة (الجيزال) تنفذ بالديكور كاملا والاضاءة والملابس (ان كانت المسرحية تتطلب ذلك) .. وبعدها يتم العرض المسرحى .

●● كم عدد الأعمال الفنية التى اخرجتها فى المملكة حتى الآن ؟

– قدمت الى المملكة من القاهرة فى شهر محرم ١٤٠٢ هـ .. وقمت اولا بتنسيق الدراسة فى قسم المسرح وبعدها اخرجت الحفل الشعبى الأول – الحفل المنوع الرابع – مسرحية المقاول تاليف عبدالوهاب ابو عائشة – حفل لا منهجى تتمة لنشاطات ١٤٠٢ – وفى عام ١٤٠٣ اخرجت الحفل الشعبى الثانى – الحفل المنوع الخامس – ثلاثة حفلات لا منهجية بقاعة المعهد الصناعى بالدمام وقدم فى حفل منهم مشهد من مسرحية (اوديب) لسوفوكليس وحفل تكريم رجال الأعمال بشاطىء نصف القمر (منوع) وحفل تكريم ابطال نادى الاتفاق باستاد الراكة والحفل الختامى اللامنهجى المنوع الاول وحفل ترفيهى فى اول عيد الفطر بالمستشفى المركزى بالدمام وحفل ختامى للتبرع بالدمام وقدم فيه مشهد مسرحى (نقطة دم) .

●● من هو مصطفى عبدالخالق فى سطور ؟

– من مواليد مدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية خريج المعهد العالى للفنون المسرحية قسم التمثيل والاخراج ومخرج بهيئة المسرح والسينما والموسيقى بمصر امارس الاخراج قبل حصولى على بكالوريوس التمثيل والاخراج منذ عام ١٩٦٦ ميلادية اخرجت العديد من المسرحيات والحفلات المنوعة للفرقة الاستعراضية والغنائية وانغام الشباب – وللجامعة بالقاهرة والاسكندرية ومديرية الثقافة اخر الاعمال المسرحية الاستعراضية الشاملة (ملحمة عبدالله النديم) وحفل منوع قدم فى حديقة الازبكية كاول عمل فنى يقدم فى الهواء الطلق وقام تليفزيون فرنسا بنقله وتسجيله .. فى برنامج التعاون الثقافى الفنى بين مصر وفرنسا اواخر عام ١٤٠١ هـ وقمت باخراج مسرحيتين لمسرح التليفزيون واخرجتهما مسرحيا وتليفزيونيا ..

●● ماهى توجيهاتك لموهوبى التمثيل من الشباب الذين يبدأون حياتهم الفنية ..؟

– ان الهواية للفن وحدها لا تكفى لممارسة الفن بل يجب على كل هاو للمسرح ان يستغل هذه الهواية بالدراسة فممثل مثقف خير من ممثل يترجل الفن .. وعلى الشباب الذين يبدأون حياتهم الفنية الا يستعجلوا الشهرة بل عليهم بالمثابرة والصبر لكى يؤكدوا هذه الهواية .. والا ينظر الممثل لكبر الدور او صغره فكما يقال ليس هناك دور كبير ودور صغير بل هناك ممثل كبير وممثل صغير فى العطاء الفنى ويجب ان يتجلى هذا الفنان المبتدىء بالصدق والطبيعية ولن يتأتى الصدق ولا الطبيعية الا عن طريق الفهم والدراسة .

●● ماهى جدوى محاضرات الدراسات الحرة بالجمعية بالدمام ؟

– كما ذكرت فى اجابتى للسؤال السابق الهواية وحدها لا تكفى للفنان بل عليه ان يصقل هذه الهواية بالدراسة والممارسة .. فمن خلال الدراسة يستطيع الممثل ان يتعرف على تاريخ المسرح وقصة التمثيل والاخراج والفرق فى التمثيل فى التليفزيون والمسرح والاذاعة كما يستطيع من خلال الدراسة ان يتعرف على تشريح المسرحية وتشريح الدور بابعاده المختلفة .. ومن خلال الدراسة ايضا يختصر الممثل الطريق فالمشوار الذى يقطعه فى الارتجالية فى سنتين قطعة فى الدراسة فى نصف عام .

●● ماهى مراياتكم فى المسرح المحلى ؟

– المسرح المحلى بالسعودية .. مولود جديد يريد من يحتضنه وينميه بصدق واخلاص .. وفى نقطة صغيرة فى هذا الصدد .. فمنذ بداية المسرح السعودى وهو ملتزم بتقديم المسرحيات المحلية .. متى سيخرج هذا المسرح من اطار المحلية الى اطار المسرح الخليجى بل واطار المسرح العربى عامة .. ينقصه الكاتب المسرحى الواعى الذى يقفز به من المحلية .. الى مستوى الخليج بل والى مستوى المسرح العربى .. وهناك عناصر جيدة وخلاقه فى هذا المجال فى المنطقة الشرقية والرياض والطائف وجدة .. اتمنى قريبا ان شاء الله ان ارى عملا مسرحيا كبيرا يضم كل هذه الطاقات الفنية لكى يضيفوا سويا نقطة تحول للمسرح المحلى السعودى .

تعقيب على الرفاعى فى : محمد عبدالوهاب اخلد من سيد درويش





احمد صادق دياب

تابعت فى العدد الخامس والثلاثين مقال الاستاذ الكريم احمد شريف الرفاعى تحت عنوان « محمد عبدالوهاب اخلد من سيد درويش » وللحقيقة يجب ان نقف امام مقال الاستاذ الرفاعى ليس موقف المحلل المتعمق انما موقف المتابع المعاتب فاستاذنا الرفاعى كان منحازا الى درجة كبيرة فى صف الاستاذ الموسيقى محمد عبدالوهاب ونسى او تناسى موهبة ومقدرة وعظمة الفنان البوهيمى ماأسماه « سيد درويش » وظلمه عند المقارنة ..

ولعل ابدأ هنا بلمحة تاريخية يجب ايضاحها حين يقول الرفاعى ان سيد درويش مات فى عام ١٨٩٢ وظننت انها غلطة مطبعية فى البداية الا ان اكد الرفاعى بقوله ان ذاك يعنى مرور مايقرب من مائة عام على رحيل خالد الذكر .. والحقيقة التاريخية تثبت ان سيد درويش مات شابا لم يتعد عمره ٣٤ عاما وذلك فى نهاية العقد الثالث من هذا القرن تقريبا .. اى ان نصف المدة التى اشار اليها الاستاذ الرفاعى هى التى انقضت على وفاته فقط .. ولعل الامر التبس على استاذنا الرفاعى فخلط بين سيد درويش وعبده الحامولى او غيره ..

وعودة الى مقال الاستاذ الرفاعى نشاهد ان فى بدايته يقول (ولم يكن) سيد درويش فى حاجة الى احياء ذكراه فهو الفنان الوحيد فى مصر الذى تعيش ذكراه على الدوام فى الحانه التى لا تزال تحتفظ بنصاعتها وروعتها وتتجدد على مدى الايام خالدة ، حية ، ريانة الروح بالانغام الجميلة التى تدخل القلب بلا استئذان .. هذا قول الرفاعى دون اضافة او نقصان ، والمتابع المتعمق فى كلمات وجمل هذه الجملة التى اودعها الاستاذ الرفاعى معانى عميقة وقوية ورائعة يستطيع فهم معنى ديمومية الفن وخلوده ومفهومه .. فالفن الحقيقى هو الذى يحتفظ بنصاعته وروعته وقوته وتجدده على المدى الطويل ويدخل القلب بلا استئذان اذا كانت تلك هى صفة اعمال سيد درويش الفنية فمن الاولى ان نشير الى العظمة الكبيرة والموهبة الحقيقية المتمكنة فى نفس هذا الفنان الكبير ..

يقول الاستاذ الرفاعى انه شاهد فيلم « سيد درويش » الذى قام ببطولته كرم مطاوع مع هند رستم وعاش لحظات رائعة مع صوت المطرب اسماعيل شبانة ولا انكر ابداع كرم مطاوع فى ذلك الفيلم وكذلك اسماعيل شبانة ولكنه تقليد لا يمكن ان يرتقى الى الاصل ابدا .. فمهما

ابدع اى فنان فى الاداء وروعة الصوت لا يمكن ان يصل الى مرتبة مؤدى الاغنية الحقيقية ، لذا كان الاستاذ الرفاعى ظالما فى حكمه على صوت الفنان سيد درويش يقول عنه انه صوت عادى لا يميزه شيء عن مطربى الدرجة الثالثة لذا فهو ظلم لالحانه .. هنا يجب ان اقف فانا واثق من ان سن الاستاذ الرفاعى لا يمكن ان يرتفع الى مرتبة مشاهدة سيد درويش حيا يؤدى احدى وصلاته الغنائية اذا فهو كما قال يعتمد على المكتبات الصوتية التى يحتفظ بها فى مكتبته وهنا يتبادر الى الذهن سؤال هو كيف كانت اجهزة التسجيل فى ذلك الزمن خصوصا فى بلد فى ظروف مصر ؟! .. يكفى للاجابة على مثل هذا السؤال هو تجربة احد الاشرطة المسجلة حديثا ربما لأم كلثوم وهى قمة لا يدانيها احد على احدى هذه الالات الخاصة بالتسجيل وسماعها وابداء الراى عند ذلك .. هذا واحد من الاسباب التى اعتقد من خلالها ان الاستاذ الرفاعى كان ظالما فى حكمه جدا على صوت خالد الذكر سيد درويش .. فان لم يكن صوت سيد درويش قويا جميلا مؤثرا لم يكن ليؤثر فى تلك الالاف المؤلفة من المصريين الذين يتبعوه من مكان الى اخر ليستمعوا الى هذا الصوت القوى والموسيقى المؤثرة التى استطاعت ان تهز مشاعرهم بوطنيتها وحماسها الرائع ..

ثم يدخل الرفاعى فى مناقشة حادة مع نفسه حول ايهما اخلد سيد درويش ام محمد عبدالوهاب ؟!

وهذا سؤال يصعب الاجابة عليه بحيادية تامة رغم ان الرفاعى قد وصل الى نتيجته بسرعة رهيبة .. فعند احد المقارنة بين اثنين اعتقد ان من باب الانصاف ان ينظر الى الظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التى عانى وعاشها كل فنان ..

وليس هناك وجه للمقارنة بين ظروف عبدالوهاب وسيد درويش فالاول معروف كيف نشأ وكيف عاش وكيف تأثر ؟! والثانى عكسه فى كل شيء !!

فعبدالوهاب ابدع فى الصالون ولا اقول فى الطبقة الوسطى بل اقول فى الطبقة العليا فى مصر انذاك .. فعبدالوهاب فى رايى ولد فى ظروف اكثر استقرارا من كل النواحى فعبدالوهاب مطرب الذوات والباشوات والطبقة الراقية وهذه ليست القاب اطلقها انا عليه انما هى القاب يجب ان يطلقها التاريخ لان هذه حقيقة واقعة تحفظها الذاكرة الحية .. وهذا لا يقلل من مقام عبدالوهاب الفنى فى شيء ابدا بل انا من اشد المعجبين والمتحمسين لعبدالوهاب ولكن هذا لا يمنع قول الحق ابدا ..

اذن فالظروف التى نشأ فيها عبدالوهاب واحتضان امير الشعراء له جعله فى مكان غير غيره من المطربين والفنانين وهذه ظروف لا دخل لعبدالوهاب فيها ..

واعود الى الظروف التى نشأ وترعرع فيها سيد درويش فهو نشأ فى مجتمع مضطرب سياسيا واجتماعيا وحتى فنيا .. فقد نشأ سيد فى عصر النهضة الفنية المصرية حين كان سلامة حجازى الشيخ الذى سبقه الى الفن يتربع على عرش الموسيقى المصرية .. وكانت مصر كلها تنزف من تأثير الاستعمار الانجليزى .. كان مجتمع مصر محطما من الناحية النفسية وكلها اثرت فى حياة سيد درويش الفنان ورغم ذلك ابدع وتألق !!

كانت ظروف مصر فى ذلك تفرض على سيد درويش تلك الحياة التى وصفها الاستاذ الرفاعى بالبوهيمية فشاب مصرى مملوء بالحماس مثل سيد كان يجب ان يتأثر بالوضع الذى يرى فيه امته .. ورأى ان خير مايمكن ان يعمله ان يسخر الموهبة التى اعطاه اياها الله فى سبيل هذا الوطن .. ولعل هذا سبب تغنى سيد بمصر دون العالم العربى لان هموم مصر فى ذلك الوقت كانت تشغل سيد عن الخروج الى ابعد من الحدود !! استطاع سيد ان يسخر موسيقاه لخدمة وطنه فالهبت الحناجر وحركت القلوب .. وحقق لمصر ماعجز الكثيرون عن تحقيقه بقوة السلاح ..

من هنا فان المقارنة بين عبدالوهاب ودرويش مقارنة ظالمة لان الظروف تختلف من واحد لآخر .. ولكن عبدالوهاب كانت لديه الفرصة ليبدع فى الميدان الذى ابدع فيه سيد ولم يستمر ولكن سيد لم يمهله القدر ليبدع فى الميادين الاخرى ..

اعتقد ان الظاهرة الاخيرة وهى ظهور حفيد سيد درويش ايمان البحر مغنيا لالحان جده واستقبال الجمهور لتلك الالحان تكفى لان يكون سيد درويش خالد الذكر ..



هيلة

شعر : الشريف منصور بن سلطان

من الحان سامى احسان

هيلة يا هيلة
يا فرحة الليلة
الكيف ما يكمل
الا بشذا هيلة
ما شفت انا مثلك
فى لونك الأشقر
الكل بيحبك
لكن انا أكثر
للشمس ما اتحمل
قالوا لى اتظلل
قلت العفو ما اقبل
الا بظل هيلة ..
ما ساهر القمرا
والقهوة السمرا
الا يكن فيها
نسمة هوا هيلة
الريح لا هبهب
تتمايل اغصانك
ولجلك انا اتعب
واسهر على شانك
هيلة يا هيلة
يا فرحة الليلة
الكيف ما يكمل
الا بشذا هيلة

اسطورة الحلواني عقدت الامان !

خفايا حديث الامان !

■ عبدالعزيز عمر صيرفي

استاذه الذى لم يأخذ منه شيئا
تكلم عن طلال مداح ومحمد عبده



●● يجب ان تغلق ابواب الفن كلها !
وينصرف كل فنان عن الساحة الفنية !
ولا يبقى على ارض الساحة الفنية .. الا وحيد فنه وعصره - محمد امان !!
لماذا ؟؟ .. لانه هو الفنان الملم بامور الفن والفنانين الحاضرين والغائبين !! ويبقى هو في سماء الغناء ..

والمجس .. هو !!
لانه هو اعقل وافهم الفنانين !
اما غيره فلا يستحق ان يذكر

● الفنان محمد امان .. الذى احببناه في البداية للاسف الشديد اخذه منطلق الغرور الى الحضيض !!

الفنان محمد امان .. الذى تمنينا له مستقبلا فنيا مشرقا صور له عقل المغرور انه هو الفنان الشمروخ الذى لا يعجبه احدا من زملائه الفنانين .. واعتقد انه هو القمة والاخرون اقل منه مستوى لا اكثر !!

● اضع اللوم على عقله الذى صور له بانسجام تلك الاجابات ولا ابرىء ذكاء زميلنا جلال ابوزيد الذى اعطاه دفعات لمن الصفات الجميلة لكيلا يخرج ابو زريد من المولد بلا حمص !!



محمد امان

● وكم كنت اتمنى ان لا احشر نفسي في موضوع كهذا لولا الاتصالات الهاتفية وما اكثرها - من مكة المكرمة وكلها من متابعي الفن .. وبعض المكالمات من فنانين اعطوني ثقتهم وحملوني اللوم في هذا الصمت على اصناف المهازل التي ادلى وتدلل بها فنان المجس الاخ محمد امان !!

كان حديثه في راى الاغلبية فضيحة فنية لن تنسى !!

استكبرها البعض من الفنان محمد امان - وخصوصا ونحن نعرفه في خلقه وحسن معاملته من الذى بدله .. هو الغرور قاتله الله !!

الفنان الذى نقدره - كنا - ونتوخى له مستقبلا مشرقا كنا نتمنى له ان يلمع اسمه في عالم الغناء !!

خاب الامل بعجل وظهر هذا الفنان على حقيقة امره جدا انه لا يميز بين الطارة والطيارة !!

نريد ان نضيف على تعريف - للمجس - هو موضع اللمس او الموضع الذى يجسه الطبيب ويؤكد ذلك ماغناه الفنان فهد بلان - (جس الطبيب) !!

■ الموال والمجس :

يقول الفنان محمد امان في حواره الصحفي الذى نشر بعدد الاربعاء من جريدة المدينة المنورة « ان المجس شبيه باداء الموال المصرى » ..

وهنا اصحح معلومات الفنان الامان - ان الموال والمجس لونان لا يقتربان من بعضهما فهذا لون والاخر لون !!

ويناقض نفسه الفنان الامان - في الحوار ويقول في مكان اخر ويؤكد ماذكرناه ان بعض الفنانين يخلطون في المقامات حين يؤدون المجس بحيث يبدا بمقام معين وينتهى بقفلة غير محلية !!

ونحن مع الفنان محمد امان في هذه الجملة الاخيرة ونقول الرجوع في الحق فضيلة ..

■ الفنان السندى وغيره ..!

في نفس الحوار يرد الامان لسؤال وجه اليه ان الفنان محمد على سندى هو الذى عرف الشباب على المجس ..





طلال مداح



محمد عبده

الامان والخلط بين المقامات !!

وبحزن اقول .. لماذا ياعزيزى جردت ماضي الاخرين .. لماذا مسحت تاريخ الاوائل في هذا المجال وهم من جيل السندى .. نسيت الفنان الكبير محمود حلواني - طارق عبد الحكيم - المختار - الشاهين - وهناك في مكة المكرمة فنانون بل اساتذة في مجال اداء المجس واعتقد انك لا تجهلهم .. منهم ابو حميدى - التركستاني - ابو يعقوب - السيد ابراهيم - الوزان .. وهؤلاء ليسوا من عشاق الاضواء والشهرة وخصوصا القاتلة منها !!

■ عجز الجسيس :

ويتابع الفنان محمد امان اجاباته ويقول عن لون فن المجس .. انه هو قد اضاف عليه بعض المقامات مثلا البدء بمقام والابحار في عدة مقامات ليست من مقاماتنا ..

ويعتقد الصديق الفنان محمد امان اننا بلعنا هذا الكلام وباعجاب !!

الا يظن اننا بكلامه هذا اننا اكتشفنا فيه شيئين ياما انه يجهل علوم فن المقامات ، او انه اكتشف ان صوته يعجز في التقيد بمقام المجس .. ولا يؤهله في ان يكون جسيسا !! ولايضاح بعض النقاط تدون هذه الجملة الصادرة عن موسيقين لهم الباع والتاريخ الطويل في هذا المجال ولانارة بعض الامور ..

- ان الملحنين غير المتعلمين لا يدركون الفروق التي توجد بين المقامات في اسلوبها اللحني وسير العمل فيها !!

- على الملحن التقيد بقواعد البدء والاستهلال من المقام من مكان ما .. من صوته !!

- لكل مقام عربى ترتيب خاص بالمسافات الواقعية الصوتية ..

- لكل مقام مستقر خاص يعرف به ويدل عليه وينتهى في الختام عنده ..

- وضع علماء الموسيقى التطويرية مبدا البداية والنهاية من المقام وحتموا على الملحن والمغنى التقيد بهذا الابتداء من الصوت ومن المقام ..

محمود حلواني

■ الغرور - الغرور :

ويواصل الفنان محمد امان سل سيفه اقصد سل لسانه اذ يعتقد انه هو الجسيس الاول هكذا تصور نفسه !! بكلامه وهو يصف ذلك .. « من حسن حظى ان الناس يقولون عنى الجسيس الاول في المملكة »

ونحن بدورنا نسأل الاخ الامان هل هذا الجواب من الواقعية التى يعيشها ؟! أم الخيال الذى يوهمه بذلك ؟!

الامان يقول اشعر ان مسؤوليتى تقع في انى احاول نشر هذا اللون في اوسع نطاق !!

لوجده !!

تجاهل دور من سبقوه وعلموه وفهموه فن المجس !!

■ طلال ومحمد عبده :

اما عن بلبل الجزيرة طلال مداح ونجم الاغنية السعودية محمد عبده يقول الفنان محمد امان عنهما ان اغانيهما لا تعجبه ولا حتى قديمها !! ولا جديدها .. جواب اغرب من غريب !!

لا تتوفر فيه عناصر الحقيقة .. ولا جنان الخيال !!

هل بهذا الرد يعتقد الامان انه شيء يهم الناس .. الجواب هو من هو اولا محمد امان ؟ واريد تاكيد ان الكل سعيد في صحبة هذه الاصوات الرائدة .. !

■ الرائد محمود حلواني :

اما عن الرائد الفنان الكبير الشعبى محمود حلواني الرجل الذى نحبه ونقدره لفنه اولا ولكبر سنه ثانيا !!

في حديثه عن الحلواني نجد الامان قد كشف عن نفسه غطاء الحقد الذي يزلزله من داخله !!

يتحدث عن الحلواني ويقول بكل بساطة انه قد انتهى بجملة كلامية من الامان تقول عن صاحب التاريخ الفني العريض العريق محمود حلواني صاحب المليون اسطوانة قبل ان يولد الامان انه انتهى !! وتسول نفسه الحاقدة وتتدخل حتى في لبس الرجل من لبس المشلح وماسواه .. مطالبا الحلواني ان يكون حتى حافي القدمين !!

■ استاذه :

والشيء الجميل في الحوار الطويل ان الامان اعترف باستاذه محمد باجودة الذى علمه كما يقول الصوت والنغمة والذى اعتقد انه لم يأخذ من الرجل شيئا .. .

صباح الخير

عرس الادب .. والفن

■■ الليلة .. تعيش « الرياض » واحدة من احلى لياليها العبقة الزاهية .. حيث يختلط الحب بالوفاء والتقدير والتكريم بالاعزاز .. وتتمازج مشاعر الغبطة والسرور بمشاعر الولاء والقناعة والانبهار العظيم ..

الليلة .. يرقب ملايين المواطنين في انحاء المملكة .. وكبار رجال الفكر والادب والثقافة الذين اتوا الينا لمشاركتنا هذه المناسبة الجليلة .. بمشاعر البهجة والفرح .. يرقبون تلك اللحظة الحاسمة التي يتوج فيها الادب والفكر السعودى لاول مرة ويكرم بيدى صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز .. ممثلا في ثلاثة من كبار الرواد الاساتذة « حمد الجاسر .. واحمد السباعي .. وعبدالله بن خميس » ..

ان جائزة الدولة التقديرية التي سوف تمنح هذه الليلة للثلاثة من كبار ادبائنا ومفكرينا المرموقين لهى دلالة قوية وتعبير صادق عما يوليه اولو الامر فينا من اوجه الرعاية والعناية والتقدير للطليعة المثقفة الداعية من ابناء هذا الوطن الحبيب الغالي وللدور الريادى والقيادى الذين اضطلعوا به خلال سنوات طويلة من عمر الزمن في حقول عملهم وتخصصهم الادبي والفكرى المعروف .. الامر الذى اثرى معه حياتنا الفكرية والثقافية ايما ثراء .. وساعد ولاشك في ازدهار هذه الحياة بمعطياتها الخيرة البناءة ..

وجائزة الدولة التقديرية .. تعني في نفس الوقت التعبير الصادق عن امتنان وتقدير الشعب السعودى العريق لهذه الفئة الكريمة الحانية من قبل قادتنا المخلصين الاوفياء لكل رغبات هذا الشعب ومتطلباته الحضارية والانسانية .. وتحقيق هذه الرغبات ممثلا في تكريم الادباء والمفكرين بمنحهم جائزة الدولة التقديرية .. وهي ايضا تعبير صادق عن امتناننا لهذه النخبة المختارة للتقدير من بنيه .. وهم في كل الاحوال يمثلون الاختيار الاول .. الذى سوف يعقبه اختيارات اخرى خلال الاعوام المقبلة .. يرشح من خلالها ادباء ومفكرون ومثقفون وعلماء وفنانون ورجال علم آخرون .. وهذا ما اكد عليه صاحب الجلالة الملك المفدى فهد ابن عبدالعزيز في خطابه لاخوانه وابنائه من منسوبي جامعة الملك عبدالعزيز الاخير .. وهو الامر الذى يطمئن الكثيرين ويثلج صدورهم ويريحهم .. وليثق كل ذى موهبة وذى علم وتخصص عالما كان او مفكرا او فنانا او اديبا من ابناء هذا البلد الطيب المعطاء ان دوره في التكريم والتقدير ات لا ريب فيه ولاشك .. وان المسالة بالنسبة للجميع هي مسالة وقت لا اكثر ولا اقل .. وهذا هو مايحرص عليه المناط بهم تقدير وتقرير الرواد الذين يشملهم التكريم والتقدير قبل غيرهم ..

ان اساتذتنا الافاضل « حمد الجاسر واحمد السباعي وعبدالله بن خميس » لمن المحظوظين ولاشك .. حيث انهم حققوا شرف الظفر الاول بجائزة الدولة التقديرية وهذا شرف عظيم يسجله التاريخ لاول مرة بالنسبة لهؤلاء الرواد .. وهو لهذا يضعهم في مكانة مميزة يستحقونها عن جدارة .. لان التاريخ سوف يسجل لهم باحرف من نور انهم كانوا اول الطليعة التي نالت شرف التقدير والتكريم والفوز بمعنى ومفهوم ومردود جائزة الدولة التقديرية وانهم اول من وقف بين يدى الاب الكريم « فهد ابن عبدالعزيز » خادم الحرمين الشريفين .. ورجل المعارف الانسانية .. وحامل لواء استتباب امن بلادنا الكريمة .. وباني وموجه نهضتنا المباركة الكبرى في كل مجالات حياتنا الداخلية والخارجية .. لينالوا حقهم في التقدير المعنوى والادبي والانساني النبيل .. ولتبدا من الليلة في حياتنا الفكرية والثقافية والادبية والفنية مرحلة شامخة متطورة من مراحل البناء الانساني الذى يتفق تماما وعقيدتنا السمحاء ونهجنا الاسلامي العريق وقيمنا الحضارية الموروثة وعاداتنا وتقاليدنا النبيلة الشريفة ..

ان مجالات العلوم والثقافة والاداب والفكر والفنون .. كلها مجالات انسانية عظيمة رحبة الروافد والمعطيات والاجتهادات الخيرة البناءة .. ورواد هذه المجالات من ابناء المملكة العربية السعودية يشعرون اليوم بالفخر والزهو وعظيم الامتنان والتقدير .. وهم بهذا التقدير النبيل الذى بدا اليوم والذى سوف يستمر باذن الله الى مالا نهاية انما يعاهدون الله مجددا ان يكونوا خير امناء وموجهين وداعين لدعم هذا الكيان العظيم الكبير الكريم كل في مجال عمله وتخصصه وميدان عطائه كى يظل البناء قويا متماسكا صلبا عظيما وهذا هو شانه في كل العصور والحمد لله ..

اننا واذ كنا نهنىء اساتذتنا الافاضل احمد السباعي وعبدالله بن خميس وحمد الجاسر بجائزة الدولة التقديرية .. انما نهنىء انفسنا ايضا من خلالهم لان التقدير هو تكريم للجميع وهو في كل الاحوال تقدير وتكريم للادب والفكر والفن والثقافة والعلوم الانسانية .. ممثلا في شخص هؤلاء الرواد والرواد الاخرين الذين سوف يكرمون في العام القادم .. والاعوام التالية باذن الله ..

جلال ابو زيد

أغنيات للريح والسفر في واحة العقيق



استيقظت اليوم مع اطلالة الشمس باغالية واتجهت شمالا نحو واحة العقيق . الواقعة على بعد اربعين كيلومترا من الباحة ياحبيبة العمر .

الطريق الجديدة في غاية الروعة والاتقان ويمر بقرى اشبه ما تكون بالقرى اللبنانية رشاقة وجمالا .

الدارات الانيقة تنتصب على جانبي الطريق في قرى (السواد) و(بشير) و(الصخرة) و(بني فروة) وماهي الا لحظات من اجتيازنا لتلك القرى ، حتى هبت نسمات البادية المنعشة والاخاذة . وظهرت اشجار السدر الكبيرة في منعطفات الأودية ، وقطعان الابل السارحة بطمانينة .

وعن بعد لاحت لعيوننا واحة العقيق ، وبدت اشجار نخيلها كعرائس مجلوة .

كانت الشمس تتسلل باشعتها الذهبية بين النخيل فتكسو سعفه المتمايل مع النسيم مهابة وجلالة . قلت في نفسي :

كم لهذه النخلة من فضل على الانسان العربي عبر عصور من الزمان طويلة !!

كان تحتها يجد الظل ، وفي ثمارها يجد القوت ، وفي سعفها يجد الدفء عندما تهب رياح الصحراء القرة ، نزلت من السيارة وجلت بين اشجار النخيل الباسقة ، خلت لاول وهلة وكانني في مدينة (تدمر) السورية العريقة . لولا آثار (تدمر) المتمثلة في خيالي والمحفورة على صفحة فؤادي لقلت : ههنا تدمر .

الشوارع الضيقة والبيوت الصغيرة والنخيل التياه المشرئب كل ذلك ذكرني بتدمر الاعجوبة .

● خليل خلايلي

اغمضت عيني لهنيهة تراءت لي الملكة (زنوبيا) على جوادها المطهم الأصيل تجوب البراري وتطلع من بين الأطلال بطلعتها البهية الساحرة ، وكانها كوكب دري ، مر في خاطري شريط ماساتها الحزين فغمرتني كابة لا حدود لها . تذكرتها يوم وقفت فوق سور مدينتها وهي تنظر الى قافلة المكر والخديعة ؛ وانشدت قولها :

ما للجمال مشيها وئيدا
اجندلا حملن ام حديدا

رايتها تغيب عن ناظري وتختفي في دهاليز (تدمر) المعتمة . سمعتها تصيح بجراة اللبوءة : أ بيدي لا بيد عمرو ، التفت نحو مصدر الصوت بذعر ، رايتها تمص خاتمها المسموم بشراهة وقد احدقت بها سيوف الأعداء من كل صوب . سرت بي قشعريرة كبرياء وانتفضت للاباء العربي يفعل المعجزات ، وبانف من الذل وخفض الجبين حتى في احلك ساعات العمر .

* * *

العقيق شقيقة تدمر ، وتدمر شقيقة العقيق غالية . وكلتاهما كانتا محطتين للقوافل المسافرة عبر المهامة والصحارى ، حاملة الخبز والرزق ، او ناقلة غابات الأسنة والحراب ، وغلبني الخيال فسرحت في اثر القوافل مصيخا السمع لحداد حنون .. لم انتبه من ذهولي الا بعد ان طغى على اصداء رنين الحداد العذب المجلجل في اذني ، هدير طائرة كانت تقلع من مطار العقيق .

حصيلة الأسبوع

تعال ياعبدالعزيز

تعال ياعبدالعزيز .. العب ياعبدالعزيز .. بهذه العبارات المتواضعة فوجئت وانا اهم بدخول مبنى المدرسة التي يدرس بها سمو الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز .. كنت اتخيل ان هنالك روتينا من نوع معين ساواجه به حين اسال عن سموه .. ولكنني دهشت وانا اشاهد عبدالعزيز وهو يركض ويلعب بين زملائه الطلبة .. وايضا لم اصدق نفسي انني امام عبدالعزيز ..

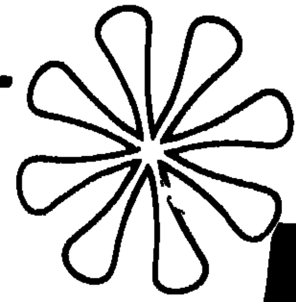
وتبع ذلك ولعدة ايام .. لمست فيها التواضع والحب الكبير بين هذه الاسرة السعودية وانه لا فرق بين امير او مواطن .. وليس ادل من ذلك قول خادم الحرمين الشريفين من انه طلب من معالي وزير الاعلام بعدم ذكر عبارة جلالة الملك .. والتاكيد على عبارة خادم الحرمين الشريفين .. وبحق صدق من قال : ذاك الشبل من ذاك الاسد ..

****

ذكرني الترحيب الكبير الذي لقيته من لدن سموه حين زرته في منزله والكرم الحاتمي والتواضع الجم .. ذكرتني بالصعوبات التي نواجهها حينما نود مقابلة مسؤول عادي .. نظل نرابط ونتوسل عند بابه .. هذا اذا سعدنا برؤية محياه الكريمة .. وقبل ان اسعد بلقاء سموه في موعد محدد .. كنت على موعد مسبق مع مدير مصلحة .. صدمت عندما ظللت ولاكثر من ساعتين وانا في انتظار تشريف سعادته !!

احمد سعيد مصلح

الصياد والظباء



محمد محمود جادالله

يامضيعا عمره في غير شي
هذه الأيام ما دامت لحي
ما انا فيه من الخير لمن
سوف يمضي بعد ان صار إلى
كم عظيم ذاق قبلي حتفه
هل ترى سهم الردى يبقي على
ام بنياتي غدا يندبنني
ام ترى يشكو من اليتم « لوىء ١ »
ان انا ارسلت دمعي حسرة
هل سيجدي مدمعي من مقتلي
انما الموت الذي نرهبه
لم يهادن هند او يصف لمي
بعد ان اهوى الى احضانه
اى شي حزته يبقى لدى
ما فصيح مفلت من رمسه
لا ولا ينجو من المكتوب عي
يدفن الامال في اعماقنا
ثم يلوى هذه الاعناق لي
اننا نذوي كازهار الربا
مالنا منه مفر ياخي
يحصد الأرواح في صولاته
ايها يفريه فريا ثم اى
انه يصطاد ما يحلو له
من ظباء ظبية بعد ظبي
فاتك لا يرعوى عن قنصها
ليس يجدي في نزال الموت شي
إن يحن حين امرىء في يومه
ما له بعد رقاة او دوى
انني في الارض طيف عابر
قال فيها من هجير تحت في
ثم امس بين طيات البلى ،
مثلما ابلى قديما ابوى
هذه الدنيا اماني جاهل
من تمادى في هواها يلق غي
رب شيخ طاعن في مامن
لم يطله الموت بل طال فتي
ياطبيبا حار فينا طبه
ذلك المطلوب لا يشفيه كي
ربنا انى ضعيف غافل
باسمك اللهم رطب شفتي
واغفر اللهم ما تعلمه
كان ذنبا او هناة او خطي

صيرفيات

عبدالعزيز صيرفي

في ناس بتوصف الحب على هواها ..
وعلى كيفها !
وصفوه بالعذرى ، والافلاطوني ،
وجمل ما نعرفها !
وناس قالوا الحب مرأة ..
ورجل وعيال تخلفها !
وبعضهم قال الحب كلمة ..
كل كتب الدنيا ما توصفها !!

الى عمتي

ليلى مؤمنة

مدرسة انت في حياتي
معلمتي ..
بحن يملأ مقلتي
استظل .. صفاء روحك
يغمرني سناك وأديك
همسك

حنان يلهب عواطفي
ارتوى .. يروى ظماكي
طفلة انا .. خلفك
اترسم .. خطوك
كم احبك .. كم احبك ..

رعاية فهد للحركة الفكرية والأدبية



عبدالله بن خميس



حمد الجاسر

■ منذ فجر التاريخ ونحن امة تحمل مشعل الحضارة الانسانية لتحدد للبشرية معالم الطريق .. وتعلم الدنيا باسرها ان امة العرب والاسلام هي التي قدمت للعالم اروع واعظم الانجازات العملاقة في ميدان الأدب والفكر والثقافة والحضارة ..

واعطت فاجزلت العطاء .. وشيدت صرح الفكر شامخا عملاقا في زمن كانت اوروبا فيه تتخبط في دياجير الجهل .. وتعيش في غياهب التخلف والانحطاط .. والعالم كله يتلفت يمنة ويسرة يبحث عن الحل .. واذا بمشعل الفكر والادب والحضارة ينطلق من ارض العروبة والاسلام .. وينتشر شعاعه ويعم كل الافاق ..

بقلم : عبدالكريم عبدالله نيازي

■ والمملكة العربية السعودية هي ارض الفكر والأدب والعطاء .. وتاريخها حافل بشامخات الفكر والادب على مر العصور .. والاصوات المضيئة في تاريخ الحركة الادبية والثقافية لم ينقطع يوما عن العطاء .. والرواد الأوائل ادوا ادوارهم بكل امانة وكفاءة وتفان واخلاص .. خدمة للكلمة ورقيها .. وارتقاءا بها الى مستوى المسؤولية .. تاكيدا وترسيخا للحقائق التاريخية .. بان هذا البلد المعطاء هو منطلق الاعلام والمفكرين والادباء وكبار الكتاب .. ومجال الفكر والادب والثقافة ليس مقصورا على الرواد الاوائل فحسب .. بل ان تراب هذا البلد يحمل في اعماقه النوابغ والاعلام التي تخدم قضية الفكر والادب .. وماتزال تقدم الفكر والثقافة بكل كفاءة وجدارة واقتدار ..

■ وجائزة الدولة التقديرية في الادب .. التي منحتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. لثلاثة من عمالقة الادب والفكر في بلادنا وهم : أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس انما هو تكريم للادب والفكر والثقافة ..

■ وبدون شك فان تفضل صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز برعايته للاحتفال الكبير .. وتشرف هؤلاء الرواد الثلاثة بتسلم الجائزة من جلالته في شهر محرم الحالي .. دليل اكيد على ان جلالته يرعى العلم والعلماء .. ويشجع الفكر والادب والثقافة ومجالاتها .. وهذا بحد ذاته يعتبر انطلاقة كبرى .. وحافزا قويا لازدهار الحركة الفكرية والادبية والثقافية في بلادنا .. وهذا يعطي المدلول

الحقيقي .. لان جلالته يعتبر اول رائد للفكر والادب والثقافة في المملكة .. فهو الذي ارسى قواعد النهضة العلمية الشاملة .. وشيد اصولها .. وحدد معالمها .. ورسم اطارها .. واقام بنيانها .. في عهد ولايته شؤون التعليم والمعارف .. والحركة الفكرية والادبية والثقافية في المملكة .. وفي العالم العربي والاسلامي تدين لجلالته بالكثير من التقدم والتطور والنهوض .. وجائزة الملك فيصل العالمية التي تمنح لكبار الأدباء والكتاب والمفكرين في العالم كل عام .. لاثراء الحركة الفكرية والعلمية والادبية .. وتشجيع البحث والتاليف .. اكبر شاهد .. وأسطع برهان .. على رعاية جلالته للفكر والادب والعلم والثقافة ..

■ ان من يقف على نواحي الفكر .. ومجالات الابداع .. عند هؤلاء الرواد الثلاثة الذين حملوا لواء النهضة .. بالفكر والبحث والادب في بلادنا .. لا يملكه الا شعور الاجلال والاكبار لهؤلاء المفكرين الثلاثة .. الذين اثروا الحركة الفكرية والادبية والثقافية .. واعطوا المكتبة العربية والاسلامية والانسانية الكثير من مؤلفاتهم .. واسهموا في كل المجالات من خلال مؤلفاتهم المتعددة .. ومشاركاتهم البناءة في كل الميادين المختلفة ..

■ فتحية لجلالة الملك المفدى فهد ابن عبدالعزيز لرعايته الكريمة للحركة الفكرية والادبية والثقافية ..

■ وتحية لهؤلاء وتهنئة .. مع امنياتنا بمزيد من العطاء ..

■ وتحية للرئاسة العامة لرعاية الشباب .. على الدور الكبير الذي تقوم به لخدمة الفكر والادب والثقافة ..



عبدالكريم عبدالله نيازي



إنه يوم الفرح

بقلم : زهرة المعبي



فيصل بن فهد

■■ كانني وانا وفي هذا اليوم .. يوم تاريخ الادب السعودي لاشم رائحة من بعد .. رائحة اناس يتجمعون عن كثب . انهم رواد سوق عكاظ .. وصياغ حروف اللغة يعرضون على الناس اتحف السيمفونيات الادبية .. فيهزون المشاعر طربا والنفوس نغما ..

ويشدني في هذه الاونة الى ما انا فيه هذه اللفتة الكريمة من الدولة لتكريم ادباء المملكة .. وان كانت لحسنة سخية لابناء هذه التربة النقية .. وهذا التكريم في حد ذاته لمنحة مشرفة للادب ذاته ..

وجري بنا ان ننتهج اسلوب التقدير والتكريم الادبي وان نكون امة نعطي « للقلم مكانته والفكر منزلته » ..

وياحبذا لو تعددت مجالات التكريم وخرجت بل توسعت عن نطاق تكريم الادب لان الامم لاتنهض الا بمؤازرة كل من رجال العلم والادب والبحث بعضهم ببعض .. ولايفوتنا ان نذكر اهمية كل مجال منها في رقي الدولة .. فالعلوم الانسانية بشتى فروعها واقسامها لفي حاجة ماسة لمثل هذا التكريم ..

اما اذا اردنا ان نقارن المقياس الزمني بالنسبة لادب الرجل مع ادب المراة .. فالكل يعرف ان تعليم المراة قد ظهر في مرحلة متاخرة اي في فترة الثمانينات حتى المسافة الزمنية بين نهضة المراة مع ادب الرجل غير متعادلة .

لذا لابد من الاخذ بعين الاعتبار ان النقاط التي نستطيع ان « نقيم » بها ادب الرجل لاتختلف عن المقاييس التي « نقيم » ادب المراة بها وذلك لما ورد من اسباب اما من رايي في ان التكريم الفعلي للادب ذاته لايشمل ادبائنا الذين يعيشون بين جنباتنا .. لكن لابد ان نضيف للسجل

الذهبي الادباء الذين اعطوا ومنحوا للادب والوطن خدمات جليلة وتغمدهم الله في فسيح جناته .. فاكرام الادباء السابقين .. حتى ولو كان هذا التكريم « معنويا » ذلك .. كاطلاق اسمائهم على شوارع المدن او جامعاتها او في صرح من صروح هذا البلد .

يعني هذا ان نعطي للادب اصالته ونمنحه جذوره واسسه .. لان التاريخ السعودي ليحفل بكثير من اسماء الذين منحوا وبذلوا وضحوا من اجل خدمة الادب والفكر فهنيئا لكل من تقدم فكرهم في تكريم الدولة لادبهم وهنيئا « للادب ذاته » على هذه اليقظة الفكرية وهذا الاهتمام المخلد المجسد على مر الزمان .

تقرير عالمي

بول مارينر

جسمه النحيل سبب عشقه للمجنونة

• بول مارينر • من مواليد بولتون يوم ٢٢ مايو عام ١٩٥٣ وقد عرف عنه عشقه للكرة منذ طفولته • يضاف الى هذا اعجابه بنادي (توتنهام هوتسبر • ونجم هجومه • جيمي غريفز • الذي كان مثله الاعلى ..

وخلال ايام الدراسة ترأس بول فريق المدرسة ولكنه قرر التوقف عن لعب الكرة في سن السادسة عشرة ليركز على رياضته المفضلة الاخرى وهي • الكركيت • حيث خاض العديد من التجارب مع فريق • لانسيشاير • ولكنه لم ينجح بسبب جسمه النحيل ليعود الى ممارسة كرة القدم من جديد بعد عام واحد ويلعب مع نادي • جورجي بويز • الهاوي

كان لاعب « كركيت » قبل ان يبرز نجمه في كرة القدم

خطوات نحو المجد !!..

■ • مارينر • مثله مثل معظم اللاعبين تسلق سلم الكرة من الاندية الهاوية الى الاندية الصغيرة حيث لفت انظار الاندية الكبيرة • فبعد فترة مع نادي • جورجي بويز • انتقل الى اتحاد • تشستر كاونتي • في الوقت الذي كان يتابع دراسته التجريبية في الهندسة في احد المصانع .

وكان يستغل اوقات الغذاء او الراحة بالتدريب واللعب مع رفاقه في العمل . وفي أول موسم له قرر مدربه • الن هاميسون • دفعه الى خط الهجوم بعد ان سجل ٣١ هدفا وهو يشغل خط الوسط ..

١٥٠٠ جنيه !!

■ وقد التفت الى مهارته بالتسجيل مدرب نادي • بلايموث • • فيردي غودوين • ونجح في التجارب مع بلايموث حيث عرض عليه مدرب النادي • توني ويترز • اللعب كمحترف مقابل قابل راتب قدره ١٥٠٠ جنيه على ان يزيد المبلغ عندما يحصل على مركز اساسي بالفريق .

١٦ هدفا !!

■ وفي موسم ٧٥ – ٧٦ تصدر • مارينر • قائمة الهدافين مع • بلايموث • حيث استطاع ان يسجل لوحده ١٦ هدفا ..

مارينر وايبسويتش !!..

■ ومع بداية موسم ١٩٧٦ – ٧٧م تنافست ثلاثة اندية كبيرة وهي : –

ايبسويتش • ووست بروميتش البيون • ووستهام للحصول على توقيع • مارينر • وفي النهاية كان ايبسويتش هو الفائز مقابل ١٠٠ الف جنيه استرليني .

انجازاته مع الفريق !!

■ سجل • مارينر • هدف الفوز بمرمى مانشستر يونايتد وعلى ملعبه (الأولد ترافورد • في اولى مباراته مع ايبسويتش وبعد اسبوع احتفلت جماهير فريقه بسحق ويست بروميتش البيون بسبعة اهداف نظيفة كان نصيب مارينر هدفا وتصدر قائمة الهدافين مع ناديه الجديد في موسمين متتالين ١٩٧٨ و١٩٧٩ كان عنصرا هاما لتحقيق اول انتصار على الصعيد الاوربي لفريقه عندما نالوا كأس الاتحاد الأوروبي وفي نهاية الموسم الماضي حصل على لاعب • جائزة العام • برأي رابطة المشجعين للاندية الانجليزية .

مع المنتخب !!

■ في ٣٠ مارس عام ١٩٧٧ دخل • مارينر • الى صفوف المنتخب الانجليزي في مباراته خلال الادوار التمهيدية لدخول نهائيات كأس العالم امام اللوكسمبورغ وفازت انجلترا يومها ٥ – صفر ..

من غير ليه

■■ نظام (البطاقة الصحفية) الذي (مات) . يقال انه (سيبعث) من جديد بعد (نفض) الغبار عن (ملفاته) .. ولولا (الامل) ما عاش (انسان) ..

■■ لاعب في احد اندية (الممتاز) اعلن انه (سيعتزل) الموسم القادم .. عاد وصرح (لرياضة الاربعاء) انه (الغى) فكرته السابقة بعد ان شعر بانه لازال (قادرا) على العطاء وانه (سيستمر) الى ما شاء الله – وه اللي ما هو عاجبه • يشرب من (البحر) ..

■■ موعد (تقديم) برنامج (الرياضة) الاذاعي (سيتغير) بعد ان (تأكد) مقدموه انه (لا يغطى) بعض المباريات التي (ينتهي) البرنامج وهي لازالت (قائمة) اما عن الموعد الجديد فلم (يستقر) عليه (رأي) بعد • وشمس تطلع خبر بيان • ..

■■ اذا كان (الكلام) من فضة (فالسكوت) من (ذهب) قاعدة (جميلة) تصلح (كنظام) في (بعض) الاحيان .. هذه (القاعدة) (كسرها) احد • المدربين • الذين (كثرت) تصريحاتهم (قبل) و (بعد) و (اثناء) كل مباراة (يجريها) فريقه .. ويابخت (الاصبخ) ..

ابو بندر

مباريات الأسبوع المنقولة تلفزيونيا واذاعيا

لقاءات الخميس :

● تقرر ان يقوم التلفزيون السعودي غدا بنقل لقاء النصر والنهضة والذي يقام على ستاد الملز ويعلق على المباراة الأستاذ حافظ جمعة وفي المساء تنقل موجات البرنامج الثاني في اذاعة جدة لقاء الوحدة والشباب والذي يقام على ستاد جدة بصوت الأستاذ محمد رمضان .

لقاءات الجمعة :

● يوم الجمعة تنقل كاميرات التلفزيون على الهواء لقاء القادسية مع الأهلي والذي يقام في الدمام بصوت الأستاذ يوسف شريدة وتنقل الاذاعة لقاء الاتحاد والاتفاق والذي يقام في جدة ويعلق عليه الأستاذ زاهد قدسي ..

دعوة لقراء « رياضة الاربعاء »

■■ عزيزي القارئ :

■ ما رأيك في مواد « رياضة الاربعاء » ؟؟!! .

■ هل تحبذ المواضيع (القصيرة) ام (المطولة) ؟؟!!

■ هل تود ان (تزيد) عدد الصفحات عن صفحتين ؟؟!

■ ما اقتراحك ورأيك الذي تود قوله ؟؟!

■ (نود) من الجميع الاجابة عن الاسئلة ولا نكتمكم اننا (ننوي) (تطريز) ثوب جديد • لرياضة الاربعاء • ونرجو ان • نتلقى • رسائلكم على العنوان التالي :–
جدة – شارع الصحافة – ص.ب ٨٠٧
الرمز البريدي ٢١٤٢١ • رياضة الاربعاء •

آخر خبر

تعاون سعودي سوداني للكرة الطائرة

● اثناء وجود وفد السودان للمشاركة في البطولة العربية الأولى للناشئين للكرة الطائرة والتي انتهت في الرياض عقد رئيس وفد السودان ابراهيم البكري اجتماعا هاما مع رئيس الاتحاد السعودي للكرة الطائرة د . صالح بن ناصر وبحضور اعضاء الاتحاد وقد تباحث الجانبان عن السبل الكفيلة بتوطيد العلاقات بين الاتحادين في المعسكرات والتدريب وتبادل الخبرات واعرب رئيس وفد السودان عن ارتياحه للنتائج الطيبة التي تم الاتفاق عليها ...

بالقلم الأخضر

فواز الأحمدي

عندما كنت على السرير الأبيض !!

– في الاسبوع الماضي (ابت) (الحمى) الا ان (تعقد) معي (صداقة) خبيثة كادت لولا لطف الله ان (تحجبني) عن قرائي وصفحتي (العزيزة) جدا الى نفسي .

ورغم اني (مكثت) في المستشفى على (السرير) الابيض ثلاثة ايام الا ان (تفكيري) وشغلي الشاغل هو (انتم) ولا اخال من اسماها (مهنة المتاعب) الا وقد اصاب (الحقيقة) وتكلم عن (الواقع) ..

ففي الوقت الذي كان (سكر الجولكوز) يسري في عروقي و (يكبل) احدى (يدي) كانت يدي الاخرى تمسك (بالصحيفة) مما (اثار) حفيظة الممرضة وكادت ان (تلعن) الصحافة واليوم الذي (اخترعوها) وعندما عرفت بانني ازاول هذه المهنة قالت : ارجو لا (يمرض) (صحفي) حتى لا نتعب (نحن) فالصحافة نفسها (مرض) فيكفي صاحبها هذا (الداء) وأرجو ان (تسمحوا) لي ان اتحدث هذا الاسبوع عن (نفسي) فما (رأيته) خلال (فترة) المرض (غير) كثيرا من (تفسيراتي) للناس والحياة والمجتمع .. وعرفت ان الصحة نعمة (كبرى) من الله عز وجل وهي فعلا (تاج) على رؤوس الأصحاء لا يراه الا (المرضى) فانت لا تفتقد قيمة (الصحة) الا عندما يداهمك (المرض) ..

وبالمناسبة هي (لمسة وفاء) وشكر لكل الذين قاموا بزيارتي في (المستشفى) او (هاتفوني) في المنزل وسالوا عن صحتي وارجو الا يريهم الله (اي) مكروه ويسبغ عليهم (الثواب) الصحة والسلامة ..

نقطة خضراء

○○ كل وقت وانتم في • حياة • كلها سعادة وهناء وراحة بال وضحكة دائمة (لاتنقطع) ..

○○ كل وقت وانتم معكم (ثروات) (الصحة) والقناعة و (حب الناس)

○○ كل وقت وانتم (قلوب) طاهرة و (حواس) كلها (براءة) ..

* اللهم اني اسالك (ايمانا) دائما و (قلبا) خاشعا و (علما) نافعا و (يقينا) صادقا و (دينا) قيما واسالك دوام النجاة من كل (بلية) .

○ واسالك دوام (الصحة) و (العافية) واسالك الشكر على (العافية) واسالك (الثبات) الاجر لمن (سال) عن (صحتي) في وقت (محنتي) انك على كل شيء قدير ..

توقعات خاصة لمباريات الاسبوع

النصر – النهضة (فوز النصر)
الوحدة – الشباب (فوز الوحدة)
الرياض – الهلال (فوز الهلال)
الاتحاد – الاتفاق (تعادل)
القادسية – الاهلي (فوز الاهلي)

تلكس عاجل

عزيزي : طلال صبحي – النادي الاهلي بجدة

■ لا اكتمك بان (مستواك) بدأ (يتذبذب) من مباراة لاخرى .. ولم تعد ذلك (المرعب) امام (المرمى) الذي لا تخطىء (قدمه) تسجيل (الاهداف) .

– كما لا اكتمك انني كنت ارشحك للقب (هداف) الدوري في ظل غياب النجمين (ماجد) و (المعجل) .

– اما الان ففي الامر (قولان) .

■ فهل تتدارك (الوضع) وتحاول (تدارس) الموقف لايجاد (الحلول) الملائمة للعودة لمستواك – ارجو ذلك ونحن في (الانتظار) .

لقطة الصفحة

• د . سقراط • ..
* المحرك الرئيسي الذي يعتمد عليه المنتخب البرازيلي الآن !!

لوحة الشرف
بعد اختياره للمنتخب الأول
بندر سرور

قليل من اللاعبين من يلفت اليه الانظار لروعة ادائه وقد اخترنا في لوحة الشرف لهذا • الاربعاء • لاعب النادي الاهلي بجدة ونجم دفاعه • بندر سرور •..

و• بندر • لاعب يرغم الجميع على الاشادة بقدرته الغريبة على اداء واجبات مركزة كما خطط له مدربه بالاضافة الى انه لاعب يستفيد منه الاهلي في النواحي • الهجومية • فمن احدى اهم ميزاته قوته في • رمي • الاوت الى • حلق المرمى • حيث تجد بعض الرؤوس الذهبية المتابعة التي تترجم تلك • الرمية • الى • هدف • وبندر يجيد الانقضاض على الخصم لتخليص الكرة منه بكل انسيابية ولكل هذه الميزات اخترنا بندر في • لوحة الشرف • وفي الاسبوع القادم موعدنا مع نجم اخر فالى الملتقى

الكاميرا تتحدث

اين (قوات) فك (الاشتباك) ؟

الحر تكفيه الاشارة !!

مدرب • قدير • كتب • تقريرا • في احدى صحفنا • السيارة • عن رحلة • منتخبه • الاخيرة • مبررا • و• معللا • و• مقنعا • قارئيه بانه ليس • بالامكان افضل مما كان • و• مصرا • رغم • انف • الجميع الا تغيير في • تشكيلة • منتخبه ولتذهب آراء الصحفيين والنقاد الى • البحر • والحر تكفيه الاشارة !!

أبو بندر

العين الثالثة

البطاقة الحمراء التي اعطيت للاعب الهلال عبد الرحمن اليوسف في لقاء فريقه مع الأهلي كان لها الاثر الحميد في نفس • اليوسف • و• رب ضارة نافعة • فحرمانه من مشاركة ناديه المباريات بالاضافة الى ان الجميع شاهدوا (طرده) عبر الشاشة التلفزيونية (على الهواء) كل هذا جعله (يندم) ويصرح (للمقربين) بانه لن يكرر فعلته تلك وانها ستكون (الاخيرة) و (عاشت الكروت الحمراء) ..